



وزارة التربية

kuwait.net
منتديات باكويث

للمصف التاسع
الجزء الثاني

الإسلاميات

المرحلة المتوسطة

الطبعة الأولى

البيئات الطبيعية



الصف التاسع
الجزء الثاني

تأليف

أ. عبدالله سليمان الشايحي

أ. وليد محمد شاحوط أ. ماضي عثمان المسباح

أ. عبدالرزاق عناد العنزي أ. حسان راشد المطر

الطبعة الأولى

١٤٣٢ - ١٤٣٣ هـ

٢٠١١ - ٢٠١٢ م

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمناهج
إدارة تطوير المناهج

الطبعة الأولى
١٤٣٣ - ١٤٣٢ هـ
٢٠١٢ - ٢٠١١ م

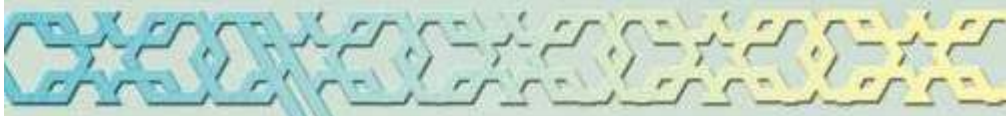




صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح
أمير دولة الكويت



سَمَو الشَّيْخِ نَوَافِ بْنِ عَبْدِ إِزِيزِ الصَّبِيحِ
وَلِيَّ عَهْدِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ



المصنوع

الرقم	الموضوع	الصفحة
	المقدمة.....	
	المجال الأول: العقيدة	
١٥	الدرس الخامس: أهوال الحساب وتظيم الكعبة.....	
٢٥	الدرس السادس: الميزان والحوض والصراط.....	
٣٥	الدرس السابع: جهنم دار البوار.....	
٤٥	الدرس الثامن: الجنة دار النعيم.....	
	المجال الثاني: علوم القرآن	
٥٥	الدرس الثالث: فضل القرآن الكريم على العرب والإنسانية.....	
	المجال الثالث: الحديث الشريف	
٦١	الدرس الرابع: النهي عن اتخاذ القبور مساجد.....	
٦٧	الدرس الخامس: البعد عن الشبهات.....	
٧٥	الدرس السادس: الأئمة الإيمانية.....	
	المجال الرابع: السيرة النبوية	
٨٥	الدرس الرابع: (أ) غزوة حنين - ٨ هـ (شوال).....	
٨٩	(ب) غزوة مؤتة - ٨ هـ (جمادى الأولى).....	
٩٥	الدرس الخامس: غزوة تبوك - ٩ هـ (رجب).....	
١٠١	الدرس السادس: وفاة الرسول - ﷺ - (سنة ١١ هـ).....	



الزعم	الموضوع	الصفحة
	المجال الخامس الفقه	
	الدرس الرابع : الحج حكمه وشروط وجوبه	١٠٩
	الدرس الخامس: أركان الحج	١١٥
	الدرس السادس: واجبات الحج وأدابه وكيفية أدائه	١٢١
	الدرس السابع: العمرة حكمها وأركانها	١٢٧
	المجال السادس التهذيب	
	الدرس الرابع : آداب زيارة المريض	١٣٣
	الدرس الخامس: آداب زيارة القبور	١٣٩
	الدرس السادس: آداب البيع والشراء	١٤٣
	المجال السابع الثقافة الإسلامية	
	الدرس الرابع: التعامل الإيجابي في حل المشكلات	١٥١
	الدرس الخامس: معايير اتخاذ القرار السليم	١٥٥
	المراجع	١٦١

الفضيلة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى أصحابه
ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.
وبعد...

ابنتا الغالي وابنتا الغالية، لكم منا كل محبة وإعزاز والله - تعالى - نسأل أن
يرزقكم التوفيق والسداد ويحفظكم ذخراً لأمتكم الإسلامية ووطنكم العزيز.

ويسرنا أن نقدم لكم كتاب التربية الإسلامية للصف التاسع بعد أن عايشتُم مقررات
السنوات السابقة في مسيرتكم التربوية تزودتم فيها بمعلومات وخبرات ومهارات ومعرفة
واسعة ومعتمقة بأصول الإسلام في مجالات العقائد والعبادات وعلوم القرآن الكريم
والحديث النبوي الشريف والسيرة النبوية العطرة وميدان الأخلاق والآداب والثقافة
الإسلامية والقضايا المعاصرة مما أثار عقولكم وعمق إيمانكم، وأثرى معلوماتكم، ورشد
سلوككم وزودكم بالقيم الفاضلة والانجازات الإيجابية للمثل العليا التي هي عنوان
المسلم الحق في عبادته لربه وفي دخيلة نفسه ومحيط مجتمعه.

وأتم اليوم في مرحلة جديدة من مراحل نموكم ومسيرتكم التعليمية أصبحتُم
فيها أهلاً لتحمل المزيد من المسؤولية نحو أنفسكم ونحو أهليكم ومجتمعكم وأمتكم
الإسلامية بعد أن اشدت عودكم ونعمت إيمانكم وقويت خيراتكم وأهلكم كل ذلك لتحمل
المزيد من التكاليف الشرعية التي يطالبُ بها المسلم في مثل عمركم.

وستجدون فيما بين أيديكم من كتب التربية الإسلامية ومجالاتها الدراسية كل
ما يشيع رغباتكم ويجيب عن تساؤلاتكم ويزيدكم معرفة بالقرآن الكريم وستة الرسول
الكريم وسيرته العطرة - صلوات الله وسلامه عليه - وجهاده الحق في سبيل نشر الدعوة



الإسلامية هو والسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار - رضي الله عنهم - وقد حرصنا في بناء هذه المقررات أن نسهموا بجدكم واجتهادكم وحصاد خيراتكم ورصيد معلوماتكم في تحقيق أهداف مقررات التربية الإسلامية التي هي الغاية المرجوة من كل الجهود المبذولة في ميادين النشاط المدرسي والاجتماعي المتعددة. فسيروا أيها الأبناء على بركة الله يوفقكم ويسدد خطاكم ويهديكم سواء السبيل.

الإخوة المعلمون والأخوات المعلمات والأفاضل أولياء الأمور ها هم المتعلمون والمتعلمات أبنائكم وقلذات أكبادكم وقد قطعوا شوطاً موقفاً في مسيرتهم التربوية. وهم في بدايات مرحلة التكليف الشرعي وما تمتاز به من تغيرات نفسية وعقلية ومعالم نمو جسمانية تحتاج من كل منكم إلى تفهم أبعادها ومساعدة الأبناء على تفهم متغيراتها في إطار المحددات الشرعية والتجاوب الإيجابي معها فكونوا لهم نعم العون وخير الأصدقاء وأخلص الناصحين بالحكمة والموعظة الحسنة.

وأملنا بعد الله - تعالى - كبير في حسن استجابتكم لحاجات هؤلاء الأبناء ومتغيرات نموهم فهم جيل الغد وعدة المستقبل وذخر الوطن والأمة الإسلامية ولنا جميعاً في هدى ديننا الحنيف ومسيرة نبينا - صلوات الله وسلامه عليه - نعم الأسوة والقُدوة الحسنة.

والله الموفق والمستعان

المؤلفون



أهوال الحساب وتسليم الكتب

التمهيد

يبعث الله - تعالى - الخلق بعد الموت للحساب والجزاء ؛ فمن كان موحداً لله - تعالى - فرح بالتواب العظيم ، ومن أشرك نال العذاب الأليم ، وفي هذا اليوم يقوم الناس جميعاً لرب العالمين ، يستمعون الداعي إلى الموقف ، فيستجيبون صامتين مستسلمين ، لا يتلفتون ولا يتخلفون ، قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِأَسْوَدَ الرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ ﴿١٨﴾ سورة طه : ١٨ . ليبدأ حسابهم على ما اقترفت أيديهم في الحياة الدنيا .

الحساب

الحساب هو : أن يوقف الله - تعالى - عباده بين يديه ، ويعرفهم بأعمالهم التي عملوها ، وأقوالهم التي قالوها ، وما يستحقونه على ما قدموا من إثابة أو عقوبة .
قال تعالى : ﴿ وَعَرَّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًا لِّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾ ﴿١٨﴾ سورة الكهف : ٤٨ .

تسليم الكتب

في هذا اليوم تحشر الخلائق التي لا يحصى لها عدد ، منذ أن قامت البشرية على ظهر الأرض إلى نهاية الحياة الدنيا ، مجموعة مصفوفة ، لم يتخلف منها أحد ، وتنادى كل جماعة باسم الرسول الذي اقتدت به ، ليسلم لها كتاب عملها وجزائها في الدار الآخرة ، فمن أوتى كتابه يمينه ، يفرح به بفرقه ويتملاه ، ويؤقى أجره كاملاً غير منقوص ، قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِأَسْوَدَ الرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ ﴿١٨﴾ فاتما من أوفى كئيبه يمينه . فيقول هاؤم اقرأه أو كئيبه ﴿١٩﴾ إلى طلست أو ملني حسايته ﴿٢٠﴾ فهو في يمينه رأيبته ﴿٢١﴾ في حكة عايكته ﴿٢٢﴾ فطوفها دابة ﴿٢٣﴾ تكوا وأشربوا هببتاً بما أسلفتم في الآيات الفانية ﴿٢٤﴾ سورة العنكبوت : ١٨ - ٢٤ . ومن عمي في الدنيا عن دلائل الهدى ، فهو في الآخرة أعمى عن طريق الخير ، وأشد ضلالاً ، وجزاؤه معروف ،

لا ترجمان بين العبد وربّه

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مِنْكُمْ رِبٌّ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجَمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَمَامَهُ فَتَشْتَقِبُهُ النَّارُ وَيَنْظُرُ عَنْ أَيْمَنِ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا شَيْئاً قَدَمَهُ، وَيَنْظُرُ عَنْ أَشْأَمِ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا شَيْئاً قَدَمَهُ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفِي النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ نَمْرَةٍ فَفَعَلْ» (١).

سيحاسب الله -تعالى- خلقه جميعاً في وقت واحد، كما يرزقهم كلهم في وقت واحد، وليس هناك ترجمان بين العبد وربّه، ولا حجاب، وتوضع الأعمال الصالحة في يمين العبد، والأعمال السيئة في شماله، ولا يرى الإنسان إلا النار تلقاء وجهه .
قد يتساءل المرء: بأي لغة سيكون الحساب؟ حيث تعدد اللغات في العصر الواحد، فكيف بأعدادها من عهد آدم ﷺ - إلى قيام الساعة ؟
والجواب: إن الله - تعالى - سيخاطبنا بلغة يفهمها الناس جميعاً، وهذا القول يؤيده الحديث الشريف السابق .

غضب الله -تعالى-

من أهوال يوم الحساب غضب الله - سبحانه وتعالى - الشديد في هذا اليوم، فلا يجزئ أفضل البشر من الرسل على طلب الشفاعة لأقوامهم، حتى يخلصوهم مما هم فيه من كرب وشدّة، إلا سيد البشر رسولنا الكريم محمد بن عبد الله ﷺ - الذي يختص بالشفاعة لأمته في هذا الموقف العصيب.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد الناس يوم القيامة! وهل تدرون مم ذلك؟ يجمع الله الناس الأولين والآخرين في صعيد واحد، يسمعون الداعي، وينفذهم البصر، وتدنو الشمس، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يظنون ولا يتحملون، فيقول الناس: ألا ترون ما قد بلغكم، ألا ترون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: غنيكم بأدم؛ فيأتون آدم ﷺ -، فيقولون له: أنت أبو البشر، خلقتك الله بيده، وتفتح فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا

إلى ربك . ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما بلغنا؟ فيقول آدم : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله ! إنه قد نهاني عن الشجرة فعصيته ! نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري... اذهبوا إلى نوح -ﷺ-، ثم إبراهيم -ﷺ-، وبعده موسى -ﷺ-، ثم عيسى -ﷺ- وكل منهم مع كرامته على الله -تعالى- ينادي: نفسي ، نفسي . ثم يقول لهم عيسى -ﷺ- : اذهبوا إلى محمد -ﷺ-، فيأتون محمداً -ﷺ- فيقولون : يا محمد اشفع لنا إلى ربك . فأنطلق . فأتي العرش . فأقع ساجداً لربي عز وجل . ثم يقول : يا محمد . ارفع رأسك . سل نعطه . واشفع شفع . فأرفع رأسي . فأقول : أمي يا رب ، أمي يا رب ، فيقال : يا محمد . أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة^(١)!

محاسبة الناس جميعاً

يحاسب الله -تعالى- الناس جميعاً . ويبدأ الله -تعالى- بحسابه بالأنبياء والرسل -ﷺ- ثم بقية الناس . قال تعالى: ﴿ فَتَنقَلَبُكَ الْكَلْبُ أَمِيلٌ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴿١﴾ فَتَقْضُرَنَّ عَلَيْهِمْ يَوْمَئِذٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴿٢﴾ ﴾ سورة الأعراف ٧، ٦ .

استجواب مرهوب وشهادة الحق

إن يوم القيامة عسير بأحواله . ثقيل بنتائجه . إنه مجلس الفصل بمحضر الرسل . قال تعالى: ﴿ وَإِنَّا أَرْسَلْنَا نُفُتًا ﴿١﴾ ﴾ سورة صافات ١١ . لقد تم تحديد الموعد . وفي هذا اليوم تعلن النتائج على رؤوس الأشهاد . فيقدم الرسل الكرام الحساب الختامي للرسالات . ثم ينادي الله -تعالى- المكذبين : ماذا أجبتهم الرسل ؟ وهو يعلم جوابهم - سبحانه - ولكنه سؤال للتأنيب . وهم صامتون مذهولون لا يملكون الرد . فويل يومئذ للمكذبين ..

١١١ صحيح البخاري . كتاب تفسير القرآن سورة الفرقان . باب ما أتى من حديث مع نوح أنه كان عبداً شكوراً

أول من يحاسب من الأمم

في هذا اليوم يكرم الله -تعالى- نبيه محمداً -ﷺ- ومن اتبعه من المسلمين، فهم وإن كانوا آخر الأمم، إلا إن الله - سبحانه وتعالى- يجعلهم أول من يحشر، وأول من يحاسب، وأول من يدخل الجنة.

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن الرسول -ﷺ- قال: «نحن الآخرون من أهل الدنيا، والأولون يوم القيامة، المقضي لهم قبل الخلق»^(١).

شهادة أمة محمد -ﷺ- على الأمم

من فضائل أمة محمد -ﷺ- أنها تشهد يوم القيامة على قوم نوح وهود وصالح وشعيب وغيرهم، أن رسلهم بلغتهم، وأنهم كذبوا رسلهم.

عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «يُجاء بنوح يوم القيامة فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم يا رب. فتسأل أمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما جئنا من نذير، فيقول: من شهودك؟ فيقول: محمد وأمه، فيجاء بكم فتشهدون، ثم قرأ رسول الله -ﷺ- ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ قال: عدلاً. ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^(٢).

شفاعة النبي -ﷺ- في أهل الكيبار

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها فيستجاب له، فيؤتاها، وإني اختيأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة»^(٣).

أسعد الناس بشفاعة الرسول -ﷺ-

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قلت: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال: «لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث. أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله، خالصاً من قلبه، أو نفسه»^(٤).

(١) صحيح مسلم: كتاب الجنة: باب: ودان هذه الأمة يوم الجمعة.

(٢) صحيح البخاري: كتاب الانصاف بالكتاب والسنن: باب: قوله تعالى: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا».

(٣) صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب: اختيأت النبي -ﷺ- دعوتي شفاعة لأمتي.

(٤) صحيح البخاري: كتاب العلم: باب: العرس على الحديث.

لذلك يحرص المسلم بعد كل صلاة على هذا الدعاء: (اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته) وقد أمر الله - سبحانه وتعالى - رسوله بالتهجد في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ بِحَمْدِ اللَّهِ الْكَلِيمِ إِنَّ بَيْنَ يَدَيْكَ رَبِّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [سورة الإسراء: ٤٩] وهذا أمر مقروض عليه - ﷺ - زيادة على إقامة الصلوات الخمس، ووعدوه سبحانه ، بأن يبعثه مقاماً محموداً لإراحة الناس من هول الموقف.

السؤال عن خمس

إن مشاهد القيامة تزلزل القلوب ، وتهز الكيان ، فقد استخلف الله -تعالى- الإنسان في الأرض ليبثه في الحياة الدنيا ، وقد انتهى العمل الآن، وابتدأ الجزاء ، فسوف يُسأل عن كل ما قام به في الدنيا ، عن أبي هريرة الأسلمي -رضي الله عنه- ، قال: قال رسول الله -ﷺ- : «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه ، وعن علمه فيم فعل ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفق ، وعن جسمه فيم أبلاه»^(١)

أول ما يحاسب عليه العبد

أول ما يحاسب عليه يومئذ الصلاة ، فإن صلحت سائر عمله ، وإن فسدت فسدت سائر عمله ، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال : «إن أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة» ، قال : «يقول ربنا جل وعز لملائكته وهو أعلم : انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها ؟ فإن كانت تامة كتبت له تامة ، وإن كان انقص منها شيئاً ، قال : انظروا هل لعبدي من تطوع ؟ فإن كان له تطوع ، قال : أتموا لعبدي فريضته من تطوعه ، ثم تؤخذ الأعمال على ذكمه»^(٢)

(١) سنن الترمذي ، كتاب الدعاء ، أبواب صلاة القيامة والرزق والخروج من رسول -ﷺ- باب في القيامة
(٢) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، أبواب نفي استخفاف الصلاة ، باب إن قرئ -ﷺ- كل صلاة

المفلس يوم القيامة

عن أبي هريرة رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ - قال: «أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع». فقال: «إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن غلبت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار»^(١).

أسس الحساب يوم القيامة

- ١- العدل التام الذي لا يشوبه ظلم، قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾^(١) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ^(٢) ﴿ سورة الزلزلة: ٧، ٨.
- ٢- لا يؤخذ أحد بجريرة غيره، قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ سورة الإسراء: ٣٥.
- ٣- إطلاع العباد على ما قدموه من أعمال، قال تعالى: ﴿أَفَرَأَىٰ كُنُوزًا مَّا يَكْتُمُونَ فِي بُحْرَيْنِ يَتَقَوَّمُ عَلَىٰ رَأْسِهَا نَارٌ مُّؤْتَمِرَةٌ تَجْرِي لِيْلًا فِي صَفْحٍ أَنفٍ يُصَيَّبُ عَلَىٰ مَنْ فِي الْخَبَرِ﴾ سورة الإسراء: ٦٤.
- ٤- مضاعفة الحسنات دون السيئات، قال تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَلِينَ وَلَمْ يُجْحَبْهَا﴾ سورة الأنعام: ١٦٠.
- ٥- إقامة الشهود على الكفرة والمنافقين، وأعظم الشهود هو الله - تعالى -، ثم الرسل الكرام، والملائكة الذين يسجلون الأعمال، والأرض كذلك تشهد بما عمل فيها، والعمال يشهد على صاحبه، وحتى جسم الإنسان يشهد على ما عمل.

(١) صحيح مسلم: كتاب البر والصدقة والأمان - باب تحريم الخلق

التقويم

السؤال الأول:

اختر الإجابة الصحيحة من بين القوسين مما يأتي :

- أ- أول عمل يحاسب عليه العبد يوم القيامة (الصلاة - الصيام - الزكاة) .
 ب- أول أمة تعرض للحساب (اليهود - النصارى - المسلمون) .
 ج- شفاعة رسولنا الكريم - ﷺ - لأمته في (الحياة الدنيا - يوم القيامة - الجنة) .

السؤال الثاني:

أكمل العبارات الآتية بما يناسبها من كلمات :

- أ- تشهد أمة محمد - ﷺ - أن الرسل قد بلغت قوم و
 ب - أسعد الناس بشفاعة الرسول - ﷺ - هو
 ج- المفلس يوم القيامة هو

السؤال الثالث:

عرّف ما يأتي:

الحساب :

السؤال الرابع:

وضّح موقف كلاً من المؤمن والكافر عند استلام الكتب .

.....

السؤال الخامس:

بيّن الفرق بين الحساب وعرض الأعمال .

.....

السؤال السادس:**علّل ما يأتي:**

أ - من نوقش الحساب عُدّب .

ب - امتناع الأنبياء عن طلب الشفاعة لأقوامهم يوم القيامة .

السؤال السابع:**أجب عما يأتي :**

- ما القواعد التي يحاسب الله -تعالى- عليها العباد؟

الدرس السادس

الميزان والحوض والصراف

التمهيد

في يوم القيامة عندما تلتقي الخلائق كلها بربيها في ساحة الحساب ، يبرز الناس بلا سائر ولا تزيف ، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ هُمْ شُرُودًا لَا يَتَّخِذُونَ عَلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴾ سورة غلر، ١٦ ، فإذا كانوا في الدنيا يحسبون أنهم مستورون ، وأن أعمالهم خافية ، ففي هذا اليوم هم مكشوفون مفضوحون ، حيث تُعرض عليهم أعمالهم ، ليواجهوها ويواجهوا جزاءها . إن وراء رؤيتهم لأعمالهم حساباً عادلاً ، لا يدع ذرة من خير أو شر إلا يزنها بميزان دقيق ، ويجازي عليها، ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ ﴿١﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ ﴿٢﴾ سورة الزلزلة: ٧-٨ .

فما هو الميزان ؟ وكيف يتم وزن الأعمال ؟ ولماذا توزن الأعمال ؟

الميزان

هو ما يضعه الله -تعالى- يوم القيامة لوزن أعمال العباد . قال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُفْلِسُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ آتَيْنَا بِهَا وَكُنَّا حَسِيبِينَ ﴾ ﴿١٧﴾ سورة الاساء: ١٧ .
والموازين جمع ميزان ، وقد اختلف المفسرون في تفسيرها ، فمنهم من قال أن لكل مُكَلَّف ميزاناً توزن به أعماله ، فتوضع الحسنات في كفة ، والسيئات في كفة . ومنهم من قال أن هنالك موازين متعددة للشكُلف ، يوزن بكل ميزان صنفاً من أعماله ، وقيل أنه ميزاناً واحداً لكل الخلائق عُتِر عنه بلفظ الجمع .
نحن - وإن اختلفت - التفسير نؤمن بما أخبرنا به الله - سبحانه وتعالى - ونقول بأن الميزان كما أخبر - جل جلاله - دون تأويل الآيات على المجاز أو الاستعارة .

كيفية وزن الأعمال

قبل أن الأعمال تُخلق على شكل أجسام لها ثقل وأبعاد ثم توزن بالميزان .
عن سلمان -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «يوضع الميزان يوم القيامة ، فلو وزن فيه السموات والأرض لو سعت»^(١) .

سبب وزن الأعمال

يزن الله - تعالى - أعمال العباد يوم القيامة - وهو أعلم بها - لأن سنة الله -تعالى- جرت على تنظيم الحياة الدنيا بطريقة ربط الأسباب بالمسيبات ، لذلك اقتضت حكمته - تعالى - أن تسحب هذه الطريقة على الحياة الآخرة ، فيرى ابن آدم أعماله ثم يرى جزاءه ، وكذلك إن إقامة ميزان حسي للأعمال ، وتحسيد الأعمال بذاتها أو بواسطة صحائفها ، بل ونطق الجوارح والأعضاء نفسها بما كانت اقترفته من أثم ، بياناً للإنسان أن مضمون الحياة الآخرة ليس إلا انعكاساً لمضمون الحياة الأولى .

الموازين الثقيلة

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، ١ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٢ ﴾ سورة القارعة: ١، ٢
أي من ثقلت موازينه في اعتبار الله -تعالى- ، وميزان الله -تعالى- الذي يزن بالحق ، فهو في عيشة راضية ، وتعيم مقيم ، وراحة أبدية .

الموازين الخفيفة

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، ٤ فَأُتْمَلْهُ ذَاتِ رِيَّةٍ ٥ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَهِيءُ ٦ سَاءُ حَاوِيَةً ٧ ﴾ سورة القارعة: ٤-٧
أي من خفت موازينه في اعتبار الله -تعالى- ، فأمه هاوية ، أي إن مرجعه إلى الهاوية وهي النار الحامية التي سوف يفيء إليها ويأوي عندها .
فلتنظر نفس ما قدمت لغد ، وليبادر الغافلون المعرضون قبل أن يحق النذير في الدنيا أو في الآخرة .

(١) المستدرک علی الصحیحین - کتاب: الأعمال.

أعمال تثقل الميزان

هناك الكثير من العبادات والطاعات التي تساهم في إثقال الميزان يوم القيامة منها :

١- ذكر الله - تعالي - وحمده وتسيحه

قال النبي - ﷺ - : «كلمتان حقيقتان على اللسان، تقيتان في الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم»^(١)، وعن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله - ﷺ - : «الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماوات والأرض»^(٢).

٢- حسن الخلق

قال رسول الله - ﷺ - : «إن أنقل ما وضع في ميزان المؤمن يوم القيامة تخلق حسن ، وإن الله يبعث الفاحش البذيء»^(٣).

٣- الشهادات

عن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : «إن الله سيخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فينثر عليه تسعة وتسعين سجلاً ، كل سجل مثل مد البصر ثم يقول : أتُكفر شيئاً من هذا؟ أظلمت كتبتي الحافظون ؟ فيقول : لا يا رب . فيقول : أفلك عذر أو حنة؟ فيبهت الرجل ويقول : لا يا رب . فيقول : بلى . إن لك عندنا حسنة ، وإنه لا ظلم عليك اليوم . فخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فيقول : احضر وزنك، فيقول : يا رب، ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فيقول : إنك لا تظلم . قال : فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة ، فطاشت السجلات ونقلت البطاقة ، فلا يثقل مع اسم الله شيء»^(٤).

(١) صحيح البخاري كتاب الدعوات - بابا تطلق التسبيح.

(٢) صحيح مسلم كتاب الطهارة - بابا تطلق الطهور.

(٣) صحيح ابن حبان كتاب حفظ وإقامة بابا الاستماع المذكور وسوء الظن والظن والظن.

(٤) صحيح ابن حبان كتاب الإيمان بابا فرض الإيمان - ذكر البيان بأن الله هو وحده ولا يشركه أحد غيره من أسماء.

الحوض

إن الحوض مكرمة عظيمة حصن الله -تعالى- بها نبينا الكريم ، محمد -ﷺ- في يوم القيامة ، وهو من مظاهر إكرام الله -تعالى- له ، ورحمة واسعة بعباده في يوم الموقف. فما هو الحوض ؟

قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثَرِ ۗ ﴾ (١) سورة كوثر: ، اختلف أهل التأويل في معنى الكوثر إلى أقوال كثيرة أصحها قولان :

١- إن الكوثر نهر في الجنة ، فعن الرسول -ﷺ- «الكوثر نهر في الجنة ، حافظه من ذهب ، ومجره على الدر والياقوت ، وترينه أطيب المسك ، وماؤه أحلى من العسل ، وأبيض من الثلج» (١).

٢- أنه حوض النبي -ﷺ- في الموقف ، عن أنس -رضي الله عنه- قال : «بينا رسول الله -ﷺ- ذات يوم بين أظهرنا إذ أغشى إغفاءة ، ثم رفع رأسه مبتسماً ، فقلنا : ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : نزلت علي ألفا سورة ، فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثَرِ ۗ ﴾ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْصَرْ (٢) إِنَّكَ شَيْئَتُكَ هُوَ الْأَيْتُ (٣) ﴾ ، ثم قال : أتدرون ما الكوثر؟ قلنا : الله ورسوله أعلم - قال : فإنه نهر وعذابه ربي عز وجل ، عليه خير كثير ، هو حوض تزد عليه أممي يوم القيامة ، أنيته عدد النجوم ، فيختلج العبد منهم ، فأقول: رب، إنه من أممي ، فيقول : ماتتري ما أحدثت بعدك» (٢).

وهذا الحوض أصله في الجنة ، فما كان جارياً منه في داخل الجنة فهو ماء الكوثر، وما انصب منه خارجها فهو ماء الحوض ، وهو الذي يردّه المؤمنون الذين لم يبدلوا في دين الله -تعالى- شيئاً ، ويشربوا منه قبل دخولهم الجنة ، ويكون الرسول -ﷺ- فرطاً لهم عنده .

(١) سنن الترمذي : كتاب البراهج ، أبواب تفسير القرآن الكريم عن رسول الله -ﷺ- ، باب من سورة الكوثر .
(٢) صحيح مسلم : كتاب الصلاة ، باب من قال: لا اله الا الله من أول كل سورة

صفة الحوض

اشتملت الأخبار على وصفه ، نرجو أن يرزقنا الله -تعالى- في الدنيا علمه ، وفي الآخرة ذوقه ، عن أنس -رضي الله عنه- ، أن رسول الله -ﷺ- قال : «بينما أمير في الجنة إذا بنهر حافتاه قباب المولود الممجوف ، قلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوتر الذي أعطاك ربك ، فطرب الملك بيده فإذا طيبته منك أوفر»^(١) .

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال : قال رسول الله -ﷺ- : «حوضي مسيرة شهر ، ماءه أبيض من اللبن ، وريحه أطيب من المسك ، وكبزيته كنجوم السماء ، من شرب منه لا يقلمأ أبدا»^(٢) .

وعن سمرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -ﷺ- : «إن لكل نبي حوضاً ، وأنهم يتباهون بهم أكثر واردة ، وإني لأرجو أن أكون أكثرهم واردة»^(٣) ، فهذا رجاء رسول الله -ﷺ- ونحن نرجو ذلك ، نرجو أن نكون من الواردين لشرب ماء هذا الحوض ، شربة تمنهاها في ذلك اليوم العيوس القمطرير ، شربة لا نغلمأ بعدها أبداً ، ونأمل أن نحقق هذا الرجاء بالعمل الصالح ، والعبادة الصحيحة .

المحروم من ورود الحوض

ولا يحرم من ورود حوض النبي -ﷺ- إلا من عصى وارثه وبدل دين الله -تعالى- ، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال : «يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي - أو قال من أممي - فيحلتون عن الحوض ، فأقول : يا رب أصحابي ، فيقول : إنه لا علم لك بما أحدثوا بعدك ، إنهم ارتدوا على أديارهم القهقري»^(٤) . وقال -ﷺ- : «ترد عليّ أممي الحوض وأنا أذود الناس عنه ، كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله ، قالوا : يا نبي الله أتعرفنا ؟ قال : نعم ، لكم سيما ليست لأحد غيركم ، تردون عُراً مُحجّلين من آثار الوضوء ، وليصدنّ عليّ خلفتكم منكم ، فلا يصلون ، فأقول : يا رب ، هؤلاء من أصحابي ، فيجيبني ملك فيقول : وهل تدري ما أحدثوا بعدك»^(٥) .

(١) سند أبي يعلى المزيلى - قانن .

(٢) صحيح البخاري كتاب الرقاق باب في الحوض .

(٣) سنن الترمذي كتاب السباح أبواب صفة القيامة والرقائق والبرق أخرجه عن رسول الله -ﷺ- .

(٤) صحيح البخاري كتاب الرقاق باب في الحوض .

(٥) صحيح مسلم كتاب الطهارة باب استحباب إسالة العرة والتخجيل في الوضوء .

فكفل من ارتد عن دين الله أو أوجد فيه ما لا يرضاه الله ولم يأذن به ، فهو من المطرودين عن الحوض ، وكل من خالف جماعة المسلمين .

الصراط

هو الجسر الذي ينصب على نار جهنم يوم القيامة ، فيجتاز عليه الناس على اختلاف مذاهبهم وتفاوت درجاتهم ، فمنهم من يذوق تحت قدميه حتى يبدو له أنه أدق من السيف ، فيترنح من فوقه ثم يهوي في النار ، ومنهم من ينسبط عريضاً تحت قدميه فيمر من فوقه إلى ما أعده الله -تعالى- له من النعيم المقيم .

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ إِلَّا وَأَرَادُهَا كَانَتْ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧٦﴾ ثُمَّ نَسَى الَّذِينَ آتَقَرُّوا وَنَدَّرُوا الطَّاغُوتَ فِيهَا جَبِينًا ﴿٧٧﴾ سورة مريم ٧٦، ٧٧

صفة الصراط

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن أناساً قالوا : يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة ؟ فقال: «هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سبحانه ؟ ... إلى أن قال : ويضرب جسر جهنم قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأكون أول من يجيز، ودعاه الرسل يومئذ اللهم سلم سلم، وبه كلابيب مثل شوك السعدان ، أما رأيتم شوك السعدان ؟ قالوا : بلى يا رسول الله، قال: فإنها مثل شوك السعدان غير أنها لا يعلم قدر عظمتها إلا الله، فتختطف الناس بأعمالهم، منهم المويق بعمله ، ومنهم المخردل، ثم يتجوه»^(١).

وعن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «يمر الناس على جسر جهنم وعليه حسك وكلاليب وخطاطيف تختطف الناس يميناً وشمالاً، يجنبتيه ملائكة يقولون : اللهم سلم اللهم سلم»^(٢).

(١) صحيح البخاري كتاب الزكاة باب الصراط جسر جهنم
(٢) مسند أبي يعلى الخدري - من مسند أبي سعيد الخدري -

طريقة مرور الناس على الصراط

وُضِحَ الرسول -ﷺ- طريقة مرور الناس على الصراط وذلك حسب أعمالهم في الحياة الدنيا ، قال -ﷺ- : «فمن الناس من يمر مثل اليرق ، ومنهم من يمر كالريح ، ومنهم من يمر مثل القرس ، ومنهم من يسعى سعياً ، ومنهم من يمشي مشياً ، ومنهم من يجبو حبواً ، ومنهم من يزحف زحفاً ، فأما أهل النار الذين هم أهلها فلا يموتون ولا يحيون ، وأما أناس فيؤخذون بذنوب وخطايا، قال: فيحترقون ، فيكفون فحماً ثم يؤذن في الشفاعة»^(١).

إن هذا الصراط إنما هو تجسيد لمعنى الصراط المستقيم الذي ألزم الله -تعالى- به عباده في الدنيا، فمن حرص على سبيل العيش والحياة ، حتى لا يخرج عن صراط الله ومنهجه الذي أمر باتباعه ، اتسع أمامه الصراط الممتد على متن جهنم ، ومن وسع على نفسه سبيل العيش والحياة في الدنيا فتجاوز حدود الله -تعالى- وأحكامه ، ضاق ذلك الصراط غداً.

اللهم ارزقنا حسن الإنابة إلى ذنبك في حياتنا الدنيا ، وأحسن مقلبنا إليك في ذلك اليوم العظيم ، وأجرنا من عذابك بمحض منك وفضل يا رب العالمين .

(١) أسئلة أبي علي العمري - من مسائل أبي سعيد الخدري -

التقويم

السؤال الأول:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- أ - الرسول - ﷺ - وأمه هم أول من يجتاز الصراط . ()
 ب - اختص الله - تعالى - نبيه محمداً بالحوض دون بقية الأنبياء . ()
 ج - من خصائص الحوض أن من شرب منه لا يموت أبداً . ()

السؤال الثاني:

عرّف الآتي :

- أ - الميزان :
- ب - الحوض :
- ج - الصراط :

السؤال الثالث:

حدّد الأعمال التي تنقل الميزان يوم القيامة. اكتبها ثم طيّفها :

- أ -
- ب -
- ج -



السؤال الرابع:

ما رأيك في الحالات الآتية مع بيان السبب :

أ - مسلمة توزع الهدايا للأطفال الصغار المرضى لتدخل السرور عليهم .

ب - مسلم يترك الأذكار بعد الصلوات المكتوبة .

الدرس السابع

جهنم دار البوار

التمهيد

بعد أن جمع الله -تعالى- ما تفرق من الخلائق على مدار الأزمنة والأمكنة ، وبعد وزن الأعمال ، ومرور الناس على الصراط ، يفرقهم من جديد ، فريق في الجنة وفريق في السعير ، بحسب أعمالهم في دار العمل ، فينصرف من أحسن العمل إلى الجنة ، ومن أساء فمصيره جهنم . قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّكَ عَذَابُهَا كَانَ عَرَامًا ۖ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ١٦ ﴾ سورة الفرقان: ١٦ .

المقصود بجهنم

هي الدار التي أعدها الله -تعالى- للكافرين به، المشركين على شرعه، المكذبين لرسوله.

من أسماء جهنم

- ١- جهنم : قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ دَرَأْنَا لَجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْإِنسِ وَالْإِنسِ ۖ ﴾ سورة الأعراف: ١٧٩ .
- ٢- الجحيم : قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ٥ ﴾ سورة طه: ٥ .
- ٣- الحطمة : قال تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَطْمَةُ ١٠ ﴾ سورة الهود: ١٠ .
- ٤- السعير : قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ١٢ ﴾ سورة ساء: ١٢ .
- ٥- السموم : قال تعالى: ﴿ وَالنَّجَّاتِ خَلْقْنَاهُنَّ مِنْ قُلُوبِ نَارِ السَّمُومِ ١٧ ﴾ سورة الحجر: ١٧ .

عدد الأبواب

لجهنم سبعة أبواب وردت في قوله تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ يَنْتَهِمُ جُزْءٌ مِّنْهُمْ﴾ سورة النحر: ٤٤ ، وذلك بحسب ما يعملون ، وجهنم تحصرهم فلا يفلت منهم أحد ، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ سورة الإسراء: ٨٠ .

سعة جهنم

إن جهنم واسعة عظيمة ، كبيرة مهولة ، والدليل هو عدد الملائكة الذين يأتون بها يوم القيامة ، قال تعالى: ﴿وَيَأْتِيَنَّهُم بِجَهَنَّمَ﴾ سورة النحر: ٣٣ . قال -ﷺ- : يؤتى جهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها^(١) . وأيضاً كثرة الداخلين فيها من الجن والإنس ، قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ سورة ق: ٣٠ ، فهي تسع لجميع العصاة والكفار ، الذين يقدفون فيها تباعاً ، فيتكدسون ، فتنادى جهنم : هل امتلأت ؟ واكتفيت ؟ فتقول : هل من مزيد؟ هذه هي جهنم ، التي لا تبقي ولا تذر ، تملأ أفواج الناس ، فلا يقف أمامها شيء .
ومما يدل على عظم عمقها ويعد قعرها الحديث الذي رواه أبو هريرة -رضي الله عنه- قال : كنا مع رسول الله -ﷺ- إذ سمع وجبة (صوتاً يشبه سقوط شيء من مكان عال) فقال النبي -ﷺ- : «أتدرون ما هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم» . قال : هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفاً ، فهو يهوي في النار إلى الآن، حتى انتهى إلى قعرها^(٢) .

ملائكة جهنم

يقوم على النار ملائكة ، خلقهم عظيم ، وبأسهم شديد ، لا يعصون الله الذي خلقهم ، ويفعلون ما يؤمرون ، كما قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَوَيْلٌ لَهُمْ وَالْأَنْفُسُ تُكَذِّبُ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ سورة النحر: ٦ ، وقد ورد في القرآن أن جهنم عليها تسعة عشر من الملائكة ، ففتن الكفار

(١) صحيح مسلم - كتاب الجنة وصفة جنتها وأهلها - باب: في شدة حر نار جهنم بعد قعرها وما تأخذ منه .
(٢) صحيح مسلم - كتاب الجنة وصفة جنتها وأهلها - باب: في شدة حر نار جهنم بعد قعرها وما تأخذ منه .

بهذا العدد، وظنوا أنه يمكن التغلب على هذا العدد القليل، وغاب عنهم أن الواحد من هؤلاء يملك من القوة ما يواجه به البشر جميعاً، ولذلك عقب الله تعالى بقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا بِذُنُوبِهِمْ إِلَّا نَسِيَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ سورة النور: ٣١. وهؤلاء الملائكة هم الذين سماهم الله -تعالى- "يخزونة جهنم" في قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ﴾ سورة النور: ٤٩. وأما قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا نَسْفَةٌ عَشْرٌ﴾ سورة النور: ٣٠ فالمراد رؤسائهم وزعيمهم اسمه مالك، وأهل النار ينادونه وهم يعذبون ﴿بِسُكُّوتِهِمْ يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ رَجْزُهُمْ قَالُوا لَوْلَا نُنكَرُ فَنُكِّتُونَ﴾ سورة الزمر: ٥٧. أي: يا مالك اجعل ربك يقضى علينا فنموت. فيكون الرد: لا، إنكم هنا قاعدون لا تخرج لكم منها.

دوام عذابها

من صفات جهنم أن عذابها دائم لا ينتهي، قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّعِيرِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ كَالَّذِينَ لَا يَقْتَرُونَ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْسِئُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُمْ وَاكْفَرُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٨﴾ وَكَأَنَّمَا يُكَلِّمُهُمْ يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ رَجْزُهُمْ قَالُوا لَوْلَا نُنكَرُ فَنُكِّتُونَ ﴿٧٩﴾ فَقَدْ حَسِبْتُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ بِالْحَقِّ كَاهِنُونَ ﴿٨٠﴾

سورة الزمر: ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠

تفاوت العذاب فيها

يتفاوت عذاب الناس في جهنم، كل حسب فئوته، وكلما زادت السيئات والأثام زاد العذاب، عن سمرة بن جندب -رضي الله عنهما- أن النبي -ﷺ- قال: «منهم من تأخذه النار إلى كعبه، ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه النار إلى حوزته، ومنهم من تأخذه النار إلى ترقوته»^(١).

حسرة أهلها

قال تعالى: ﴿وَأَسْرَبُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَطْفَالَ فِي آعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ سورة سبأ: ٣٣

(١) صحيح مسلم - كتابا الجنة وصفة لعبها وأهلها - بابا في شدة حر النار جهنم بعد الصراخ والتألم منه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه - قال: قال النبي ﷺ - : «لا يدخل أحد الجنة إلا أري مقعده من النار لو أساء، ليزداد شكراً، ولا يدخل النار أحد إلا أري مقعده من الجنة لو أحسن، ليكون عليه حسرة»^(١).

وقودها

إنها نار مستعرة وقودها الناس والحجارة، وإنما لمهانة أن يتساوى الناس بالحجارة، فما أطفئ هذه النار التي توقد بالحجارة، وما أشد حرارتها، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَوْمًا أَنفُسُهُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ سورة الحديد: ٦.

طعام أهلها

ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية ما يصور لنا طعام أهل جهنم حتى كأننا نراه أو نذوقه، وهو يختلف بحسب أحوال أكلية، ولكنه في جميع الأحوال قسار وكريه، قال تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ۚ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ وَلَا يُحِشُّونَ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا فِيهَا عَسَافًا مَرَجًا ۚ وَالضَّرِيعُ نَوْعٌ مِنَ الشُّوْكِ الْعَرَبِيِّ ۚ لَا يَنْفَعُ أَكْلِيهِ وَلَا يَدْفَعُ عَنْهُمْ الْجُوعَ ۚ وَلَا يَجْلِبُ لَهُمُ الصَّحَّةُ وَالْعَافِيَةُ ۚ

كما أن طعامهم يجمع عليهم مرارة الطعم والغصة التي يعلق بها الطعام في الحلق، فلا يسهل دخوله إلى الجوف، ولا يسهل خروجه للتخلص منه، قال تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أُنْكَالًا وَجَيْسَآ ۚ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ۚ﴾ سورة النمل: ١٢، ١٣.

ومن طعام أهل النار: العساق والغسلين، وهما بمعنى واحد، وهو ما يسيل من جلود أهل النار من القبيح والصديد بسبب ما يصيبهم من حر جهنم ولهبها، بل إن أهل النار يتمنون الموت من شدة ما ينزل بهم من العذاب.

(١) صحيح البخاري كتاب الرقاق باب مقعد الجنة والنار.

ومن طعام أهل النار: الزقوم، وهي شجرة ذات منظر قبيح ومخيف، وذات طعم مر، وصفها الله - تعالى - في قوله: ﴿أَذِيكَ خَيْرٌ مِّنْ لَّآ أَمْ سَجَرَةُ الزَّقِيمِ ﴿٦١﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا قِسْمًا لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٢﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٣﴾ طَلْحُهَا كَالنَّارِ وَوَسْطُ الشَّيْطَانِ ﴿٦٤﴾ فَإِنَّهُمْ لَأَكَلُونَ مِنْهَا فَأَمَّا تَوْبَنُهَا الْبَطُونَ ﴿٦٥﴾ سورة الصافات ٦١ - ٦٦

فمع قبح منظرها، وخبث نعرها، إلا أن أهل النار لا يجدون مفرأ من الأكل منها إلى درجة ملء البطن، عندها تغلي أجوافهم كغلي الزيت، مسببة لهم آلاماً شديدة.

شراب أهلها

بعد أن ينتهي أهل النار من أكل وجنتهم المكونة من الضريع والزقوم والغسلين، يعضون بها، وتحترق بطونهم من حرارتها، يتطلعون إلى الشراب البارد الذي يطفئ اللهيب، وإذ بهم يشربون ماء الحميم الساخن الذي يقطع الأمعاء، قال تعالى: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١١﴾ سورة محمد: ١٤، هذه هي جهنم المعدة لاستقبال الطاعنين بالحميم والغساق الذي يخرج من أجساد المحروقين ويسيل، فهذا هو الشراب المجهز لهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْسًا ﴿١١﴾ لَظْلَمِينَ مِّنَآ ﴿١٢﴾ لَيْتِينَ فِيهَا نُحُقًا ﴿١٣﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿١٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَنَسًّا ﴿١٥﴾ حَرًّا وَقَالًا ﴿١٦﴾ سورة النبا ٢١ - ٢٦، إنه ليس شراب ارتواء، إنما شراب للحريق والعذاب فإذا دنا من وجوههم أحرقها وشواها، قال تعالى: ﴿وَإِن يَسْتَفِشُوا بَعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿١١﴾ سورة

التكوير: ٢٩.

إن الله - جل جلاله - يدعو الناس للاستجابة لدينه قبل أن يفاجئهم هذا المصير، فلا يجدوا ملجأ بقبهم، ولا نصيراً ينصرهم، قال تعالى: ﴿اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمًا لَا مَرَدَ لَهُ مِن قِبَلِ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِّن قَلِيلٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِّن نَّصِيرٍ ﴿٤٧﴾ سورة الشورى: ٤٧

فهل نستجيب؟

من أسباب دخول جهنم

هناك أسباب كثيرة لدخول النار ، نورد بعضها منها في السطور الآتية :

١- الكفر بالله -تعالى- والشرك به .

٢- ارتكاب الكبائر والفواحش : السحر / القتل / أكل الربا / أكل أموال اليتامى / قذف المحصنات الغافلات ، التولي يوم الزحف / الزنا / السرقة / شرب الخمر / عقوق الوالدين ،

٣- ترك أداء العبادات من مثل : الصلاة والزكاة والصيام وغيرها مما أمرنا الله تعالى بها، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا كَالَّذِي فِيهَا وَلَّهُ عَذَابٌ مُهِمٌ ﴾ ﴿١١﴾ سورة النساء .

٤- الفاحش من القول و الكذب و الغيبة والنميمة وشهادة الزور وغيرها مما يحبط العمل .

٥- الانتحار : عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : «من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدًا مخلدًا فيها أبدا»^(١).

٦- عدم التزام النساء باللباس الشرعي : عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- : «صنغان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن كأشعة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»^(٢).

(١) صحيح البخاري : كتاب الطهارة باب شرب السم والقتل به وإنما يعلق منه والغيره .
(٢) صحيح مسلم : كتاب النكاح باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات

كيفية النجاة من عذاب جهنم

- ١- التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده وعدم الشرك به .
 - ٢- الابتعاد عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن .
 - ٣- الالتزام بقطاعه الله ورسوله ، وأداء التكاليف الشرعية .
 - ٤- التحلق بالأخلاق الحسنة .
 - ٥- الاستشهاد في سبيل الله -تعالى- .
- وختاماً نسأل الله الجنة والنجاة من النار ، فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -ﷺ- : «ما سأل رجل مسلم الله الجنة ثلاثاً إلا قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة، ولا استجار رجل مسلم الله من النار ثلاثاً إلا قالت النار : اللهم أجره»^(١).

التقويم

السؤال الأول:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- أ - رؤساء ملائكة العذاب في جهنم عددهم سبعة عشر . ()
- ب - يتفاوت عذاب الناس في جهنم كل حسب عمله . ()
- ج - تبرج المرأة وإظهار زينتها لغير محارمها من أسباب دخول النار. ()

السؤال الثاني:

عرف ما يأتي :

- أ - الزقوم :
- ب - الضريع :

السؤال الثالث:

علل ما يأتي :

- أ - تحسر الظالمين عند رؤيتهم العذاب .
.....
- ب - جزاء المتحدر الخلود في نار جهنم .
.....

السؤال الرابع:

أكمل العبارات الآتية :

- أ- لجهنم أسماء عديدة منها : و و
- ب- من صفات ملائكة جهنم أنهم و
- ج- شراب أهل النار هو و

السؤال الخامس:

اكتب دعاء تردده للنجاة من نار جهنم.

الدرس الثامن

الجنة دار التعميم

التمهيد

في روحانية وتكريم ، وثناء وتعميم ، يخاطب الله -تعالى- النفس المؤمنة ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ ﴾ ﴿٢٧﴾ أنرجعي إلى ربك راضية مرضية ﴿ فَاذْخُلِي فِي عِزِّي ﴾ ﴿٢٨﴾ وادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٢٩﴾ سورة نصر ٢٧ - ٣٠ . هذه الجنة الرضية الندية التي أعد الله -تعالى- فيها للمؤمنين ، ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

استقبال ملائكة الرحمن لأهل الجنة

قال تعالى: ﴿ وَسَيَقُولُ الَّذِينَ أَتَقَرَّوْا رَّبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ رَبَّنَا فَلَمْ يجدُوا عَلَيْكُمْ يُبْسَلُوا فَأَنزَلُوهَا خَلْدِينَ ﴾ ﴿٣٧﴾ سورة الزمر، ٣٧ . فهنا لهم هذا الاستقبال !!

تستقبلهم الملائكة عند دخولهم إلى دار السلام ، بالسلام عليهم ، وأول المستقبليين هو رضوان خازن الجنان ، ثم الملائكة الموكلون بتعميم الجنة وأهلها ، قال تعالى: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ ﴿٣٨﴾ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ بِمَا صَدَقْتُمْ فِيمَنْ عِنْدَ الْبَابِ ﴿٣٩﴾ سورة الزمر، ٣٨ ، ٣٩ . على أي شيء صبروا ؟ على صلاة الفجر ، وعلى قيام الليل ، وعلى صيام التطوع ، وعلى ذكر الله ، وعلى فعل الطاعات وترك المنكرات .

أول الناس دخولاً الجنة

رسولنا الكريم ، خاتم الأنبياء والمرسلين ، هو أول البشر دخولاً الجنة ، عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -ﷺ- : «أنتي بآبِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ ، فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول : محمدٌ . فيقول : بك أمرت لا أفتح لأحدٍ قبلك» (١) .

(١) صحيح مسلم -كتاب الإيمان- باب في قول النبي -ﷺ- ١٦٧ .

أول زمرة يدخلون الجنة

وصف الرسول -ﷺ- أول مجموعة تدخل الجنة بالقمر في الحسن والجمال والضياء والنور، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والتي تليها على أضوا كوكب ذرّي من السماء»^(١).
أما عددهم فعن سهل بن سعد -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «ليدخلن الجنة من أمي سبعون ألفاً - أو سبعمئة ألف - متمسكون، أخذ بعضهم بعضاً، لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر»^(٢)، يا الله! كم بغض الله -تعالى- على عباده من كرمه! وكم يغمرهم سبحانه من فضله! فيفتح لهم أبواب رحمته، أبواب الجنان.

أعلى منزلة في الجنة

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «قال الله عز وجل: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فاتقوا الله إن سئمت». ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا تُخْفِينَ لَهُمْ مِّنْ قُرَّةٍ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣).
أما الوسيلة فهي أعلى منزلة في الجنة وأقرب الدرجات إلى عرش الرحمن ولا ينالها إلا شخص واحد، ونرجوا أن تكون لرسولنا وحبيبنا محمد -ﷺ-، عن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «سئلوا الله لي الوسيلة؛ فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة»^(٤).

وعن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمدًا الوسيلة والفضيلة، وأبعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له الشفاعة يوم القيامة»^(٥).

(١) صحيح مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وألمها - باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر وصفاتهم.

(٢) صحيح مسلم كتاب الإيمان - باب الباقين على دعوتك من المسلمين الجنة بغير حساب.

(٣) صحيح البخاري كتاب بدء الخلق - باب ما جاء في صفته الجنة وأهلها مخلوقه.

(٤) مستخرج أبي نعيم كتاب الصلاة - باب إتيان النبي الموعود إذا أتى.

(٥) صحيح البخاري كتاب الأذان - باب الدعاء عند النداء.

• التزيين: الكوكب المنال من القمر.

أدنى منزلة في الجنة

عن المغيرة بن شعبة -رضي الله عنه- عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- قال: «سأل موسى ربه: ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال: هو رجل يحيى بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له: ادخل الجنة فيقول: أي رب كيف؟ وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم (أي من الكرامات) فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل مُلْكِ مُلْكٍ من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت رب. فيقول: لك ذلك، ومثله ومثله ومثله ومثله. فقال في الخامسة: رضيت رب. فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله، ولك ما اشتئت نفسك ولذت عينك. فيقول: رضيت رب»^(١).

أبواب الجنة ودرجاتها

قال تعالى: ﴿ هَذَا ذِكْرٌ وَإِن لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَنَازِلَ ﴿١٧﴾ حَسَبَتْ عَيْنٌ مَّقْشَعَةً لِّمَنَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿١٨﴾ ﴾ سورة من ٥٠، ١٩، ورد في الأحاديث النبوية أن عدد هذه الأبواب ثمانية، وقد ورد ذكر بعضها في الحديث الشريف الذي يرويه أبو هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «من أتقن زوجين في سبيل الله، نودي من أبواب الجنة: يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة»^(٢).

وقد ذكر بعض العلماء بقية الأبواب: كتاب التوبة، وكتاب الكافئين الغيظ، وكتاب الراضين، والباب الأيمن الذي يدخله من لا حساب عليه، وقد أخبرنا الرسول -صلى الله عليه وسلم- أنه خص الذين لا حساب عليهم بباب خاص دون غيرهم هو باب الجنة الأيمن، ففي الحديث المتفق عليه الذي يرويه أبو هريرة -رضي الله عنه- في حديث الشفاعة: «يقول الله: يا محمد أدخل من لا حساب عليه من أمتك من الباب الأيمن، وهم شركاء الناس في الأبواب الأخرى»^(٣).

وورد أن أبواب الجنة تُفتح في رمضان، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار»^(٤).

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: ما أدنى أهل الجنة منزلة فيها.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب: فريضة الصائمين.

(٣) صحيح ابن خزيمة، كتاب التاريخ، ذكر الله من من أجله لا يفتح الأسماء الناس يوم القيامة.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب: فضل شهر رمضان.

أما درجات الجنة فهي كثيرة بعضها فوق بعض ، وما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ، منها مئة درجة للمجاهدين ، ودرجات أخرى للمؤمنين والعلماء ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن في الجنة مائة درجة ، أعدها الله للمجاهدين في سبيله ، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتهم الله فسلوه الفردوس ، فإنه أوسط الجنة ، وأعلى الجنة ، وفوقه عرش الرحمن ومنه تخرج الأنهار الجنة »^(١).

ماكل أهل الجنة

يُصَفُّ اللهُ -تعالى- النعيم الذي يتنعم به أهل الجنة في قوله تعالى: ﴿وَالسَّيِّدُونَ الَّذِينَ كَانُوا يُكْرَمُونَ﴾^(١) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ^(٢) فِي حَشَى النَّعِيمِ^(٣) ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى^(٤) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ^(٥) عَلَى سُرُرٍ مُتَوْشِحِينَ^(٦) مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَبِّلِينَ^(٧) يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ^(٨) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ نَعِيمٍ^(٩) لَا يَسْتَوُونَ عَلَيْهَا وَلَا يُرْفَعُونَ^(١٠) وَفَكَهْفُهُمْ ذُفْرَانٌ مَنَعَرُونَ^(١١) وَلَهُمْ فِيهَا مِنْهَا شَتَائِبُ^(١٢) وَخُورٌ^(١٣) حِينَ كَانَتْ أَلْوَانُ السُّكَّرِ^(١٤) حَرًّا^(١٥) بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ^(١٦) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهَا^(١٧) إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا^(١٨) وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ^(١٩) فِي سِدْرٍ مَشْجُورٍ^(٢٠) وَعَلَيْهِمْ مَشْجُورٌ^(٢١) وَعَلَى تَحْتَهُمْ^(٢٢) وَمَاءٌ مَشْجُورٌ^(٢٣) وَفَكَهْفُهُمْ كَبِيرٌ^(٢٤) لَا مَقْطُوعَةَ^(٢٥) وَلَا مَمْنُوعَةَ^(٢٦) ﴿ سورة الواقعة ١٠ - ٣٣ .

إن أهل الجنة يتعمون بكل معاني النعيم واللذة ، وإذا شربوا فعادوا يشربون ؟ قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَشْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾^(١) ﴿ سورة الإسراء ٥٨ ، وقال تعالى: ﴿وَشَقِيقُونَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَجْجِيلاً﴾^(٢) عِنَّا فِيهَا نَسَمٌ لَسِيلاً^(٣) ﴿ سورة

الإسراء ١٧ ، ١٨ .

إنها الجنة التي أعدها الله تعالى لعباده المؤمنين ، فهم في جلسة مريحة مطمئنة ، يطفأ عليهم بكل ما لذ وطاب من الطعام والشراب بمجرد التمني ، دون تعب أو مشقة ، أو بذل أدنى مجهود ، إنها صورة الجزاء الرفيع الخالص الفريد ، الجزاء الذي تتجلى فيه

(١) صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب ما كان عرشه على النار .

خلال الرعاية الربانية ، والإكرام الإلهي ، يقدم في أنية من الذهب والفضة غاية في الجمال والفخامة ، فعن أبي بكر بن عبدالله بن قيس ، عن أبيه -رضي الله عنهما- أن رسول الله -ﷺ- قال : «جنتان من فضة ، أنيتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب ، أنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن»^(١).

أنهارها

في الجنة عدة أنهار ، ورد ذكرها في قوله تعالى ﴿مِثْلُ الحَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُشْرِكُونَ فِيهَا أَنهَرٌ مِن مَّاءٍ غَيْرِ مَاسِنٍ وَأَنهَرٌ مِن لَبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّر طعمُهُ، وَأَنهَرٌ مِن حَمْرٍ لَّذِينَ لَسْتُمْ بِهِمْ وَأَنهَرٌ مِن عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَعِينٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ سورة ص: ١٧.

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -ﷺ- : «دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه من اللؤلؤ ، فوضيت يدي مجرى الماء ، فإذا مسك أذفر. فقلت : يا جبريل ما هذا؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاكه الله أو أعطاك ربك»^(٢).

خيامها وقصورها وبنائها

وردت أحاديث كثيرة نصف السكن الذي أعده الله - تعالى - لعباده المتقين ، نورد بعضها منها ، ونطلق لخيالنا العنان في تخيل هذه الخيام والقصور والأبنية .

عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال : «إن للمؤمن في الجنة خيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة ، طولها مئتان ميلاً ، للمؤمن فيها أهلون ، يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً»^(٣).

أما قصورها فروى جابر بن عبدالله -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -ﷺ- : «دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب ، فقلت : لمن هذا ؟ فقالوا : لرجل من قريش ، فما متعتني أن أدخله يا ابن الخطاب إلا ما أعلم من غيرتك .» قال : وعليك أغان يا رسول الله؟^(٤).
أما بناء الجنة؛ فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قلت يا رسول الله الجنة ما بنؤها؟ قال : «البنية من ذهب ، ولبنة من فضة ، ملاحظها المسك الأذفر ، وحصانها الياقوت واللؤلؤ ، وترايبها

(١) صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن سورة البقرة الآية قوله (ومن دونها جنتان

(٢) صحيح ابن حبان كتاب التاريخ دار وصف المصطفى -ﷺ- الكوثر الذي عطاه الله

(٣) صحيح مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها الآية في وصف عوام الجنة وما تقوسون فيها من الأهلين

(٤) صحيح البخاري كتاب التصريف باب القصر في المنام

الزعران، من يدخلها يخلد فيها، يتعم ولا يبؤس، لا يقنى شبابهم، ولا تبلى ثيابهم^(١). قال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْجَاهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ كُنِمَ فِيهَا زَوْجٌ مُطَهَّرٌ وَتُدْجَاهُمْ ظِلًّا طَلِيلًا ﴿٢٧﴾ سورة الساء، ٢٧. وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة - رضي الله عنهما - عن النبي - ﷺ - قال : «ينادي مناد : إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا ، وإن لكم أن تخبوا فلا تموتوا أبدا ، وإن لكم أن تشبوا فلا تنهزموا أبدا ، وإن لكم أن تعملوا فلا تتأسوا أبدا » فذلك قوله عز وجل ﴿ وَتُودَعُ أَنْ يَلِكُمْ الْخِزْيُ أَوْ تُشْمُوهُمَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾^(٢) ! إنهم خالدون مستقرون ، يتمتعون بالصحة والحبوبة دون مرض يكدرها ، والحياة دون شبح الموت يتهدها ، والشباب والنضارة دون هجوم من الشيخوخة يفسدها ، والراحة والطمأنينة دون خوف من زوال هذه النعم .

أعظم كراماتها

قال تعالى ﴿ وَنُحْمَةٌ يُؤْتَى الْأَيُّمَ ﴿٢٤﴾ إِنْ رَزَقْنَاهُمْ نَارًا ﴿٢٥﴾ ﴾ سورة لقمان، ٢٤-٢٥ ، هذا منتهى النعيم في جنة الخلد ، التي أعدها الله - تعالى - للمؤمنين . عن صهيب الرومي - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال : « إذا دخل أهل الجنة الجنة ، قال : يقول الله تبارك وتعالى : تريدون شيئا أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تبيض وجوهنا ؟ ألم تدخلنا الجنة ، وتنجنا من النار ؟ قال : فيكشف الحجاب ، فما أشفقوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل » . وزاد : ثم تلا هذه الآية ﴿ الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحَسَنَى وَزِيَادَةً ﴿٣١﴾ ﴾^(٣) اللهم إنا نسألك الفردوس الأعلى من الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل

(١) سنن الدارمي - ومن كتاب الرقاق - باب في باب الجنة

(٢) صحيح مسلم - كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها - باب في قيام يوم الجز الجنة لقوله تعالى وترونها أن

(٣) صحيح مسلم - كتاب الأيمان - باب اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة وهم مسطرون وتعالى

التقويم

السؤال الأول:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - الوسيلة هي أعلى منزلة في الجنة . ()
 ب - أعد الله تعالى للمجاهدين سبعون درجة في الجنة . ()
 ج - باب الريان المخصص للصالحين هو الذي يفتح في شهر رمضان . ()

السؤال الثاني:

أكمل العبارات الآتية بما يناسبها :

- أ - أنهار الجنة هي نهر و و
 ب - من أطعمه الجنة و ومن أشربتها و
 ج - أحب نعمة بتفضل الله تعالى بها على أهل الجنة هي

السؤال الثالث:

علّل ما يأتي :

أ - عدم دخول الرسول -ﷺ- القصر الذي شاهده بالجنة .

ب - دخول بعض أمة محمد -ﷺ- من الباب الأيمن للجنة .

السؤال الرابع:

أجب عما يأتي :

ما الدعاء الذي إذا دعا به المسلم حلت له شفاعة الرسول -ﷺ- يوم القيامة ؟



الدرس الثالث

فضل القرآن الكريم على العرب و الإنسانية

التمهيد

القرآن الكريم كلام الله المعجز المنزل على محمد -ﷺ- المكتوب بين أيدينا في المصاحف أنزله الله - عز وجل- على قلب النبي -ﷺ- ليكون دستور حياة ومتهاج عمل فهو النور الذي يهدي الحائرين للطريق والروح الذي تحيا به القلوب والعقول قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحَنَا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ لَشَاءَ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَفِي ضَلَالٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ﴿ سورة الشورى: ٥٢

القرآن الكريم أخرج العرب من الجهالة إلى العلم ومن فضائله

- ١ - أيقظ الفكر الإنساني من رقاده وجموده وأزاح عنه الجهالة ووجهه إلى العلم وعلمه سلوك مناهج الحياة.
- ٢ - أخرج الناس من ظلمات الكفر والجهالة والضلالة إلى نور الإيمان والعلم قال تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ أَنْزَلْنَاهُ فِيكَ يُخْرِجُ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ ﴿ سورة إبراهيم: ١
- ٣ - دعوته الملحة للعقل إلى التفكير والنظر في خلق السموات والأرض للوصول إلى معرفة الله -تعالى- ومعرفة حقائق الوجود في النفس والأفاق. قال تعالى: ﴿ قُلْ أَنْظُرُوا مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ﴿ سورة بقره: ١٠١، ولقد كانت أول آية نزلت على النبي -ﷺ- تحت على العلم.
- ٤ - حوّل القرآن الكريم العرب من رعاة للإبل والغنم إلى قادة للشعوب والأمم، ففتحوا المعالِك ودانت لهم شعوب الأرض. فهذا عمرو بن العاص -رضي الله عنه- لم نسمع به في التاريخ العربي قبل الإسلام كقائد جيش إذ به يتقلد معاتج المدائن ويرتبط اسمه بفتح العراق وإيران.

وذكرهم بنعمة الأخوة ونهاهم عن الفرقة والاختلاف قال تعالى: ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ سورة آل عمران- ١٠٣

فالقرآن الكريم الذي يصنع المعجزات أثر في العرب وغيرهم بل و الإنسانية كلها نقلها من الظلمات إلى النور ومن الجهل إلى العلم ومن التخلف إلى الحضارة ومن الفوضى إلى النظام ومن الظلم إلى العدل ومن العداوة والفرقة إلى الحب والتألف، فمن الذي ألف بين العربي والفارسي ومن الذي جمع بين الرومي والحبشي؟ ومن الذي جعل الفاروق رضي الله عنه يقول أبو بكر سيدنا واعتق سيدنا (يعني بالآله)؟^١

إنه القرآن الكريم. إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين .

التقويم

السؤال الأول:

أجب عما يلي:

- أ - عرّف القرآن الكريم؟
 ب - عدّد ثلاثة فضائل للقرآن الكريم على العرب والإنسانية.
 ج - بيّن واجب المسلمين اليوم تجاه القرآن الكريم؟

السؤال الثاني:

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- أ - القرآن الكريم أخرج الناس من عبادة إلى عبادة
- ب - أول آية نزلت من القرآن الكريم نحت على
- ج - القرآن الكريم أخرج الإنسانية من الظلمات إلى ومن
 الجهل إلى ومن التخلف إلى ومن
 الفوضى إلى ومن الظلم إلى
 ومن العداوة والفرقة إلى



الدرس الرابع

النهي عن اتخاذ القبور مساجد

التمهيد

قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [سورة البقرة: ٥١]. فإن الإسلام هو دين التوحيد لله -تبارك وتعالى- والتوحيد هو إفراد الله -تعالى- بالعبادة، والعبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة، وكما أمر الإسلام بتوحيد الله -تعالى- فقد حذر أشد التحذير من الإسرائيليات به ومنع الوسائل التي تؤدي إليه ومن صور الوسائل المفضية إليه اتخاذ القبور مساجد.

والحديث الشريف الأتي يتحدث عن فئة ضالة ، كانت تقتل الأنبياء والرسل وهم (اليهود) الذين عاثوا في الأرض فساداً بأعمالهم ومعتقداتهم . وهذه أحد أفعالهم ، الذي حذر الرسول -عليه الصلاة والسلام- منها.

نص الحديث الشريف

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: "قَاتِلِ اللَّهَ الْيَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ"^(١)

مفردات تتعلمها

الكلمة	معناها
قاتل الله	دعاء عليهم باللعن والطرده من رحمة الله
اليهود	قوم موسى عليه السلام
اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد	بنوا على القبور مساجد

(١) صحيح البخاري كتاب الصلاة باب الصلاة في البيعة

راوي الحديث الشريف

هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، المكنى بأبي هريرة، لأنه وجد هرة فأخذها في كفه فكنى بذلك، حمل عن النبي -ﷺ- علماً كثيراً، نشأ يتيماً، وقال أبو هريرة: «قدمت -والله- ورسول الله -ﷺ- بخيبر، وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين سنة، وأقمت معه حتى توفي، أدور معه في بيوت نسائه، وأخدمه وأغزو وأحج معه، وأصلي خلفه، فكنت والله أعلم الناس بحديثه»^(١).

روي عن الرسول -عليه الصلاة والسلام- (٥٣٧٤) حديثاً . نقلها أكثر من ثمانمائة صحابي وتابعي .

توفي سنة تسع وخمسين في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه-، وكان له يوم توفي ثمان وسبعون سنة^(٢).

شرح الحديث الشريف

يمتاز الإسلام عن باقي الأديان بتحقيق التوحيد لله رب العالمين، المستمدة من تعاليم الإسلام الحنيف، والإسلام لم يحرم الشرك فقط بل حرم الوسائل المفضية إليه مثل ما دل عليه الحديث الذي بين أيدينا والذي يدور حول التحذير من الغلو في الأنبياء والصالحين، حيث كان هذا الأمر هو المنفذ الذي تسلل منه الشيطان ليسول للأمم السابقة، ويزين لهم الإشراك بالله تعالى خطوة خطوة إلى أن تم بناء المساجد على أضرحتهم وقبورهم، فإن ذلك يؤدي إلى الافتتان بهم وعبادتهم من دون الله تعالى. لذلك قالت السيدة عائشة -رضي الله عنها-، قال رسول الله -ﷺ- في مرضه الذي مات فيه: «لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مسجداً، قالت: لولا ذلك لأبرزوا قبره غير أنني أحشى أن يتخذ مسجداً»^(٣).

(١) سير أعلام النبلاء، للدعي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥، ج ٢، ص ٦٥.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ج ١، ص ٢٦٠، موسوعة الأعلام، ج ١، ص ٤٢ - سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٦٥.

(٣) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب ما ينكره من اتخاذ المساجد على القبور.

صفات اليهود

لقد حذر المصطفى ﷺ - أمته من التشبه باليهود، في أخلاقهم وسلوكهم ، حيث كان اليهود على طرفي نقيض من أنبياء الله -تعالى- ، فإما أن يفرطوا في حقوق الأنبياء فيسيئون إليهم غاية الإساءة من تكذيب وتحقير واستهزاء بل ويصل بهم الأمر إلى أنهم قتلوا الأنبياء ظلماً وعدواناً كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِقْنَا كَذِبْتُمْ وَفَرِقْنَا نَقُشُواكُمْ ﴾ [سورة الفرقان: ٥١] ، وإما أن يمجّدوا الأنبياء ويرفعونهم عن مقام النبوة والبشيرة إلى مقام الألوهية والعبادة بالله ، فيصنّفونهم بأنهم أبناء الله ويعبدونهم من دون الله -تعالى- . وهذا ما أكدته الآية الكريمة، قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾ [سورة البقرة: ٩٠]

التحذير من دعاء غير الله -عز وجل-

ولهذا كان لزاماً على كل مسلم ، أن يحذر من الدعاء لغير الله، سواء كان هذا المدعو نبياً أو ملكاً ، أو صالحاً ، أو شجرة ، أو شيء من المخلوقين. وهذا بلا شك شرك أكبر، وعبادة لغير الله تعالى لأن الدعاء هو العبادة ، حيث قال الله تعالى ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [سورة غافر: ٦٠] ، وقال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [سورة المائدة: ١٨]

موقف الإسلام من وجود القبور في المساجد

ديننا الإسلامي سد جميع منافذ وسائل الشرك ، فقد حرم بناء المساجد على القبور، بل لعن الرسول ﷺ - من فعل ذلك، وهناك نصوص شرعية تمنع دفن الأموات في المساجد ، أو بناء المساجد على القبور، خشية أن يعتقد الناس أن هذا القبر يلبي الحاجات ، ويكشف الكربات ، فيتجهون إليه بالدعاء فيفسد عليهم دينهم وإيمانهم بالله، ويكونوا في عداد أهل الشرك والعبادة بالله .

تحذير الرسول ﷺ - من بناء المساجد على القبور

وقد كان النبي ﷺ - الذي وُضِحَ الدين بأكمله للأمة حازماً تجاه بناء المساجد على القبور - عن عائشة رضي الله عنها - ، أن أم سلمة، ذكرت لرسول الله ﷺ - كتيبة رأيتها بأرض الحبشة يقال لها مارية، فذكرت له ما رأته فيها من الصور، فقال رسول الله ﷺ - : «أولئك قوم إذا كان فيهم العبد الصالح، أو الرجل الصالح، بنوا على قبره مسجداً، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار المخلوق عند الله»^(١) أي أن اتخاذهم على قبره مسجداً من الأمور المقضية إلى عبادته ودعائه من دون الله - عز وجل - .

كما حذر النبي ﷺ - من التشبه باليهود والنصارى ، فقد جاء عن عائشة وعبدالله بن عباس رضي الله عنهما - قالوا: «لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طُفِقَ بِطَرِحِ حَمِيصَةٍ لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحَدِّثُونَ مَا صَنَعُوا»^(٢).

فوائد من الحديث الشريف

- ١ - الإسلام هو دين التوحيد .
- ٢ - اليهود من الفئة الضالة، لاتخاذهم القبور أماكن للعبادة.
- ٣ - غضب الله -تعالى- وعقابه وهو الطرد من رحمة الله جزاء من يتخذ قبور الأنبياء مساجد.
- ٤ - حذر الرسول ﷺ - من التشبه باليهود والنصارى .
- ٥ - الإسلام سد جميع منافذ الشرك بالله تعالى - عز وجل - .

(١) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الصلاة في البعد.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الصلاة في البعد.

• طلق طفق ليعمل الشيء أهدى من البعد والشر فيه.

• الحميص: ثوب أسود وأحمر له أعلام.

• التخاذل: التخاذل.

السؤال الأول:

أجب عما يأتي :

- أ - بم امتاز الإسلام عن باقي الأديان التي أصابها التحريف والتبديل؟
 ب - من أين نشتمد تعاليم الإسلام؟
 ج - عدد صور تقديس اليهود المحرمة؟
 د - ما موقف اليهود من أنبياء الله؟

السؤال الثاني:

هات معاني الكلمات الآتية :

- أ - قائل الله :
 ب - اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد:

السؤال الثالث:

أكمل العبارات الآتية بما يناسبها :

- أ - الدعاء هو
 ب - التوحيد هو
 ج - العبادة هي :
 د - اليهود هم
 هـ - الحذر من دعاء غير الله - تعالى - سواء كان هذا المدعو و.....

السؤال الرابع:

علل ما يأتي :

- تحريم بناء المساجد على القبور .

السؤال الخامس:

ما واجبت بعد أن درست هذا الحديث الشريف ؟

السؤال السادس:

من القائل ؟ وما أثر التزامه مع النبي -ﷺ- ؟

«أقدمت -والله- ورسول الله -ﷺ- بخبير، وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين سنة، وأقمت معه حتى توفي، أدور معه في بيوت نسائه، وأخدمه وأغزوا وأحج معه، وأصلي خلفه، فكنت والله، أعلم الناس بحديثه.»

أ - القائل هو

ب - أثر التزامه مع النبي -ﷺ-

البعد عن الشبهات

التمهيد

خلق الله تعالى الخلق ولم يتركهم سُدىً فأُنزل الله -تعالى- على نبيه محمد -ﷺ- الكتاب وبيّن فيه للأمة ما تحتاج إليه من حلال وحرام. كما قال تعالى: ﴿وَزَيَّنَّا عَيْنَكَ﴾ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ ﴿١٨﴾ سورة النحل: ١٨، إذ توفي الرسول -ﷺ- حتى أكمل الدين قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴿٥٠﴾﴾ سورة المائدة: ٥٠. وهذا بيان أن ما ترك الله عز وجل ورسوله -ﷺ- حلالاً إلا مبيهاً ولا حراماً إلا مبيهاً أما الأمور التي بين الحل والحرم فمن الورع تركها حتى لا يقع المسلم بالحرام.

نص الحديث الشريف

عن النعمان بن بشير -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «إن الحلال بين، وإن الحرام بين وبينهما مشبهات، لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه، وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى، يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»^(١).

مفردات نتعلمها

الكلمة	معناها
بين	واضح ظاهر
لا يعلمها	لا يعلم حكمها
اتقى	استتر عنها - حاذر منها - ابتعد
استبرأ	طلب البراءة منه، حصلت له البراءة
الحمى	الموضع فيه كلاً يحمي من الناس أن يرعى أحدهم فيه دون إذن مالكه
يرتع	الموضع الذي ترتع فيه العاشية
مخارمه	معاصيه
مضغة	القطعة الصغيرة من اللحم

(١) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب أحوال الصلاة، بركة الشبهات.

راوي الحديث الشريف

الصحابي الجليل النعمان بن بشير هو صحابي ابن صحابي ابن صحابية. أبوه : هو بشير بن ثعلبة بن خُلاس الأنصاري الخزرجي هو صحابي شهيد العقبة وبدرا وأحد والمشاهد كلها مع النبي -ﷺ-. وهو أول نصاري بايع أبا بكر الصديق -رضي الله عنه- واستشهد يوم عين التمر مع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-. أمه : الصحابية الجليلة عمرة بنت رواحة أخت الصحابي الجليل عبدالله بن رواحة ولد النعمان قبل وفاة النبي -ﷺ- بثمان سنين عام (٢) للهجرة (١٤) من ربيع الآخر وهو أول مولود لأنصار بعد الهجرة وبعد قدوم النبي إلى المدينة كُتِبَ بأبي عبدالله وكان أميراً على الكوفة لمعاوية ثم خرج إلى الشام فسكنها وولى قضاء دمشق وقتل في حمص سنة ٦٤ للهجرة وعمره ٦١ أو ٦٤ سنة كان كريماً جواداً شاعراً^(١).

شرح الحديث الشريف

معرفة الحلال والحرام يكون من خلال العلم الشرعي والقرآن والسنة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله -ﷺ-: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»^(٢). ولا يحق لأي إنسان أن يحلل ويحرم، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمْ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾^(٣) سورة النحل: ١١٦. فعن أبي الدرداء -رضي الله عنه-: «ما أحل الله في كتابه فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عافية، فاقبلوا من الله العافية، فإن الله لم يكن نسياً ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ سَيِّئًا﴾^(٤) سورة مريم: ٦١^(٥).

التمييز بين الحلال والحرام

الحلال : هو كل شيء لا يوجد دليل على تحريمه في الكتاب أو السنة. ويكون بالإعلام بأنه حلال نحو ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾^(٦) سورة المائدة: ٩٦، أو سكت عنه الله -سبحانه

(١) سير أعلام النبلاء - الجامع في شرح لأربعين التوبة لأبي عبدالله محمد بن يحيى - أصحاب الرموز - ٤٤ - تأليف محمود المصري

(٢) جامع بيان العلم وفضله - قول النبي -ﷺ- : طلب العلم فريضة

(٣) المستدرک علی الصحیحین للحاکم - کتاب الفکر - الفهرست - ١١١٠

وتعالى - لأن الأصل في الأشياء الإباحة أو بما أخبر عنه رسوله - ﷺ - بأنه حلال مثل: الطيبات من الطعام والشراب واللباس -
الحرام : هو ما دل دليل على تحريمه سواء كان هذا الدليل من الكتاب كالزنا فإنه محرم بنص القرآن ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَجَسَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ ﴿٣٢﴾ سورة الإسراء: ٣٢ أو من السنة النبوية فعن أبي ثعلبة - رضي الله عنه - «أن رسول الله - ﷺ - نهى عن أكل كل ذي نابٍ من السباع»^(١١) فهو محرم في السنة، أو بالاجتماع كحفر الآبار في طريق المسلمين، أو بالقياس كتحریم الإساءة للأبوين لقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَقُلْ لِمَا أُبَىٰ وَلَا تَنْهَرَهُمَا ﴾ ﴿٣٤﴾ سورة الإسراء: ٣٣ .

معنى المشتبهات وخطرها^(١٢)

المشابه هو جمع مشتبه وهي الأمور التي تكون غير واضحة الحكم من حيث الحل والحرمه .
 وفسر الأمام أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - «المشتبهات بأنها منزلة بين الحلال والحرام المحض، بمعنى اختلاط الحلال والحرام مثل اختلاط مائه بحرامه. فلا يعلم الكثيرون حكمها ويدخل في ذلك الأمور المشكوك فيها مثل المال المشبوه أو المخلوط بالربا أما إذا تأكد أن هذا من عين المال الربوي فهو حرام. وأما القلة وهم العلماء فيعرفون حكمها بنص أو قياس .

موقف الناس من المشتبهات

- ١ - منهم من تركها ابتغاء مرضاة الله تعالى وتحرزاً من الإثم وذلك لاشتباهه عليهم وعدم وضوح الحكم فيه فهؤلاء يتركهم المشتبهات طلبوا السلامة لدينهم والبراءة لأعراضهم من الطعن.
- ٢ - ومنهم من يقع في المشتبهات اتباعاً لهواه فهذا حكمة أنه وقع في الحرام وعرض نفسه للقدح والطعن.

(١١) صحيح البخاري . كتابه اللباس والعبد . باب: أكل كل ذي نابٍ من السباع .

(١٢) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من سوراح الكتب لإمام ابن رجب الحنبلي تصرفاً .

(١٣) قواعد وفوائد من شرح الأربعين النووية بقلم باقر محمد - سلطان المسباح .

ولما للمشبهات من خطورة الوقوع في الحرام فتركها أولى من الوقوع فيها وهذا من الورع الذي هو تجنب الشبهات مخافة الوقوع في الحرام وهذا يحتاج إلى مجاهدة للنفس حتى تسمو بالكمال وتتمتع بالسعادة القلبية وراحة البال والطمأنينة ومن تجنب المشبهات فقد طلب البراءة لنفسه ديناً وعرضاً فسلم دينه من النقص. وهذا ما وضحه النبي -ﷺ- من خلال ضرب المثل لمن وقع في الشبهات فإنه يقرب من الوقوع في الحرام وبهذا يعرض نفسه لعقاب الله -عز وجل- . فالمثل هو الراعي الذي يرعى الغنم أو الإبل حول الأرض التي حماها الملك لنفسه وجعلها خاصة له وقد تدخل ماشيته في حمى وأرض الملك فيستحق عقوبته . فعمن تهاون بأمر الشبهة فإنه على خطر لأنه ربما كان الأمر حراماً فبقع فيه ومن تساهل في الشبهات أدى به ذلك إلى الاستهتار واللامبالاة فيقع في الحرام عمداً .

أهمية القلب وطهارته

سمي القلب قلباً لثقله في الأمور... وهو أساس حياة الإنسان لأنه يفقه به الأمور ويعقلها. وهو مضغة أي قطعة من اللحم وسميت بذلك لأنها تمضغ في الفم لصغرها . ومع صغرها عليها مدار صلاح الجسد وفساده فإذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسدت الجسد كله.

ينقسم القلب إلى ثلاثة أقسام

١- القلب السليم	وهو القلب السالم من الأفات والشبهات والمكروهات كلها، وهو القلب الذي ليس فيه إلا محبة الله -عز وجل- ومحبة ما يحبه عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ- «لَا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانٌ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ وَلَا يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ وَلَا يَدْخُلَ رَجُلٌ الْجَنَّةَ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ» ^(١) . فإذا عرضت عليه القبائح نقر منها بطبعه وأبغضها ولم يلتفت إليها لأنها تخالفه .
-----------------	---

(١) حسد أحمد بن حنبل، ومن صدقني قاله حسد أبي مالك -رضي الله عنه- حديثه ٢٢٨١٩ .

٢-	القلب الفاسد (الميت)	هو القلب الذي تحكم به اتباع الهوى وطلب ما يحبه ولو كرهه الله عز وجل -، وأدى ذلك إلى فساد حركات الجوارح كلها واستجاب لكل المعاصي والشبهات بحسب اتباع هوى القلب .
٣-	القلب المريض	وهو قلب له حياة وبه غله، فيه محبة الله - تعالى -، والإيمان به والإخلاص له والتوكل عليه وفيه الشهوات وإبشارها والحرص على تحصيلها والحسد والكبر والعجب ... وإن غلب عليه مرضه التحق بالقلب الفاسد وإن غلبت عليه صحته التحق بالقلب السليم.

فالقلب هو الملك المتصرف في الجنود التي تتبعه في أوامره ويستعملها فيما يشاء فكلها تحت أمره وتصرفه وتكتسب منه الاستقامة والزيغ.. والأعضاء هي المنفذه لما يأمرها به وهو المسؤول عنها.

فلاهتمام بصلاح القلب وسلامته من كل شر من أهم الأمور التي يجب أن يعتني بها كل مسلم ولهذا حينما علم إبليس أن القلب هو أساس سعادة الإنسان وشقائه أقبل عليه بالسوس والشهوات والشبهات وزين له من الأعمال ما يبعده عن الطريق الصحيح ويقطعه عن أسباب التوفيق والوصول إلى رضا الله -تعالى- والجنة^(١).

وهناك وسائل وطرق تعين على طهارة القلب وسلامته

- ١ - حب الله عز وجل والتعلق به وتعظيمه وذلك بمعرفة أسمائه تعالى وصفاته.
- ٢ - الاستجابة لأوامر الله عز وجل واجتناب نواهيهِ .
- ٣ - الحرص على قراءة القرآن الكريم بتدبر والمداومة على أذكار الصباح والمساء.
- ٤ - تأدية الصلاة بخشوع وسكينة فإذا دخل في الصلاة وجد طمأنينته في نفسه.
- ٥ - كثرة الذكر. قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [سورة الزمر: ٢٨]
- ٦ - المحافظة على الوقت بعمل الطاعات وفعل الخيرات ولا يضيع وقته فيما لا يفيد.
- ٧ - الابتعاد عن الشبهات والمحرمات.

(١) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم لابن رجب الحنبلي.

فوائد من الحديث الشريف

- ١ - الحلال بَيِّنٌ والحرام بَيِّنٌ بنص شرعي من القرآن والسنة النبوية .
- ٢ - علي المسلم أن يتعد عن محارم الله - تعالى - ويجعل بينه وبين محارمه - تعالى - حاجزاً ووقاية .
- ٣ - أهل العلم هم الذين يعلمون حكم المشتبهات فالرجوع إليهم يبعد المسلم من الوقوع في الحرام .
- ٤ - التساهل في المشتبهات في الكسب والمعاش وغير ذلك يعرض صاحبه للوقوع في المحرمات .
- ٥ - بذل الجهد في صلاح وطهارة القلب من الآفات والمشتبهات والمكروهات لأن بصلاحه يصلح الجسد كله ويقساده يفسد الجسد كله .

السؤال الأول:

أكمل كتابة الحديث الشريف الآتي:

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الحلال بيّن وإن الحرام بيّن وبينهما أمور مشتهات،

ألا وهي القلب؟

السؤال الثاني:

عرّف ما يلي:

- الحلال:

- الحرام:

- المشتهات:

- القلب:

السؤال الثالث:

أجب عما يلي:

أ - ما الطريقة الصحيحة لمعرفة الحلال والحرام؟

ب - ما موقف الناس من المشتهات؟ وما موقفك؟

ج - عدّد ثلاث وسائل تعين على طهارة القلب وسلامته.

- ١

- ٢

- ٣

د - اكتب ثلاث فوائد استفدتها من الحديث الشريف؟

- ١

- ٢

- ٣

السؤال الرابع:

أكمل الجدول التالي بما هو مناسب:

أثره على الجوارح	أقسام القلب
	القلب السليم
	القلب الفاسد
	القلب المريض

الدرس السادس

الأخوة الإيمانية

التمهيد

لقد نظم الإسلام علاقة المسلمين البينية، وجعلها تقوم على أسس الأخوة، والعدالة والرحمة فأصبحت الأخوة الإيمانية هي الرابط الوثيق والميثاق الغليظ الذي يربط المسلم بأخيه المسلم. وكلما ازداد المسلم قياماً بحقوق الأخوة كلما ازداد مقاماً ورفعة عند الله -تعالى-.

وقد بينت نصوص الوحي من كتاب الله -تعالى- وسنة الرسول -ﷺ- أن الأخوة الإيمانية لها مظاهر وأداب وسلوكيات تترتب عليها حقوق أكيدة على كل مسلم تجاه أخيه المسلم ومن هذه النصوص المبينة لحقوق الأخوة الحديث التالي:

نص الحديث

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما - أن رسول الله -ﷺ- قال: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»^(١).

مفردات نتعلمها

الكلمة	معناها
لا يظلمه	لا ينقصه حقه
لا يسلمه	لا يتخلى عنه في المحن والشدائد
من كان في حاجة أخيه	من سعى لنفع أخيه أو لدفع الضر عنه
كان الله في حاجته	كان الله -تعالى- في عونته ونصرته.
كربة	ضائقة وأزمة
من ستر مسلماً	كتم عيبه ولم يفش أسراره

(١) صحيح البخاري، كتاب العقالم والعقد، باب: لا يظلم المسلم ولا يسلمه.

راوي الحديث الشريف

هو عبدا لله بن عمر ، أبوه الفاروق عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما- ، أمه زينب بنت مظعون الجمحي أخت عثمان بن مظعون ، أسلم صغيراً بمكة، وهاجر مع أبيه.

مناقبه

- ١- عرض على النبي -ﷺ- يوم أحد فردّه ثم عرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه ثم لم يتخلف بعد ذلك عن النبي -ﷺ-.
- ٢- أحد العبادة الأربعة المشهورين بالعلم والفتوى والزهد .
- ٣- أحد الستة الذين هم أكثر الصحابة رواية للحديث النبوي الشريف .
- ٤- روي له ألف وستمانه وثلاثون حديثاً .
- ٥- توفي بمكة المكرمة^(١)

شرح الحديث الشريف

إن الأخوة في الله هي القائمة على المحبة الخالصة المحضة التي لا تشوبها مظالم الدنيا قال تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ سورة الحجرات: ١٠، حيث إن كل محبة تنقطع وتزول إلا المحبة والأخوة القائمة على طاعة الله -تعالى- وطاعة رسوله -ﷺ- فإنها دائمة وتستمر في الحياة وبعد الممات عندما يشفع المتأخون في الله لبعضهم بعضاً عند الله -تعالى-.

حقوق الأخوة الإيمانية

للأخوة الإيمانية مظاهر وآداب وسلوكيات ولأجل أن ندوم وتستمر على كل مسلم مراعاة حقوقها ولتوازمها ومن هذه الحقوق :

- ١- أن يكون عادلاً مع أخيه المسلم ، فلا يظلم حقوقه المالية أو الأدبية ، لعلمه بأن الظلم ظلومات يوم القيامة خصوصاً إن كان من الأخ لأخيه كما أن الظلم عاقبته وخيمة

(١) الجامع في شرح الأربعين النووية لأبي عبد الله محمد بن يحيى أصحاب الرسول -ﷺ- ، محمود المصري

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا يَتُوبُونَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٣﴾ سورة يونس: ٤٣. وقال تعالى محذراً من الظلم: ﴿وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكْفِرُونَ ﴿٤١﴾ سورة سبأ: ٤٢. فالإنسان العاقل يحب من يعامله بالعدالة والإنصاف وإن كان على خلاف دينه، فإن كان على دين الإسلام الغائم على المودة والرحمة، فذلك أدم للمحبة وأبقى.

٢ - أن لا يسلمه لأعدائه بل يجب على الأخ أن يزارر أخاه المسلم إذا قصده أعداؤه بالمضرة فيكون له معيناً وناصرأ ومدافعاً حسب استطاعته فقد كان أبو بكر -رضي الله عنه- يمر بإخوانه المسلمين في مكة وهم يعذبون من الكفار فيتألم لحالهم ويشفق عليهم وقد تأثر حينما رأى بلالاً يكوى بالنار ويُطرح على ظهره فوق الرمال في حرارة الشمس والصخور موضوعة على صدره، فرق له واشتراه من سيده، وخلصه من العذاب ليكون حراً إرضاء لله -تعالى- ورسوله -ﷺ- ومن باب الأخوة أنه إذا ذكر أخاه بسوء وجب عليه أن يدافع عن عرض أخيه ويرد الغيبة عنه. فعن أسماء بنت يزيد -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -ﷺ- «من ذب عن عرض أخيه بالمعيب كان حقاً على الله -عز وجل- أن يعتقه من النار»^(١).

٣ - أن يجتهد في قضاء حوائج أخيه المشروعة ويسعى في إيصال الخير له ويدفع الضر عنه إعمالاً لحقوق الأخوة الإيمانية ورغبة فيما عند الله -تعالى- من مشيئة، فعن زيد بن ثابت -رضي الله عنه- عن رسول الله -ﷺ- قال: «لا يزال الله في حاجة العبد مادام في حاجة أخيه»^(٢).

فالفياح بواجبات الأخوة دليل على المروءة والرغبة فيما عند الله -تعالى- من الأجر العظيم.

٤ - الوقوف بجانب الأخ الذي تنزل به نازلة أو تلتم به مصيبة من مرض أو فقر أو فقد عزيز أو سوء، فمعادن الأخوة تظهر في الضراء أكثر من السراء، كما قال الشاعر:

جزى الله الشدائد كل خير عرفت بها غدوي من صديقي

(١) المعجم الكبير للطبراني، باب: الإلف وما أحدثت أسماء بنت صبر -حديث (٢٠٠٣٠)
(٢) المطالب العلية الجليل من حجر العقلاي، كتاب: الإكاف، باب: البحث على المعروف وإمارة العارف وإقامته.

فالمسلم الحق إذا نزلت بأخيه مصيبة لا يتخلى عنه بل يعينه ويساعده بما يستطيع سواء بالمال أو النصيحة الصادقة أو بالدعاء. يظهر الغيب إلى أن يكشف الله تعالى بليته ويزيل كربته وقد فهم الصحابة -رضي الله عنهم- وجوب السعي في تفريغ كربة إخوانهم المسلمين حالة تعرضهم لشدة أو ضائقة كما جاء في الحديث الشريف الذي يرويه سويد بن حنظلة قال: (خرجنا نريد رسول الله -ﷺ- ومعنا وائل بن حجر فأخذته عدو له فتحرج القوم أن يحلفوا وحلفت أنه أخي فحلى سبيله، فأتينا رسول الله -ﷺ- فأخبرته أن القوم تخرجوا أن يحلفوا، وحلفت أنه أخي، قال: صدقت المسلم أخو المسلم^(١)، وهكذا حلف سويد على أخوة وائل رغم كونه لا يمت بنسب أو صلة رحم إليه ولكنه أراد تخلصه من يدي أعدائه فأقره النبي -ﷺ- على ذلك .

٥- أن يستر على أخيه المسلم بأن لا يفضحه عندما يراه على معصية ولا يكشف أسراره ولا يشهر به أمام الناس ومن يلتزم بهذا الخلق فإن مكافأته عند الله -تعالى- الستر يوم القيامة، لأن الجزاء من جنس العمل والمسلم عندما يستر أخاه إذا أذنب ولم يشهر به بين الخلائق فإنه يعينه على التوبة والرجوع إلى الحق فعن أنس -رضي الله عنه- قال: قال النبي -ﷺ-: «كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون»^(٢).

صور من الأخوة الإيمانية

- ١- عن ابن عباس رضي الله عنهما- عن النبي -ﷺ- قال : «لو كنت متخذاً من أمتي خليلاً، لاتخذت أبا بكر، ولكن أخي وصاحبي»^(٣).
- ٢- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي الله -ﷺ- «أن رجلاً زار أبا له في قرية أخرى، فأرصد الله له، عنى مدرجته، ملكاً فلما أتى عليه، قال : أين تريد ؟ قال : أريد أخاً لي في هذه القرية، قال : هل لك عليه من نعمة ترؤبها ؟ قال : لا، غير أنني أحببته في الله -عز وجل- قال فإني رسول الله إليك، بأن الله قد أحببك كما أحببته فيه»^(٤).

(١) سنن أبي داود -كتاب الإيمان والباور بابنا الجارح في الإيمان

(٢) سنن ابن ماجه -كتاب التوبة باب: ذكر التوبة

(٣) صحيح البخاري -كتاب المغالب باب: قول النبي -ﷺ- لو كنت متخذاً خليلاً

(٤) صحيح مسلم -كتاب: خبر الصلاة والأدب باب: من فضل الحب في الله

* لربها : أي تحفظها وترأبها وترحمها.

٣- مؤاخاة النبي -ﷺ- بين المهاجرين والأنصار ولقد ضرب الصحابة أروع الأمثلة في القيام بحقوق الأخوة

فوائد من الحديث الشريف

- ١- مراعاة حقوق المسلم لأخيه المسلم .
- ٢- تحقق التماسك والترابط بين أفراد المجتمع حيث تربط بين الأفراد وتشد من أواصر الصلة والمحبة والتعاون على البر والتقوى .
- ٣ - حماية المجتمع الإسلامي من أشكال الانحراف ومن أمراض الضعف الحضاري بحيث يستمر هذا المجتمع في قوته وعظاته .
- ٤ - تحقيق التوازن الاجتماعي بتحقيق معنى الأخوة السامي فلا يشعر الفرد المسلم ألم الفوارق بين المسلم وأخيه المسلم سواء كان هذا الفارق في المال أو الجاه أو غيره.
- ٥ - فرصة طيبة من أجل تحقيق التكافل الاجتماعي وتحقيق العدل في المجتمع لأنها تبني المجتمع على أسس من العلاقات الاجتماعية سليمة^(١) .
- ٦ - السعي لتفريغ الكرب جزاؤه بأن يفرج الله تعالى المؤمن كرباته يوم القيامة .
- ٧ - جزاء المتحابين في الله أن يظلمهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «أَنْ اللهُ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أَظْلِمُهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»^(٢).
- ٨ - الأخوة الصادقة ، تجعل المجتمع متماسكاً متحاباً، متعاوناً، متعاضداً تزيد ألفة المسلمين بين بعضهم البعض، يساهم الفرد في بنائه ونظويده .

(١) ترويضاً لغيره التعميم في تكريم أفعال الرسول الكريم إلهنا محبوبة من الشخصين ج ٢ ص ١٢٦-١٢٧.

(٢) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب: باب في فضل الحب في الله.

التقويم

السؤال الأول:

أجب عما يأتي :

- أ - على أي الأسس قامت العلاقات بين الأفراد في الإسلام ؟
 ب - ما جزاء من يفرج كربة عن أخيه المسلم ؟
 ج- بين كيف يكون ستر المسلم لأخيه المسلم؟

السؤال الثاني:

أكمل الأتي بكلمات مناسبة:

- للأخوة في الله خمس حقوق هي:

- ١-
 ٢-
 ٣-
 ٤-
 ٥-

السؤال الثالث:

اكتب الحق الأخوي من خلال المواقف الآتية:

- ١ - كنتم سر أخيه عندما أؤتمن عليه . (.....)
 ٢ - لازم صديقه في مرضه . (.....)
 ٣ - سدد لأخيه ديناً كان على عاتقه . (.....)
 ٤ - عامله بود بعد الاختلاف معه بقضية معينة . (.....)
 ٥ - لم يفضح أخاه عندما رآه على معصية . (.....)

السؤال الرابع:

علّل : اختلفت الأخوة الإيمانية في وقتنا الحاضر.

السؤال الخامس:

ما الفوائد التي تعود على المجتمع عندما يتحلى أفرادها بالأخوة الإسلامية؟

السؤال السادس:

اكتب رأيك في المقولة الآتية (الصداقة اليوم صداقة مصلحة) مؤيداً رأيك بالدليل.



الدرس الرابع

أ- غزوة حنين: (شوال) ٨ هـ

تمهيد

لم تكن قريش وحدها من يحاول القضاء على المسلمين، بل هناك قبائل أخرى ومن هذه القبائل هوازن.

سبب الغزوة

أنه لما فتح المسلمون مكة ظن زعماء هوازن وثقيف أن رسول الله -ﷺ- سيتوجه إليهم بعد الانتهاء من أمر مكة، فعزموا على أن يبدؤوه بالقتال وأجمعوا أمرهم على المسير لقتال المسلمين، قبل أن تشتد قوتهم وسلعوا قيادة أمرهم، إلى مالك بن عوف سيد هوازن وهو رجلاً شجاعاً ومقداماً، إلا أنه كان سقيم الرأي، وسين المشورة، فأمرهم أن يسوقوا معهم إلى المعركة أموالهم ونساءهم وأبناءهم ومواشيهم ليكون ذلك أذى إلى ثباتهم في القتال، ولم يستمع لتصيحة شيخ كبير هو دريد بن الصمة بعدم اصطحاب النساء والأولاد للمعركة.

وقد بلغ عدد المقاتلين المشركين ما بين عشرين ألفاً إلى ثلاثين، أعلن رسول الله -ﷺ- عزمه على الخروج لقتالهم، وبلغ عدد جيش المسلمين اثني عشر ألفاً، عشرة آلاف ممن خرجوا معه من المدينة فشهدوا فتح مكة، وهم المهاجرون والأنصار، والقبائل التي كانت تجاور المدينة، أو في طريق المدينة، وألفان ممن أسلموا بعد الفتح، فقال المسلمون لن نغلب اليوم من قلة.

سير المعركة

خرجت هوازن وحلفاؤها إلى وادي حنين وهو واد قريب من الطائف دخله المشركون ليلاً وتوزعوا فيه بين الشعاب وتخفوا عن الأنظار وسار رسول الله -ﷺ- ومن معه حتى إذا دخلوا وادي حنين في عيش الصبح فوجئ المسلمون بكمين أعدائهم لهم، مما أدى إلى وقوع الخلل في صفوف المسلمين واضطرابهم وتفرقتهم عن رسول الله -ﷺ-، ولم

قلوبكم؟^(١) قالوا: بل الله ورسوله أمنٌ وأفضل. قال: «ألا تُجيبونني يا معشر الأنصار؟ قالوا: وإنما نجيتك يا رسول الله، والله ولرسوله العزمُ» والفضلُ. قال: «أما والله لو شئتم لقتلتم فلصدقتهم وصدقتهم، أتيناكم كذبا فصدقناكم، ومحدواكم فصبرناكم، وطريدوا فأوبناكم، وغائلا فآسيناكم، أوجدتم؟» في أنفسكم يا معشر الأنصار في لعنة من الدنيا، تألفت بها قوماً ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم؟ أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعون برسول الله في رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار. ولو سلكت الناس شعباً، وسلكت الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار. اللهم أرحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار» قال: فيكى القوم، حتى أخذلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله فسمأ وحفظاً، ثم انصرف رسول الله -ﷺ- ونفر قوا^(٢).

الدرس والعبر المستفادة

- ١ - الحذر من الاعتماد بالقوة وحدها دون الاستعانة بالله تعالى عند مواجهة الأعداء.
- ٢ - للقوة المعنوية والتحرير على القتال أثر في المعركة العسكرية.
- ٣ - القائد يشرح لشعبه ولجنوده الحقائق فهي الضياء الذي يقضي على المؤامرات والذرائع والفتن.
- ٤ - إن وحدة الأمة والحرم على الجبهة الداخلية غاية عزيزة، فهي قاعدة القوة والضمود.

(١) سنة أحمد من سنة بن هشام، سنة أبي عبد الله -ﷺ-.

• الرصد: العقب والحوز.
 • يهدوا: يضلون فلا يأتون الحق من حونه وبعونه.
 • الغامة: القبة السبية.
 • شعباً الطريق من الحبل أو الإخراج بين شعبين.
 • أخذلوا: بالوا.

التقويم

السؤال الأول:

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- أ - سبب غزوة حنين هو:
- ب - وقعت غزوة حنين سنة:
- ج - بلغ عدد المجاهدين المسلمين في غزوة حنين هو وعدد المقاتلين
المشركين هو
- د - استشهد من المسلمين وقتل من المشركين

السؤال الثاني:

أجب عما يلي:

- ١ - ما سبب تسمية غزوة حنين بهذا الاسم؟
- ٢ - ما العبر والدروس المستفادة من غزوة حنين؟

السؤال الثالث:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة
فيما يأتي:

- أ - وادي حنين قريب من الطائف ()
- ب - النصر يكون بكثرة العدد ()
- ج - طلب الرسول -ﷺ- من عمه العباس مناداة المهاجرين والأنصار. ()
- د - رضي الأنصار بقسمة الغنائم عند البداية. ()

نَمِّ معلوماتك

ارجع لكتب السيرة النبوية وبيِّن كيف فرَّع رسول الله -ﷺ- الغنائم في غزوة حنين، وما
الحكمة من ذلك التوزيع، وكيف عالَجَ تأثر الأنصار من توزيع الغنائم؟

ب - غزوة مؤتة

(جمادى الأولى) ٨ هـ

التمهيد

سميت بغزوة لعظم شأنها ومكانتها على الرغم من أن رسول الله -ﷺ- لم يكن موجوداً فيها.

سبب الغزوة

بعث النبي -ﷺ- الحارث بن عمير الأزدي -رضي الله عنه- بكتابه رسولاً إلى عظيم بصرى، فقتل على يد شرحبيل بن عمرو الغساني، وهو عامل من قبل القيصر على قسم من أرض الشام، وكان قتل السفراء من أشنع الجرائم، بل هو يزيد على إعلان العداء والحرب، فغضب رسول الله -ﷺ- أشد الغضب حينما نقل إليه الخبر، فجهز جيشاً قوامه ثلاثة آلاف مقاتل.

سبب تسميتها

مؤتة هي قرية من قرى الشام وقرية من بيت المقدس، وبسيطر عليها الروم وبعض القبائل العربية المحالفة للروم، ولأن تشريع الجهاد يقتضي الاستمرار في نشر الإسلام بعث الرسول -ﷺ- جيشاً قوامه ثلاثة آلاف مقاتل وعين زيد بن حارثة -رضي الله عنه- أميراً عليهم، فإن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- فإن أصيب فعبد الله بن رواحة -رضي الله عنه- وانضم خالد بن الوليد -رضي الله عنه- للجيش مشاركاً لأول مرة بعد إسلامه، وخرج الرسول -ﷺ- وبعض أصحابه يودعون الجيش وأوصاهم أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير -رضي الله عنه- وأن يدعوا من هنالك إلى الإسلام، فإن أحبوا وإلا استعانوا بالله عليهم وقتلواهم. عن سليمان بن بريدة، عن أبيه -رضي الله عنهما-، قال: كان رسول الله -ﷺ- إذا بعث أميراً على جيش أوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً، فقال: «الغزوا باسم الله وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدًا»^(١). ثم مضوا حتى نزلوا معان من بلاد الشام.

(١) سنن الترمذي، أبواب الحارث بن عمير، أبواب الغزوات، باب ما جاء في التقى من العاقبة.

الشورى بين المسلمين

بلغ المسلمين أن الروم والقبائل المحالفة لهم تجمعوا في «مأب» من أرض البلقاء في جيش عظيم بلغ أكثر من مائتي ألف، فنظر المسلمون في أمرهم فقال بعضهم: نكتب إلى رسول الله -ﷺ- نخبره بعدد عدونا فإما أن يمددنا بالرجال، وإما أن يأمرنا بأمره فنمضي له. فشجع عبد الله بن رواحة -رضي الله عنه- الناس ثم قال: «الله يا قوم إن الذي تكرهون للذي خرجتم له تطلبون الشهادة، وما نقاتل العدو بعدة ولا قوة ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين: إما ظهور، وإما شهادة». فقال الناس: «قد والله صدق ابن رواحة فمضى الناس»^(١).

سير المعركة

لما اقترب جيش العدو انحاز المسلمون إلى قرية «مؤتة» وتحصنوا بها، واستعدوا لقتال عدوهم. ودارت معركة حامية قدم المسلمون فيها بطولات عظيمة، إنها معركة عجيبة تشهدنا دنيا النزال بالدهشة والحمية، في مقياس الماديات، فماذا يصنع جيش صغير في مواجهة جيش هائل، ولكن إذا هبت نسائم الإيمان جاءت بالعجاب.

أخذ الراية زيد بن حارثة حب رسول الله -ﷺ- وجعل يقاتل بفراسة بالغة، فلم يزل يقاتل ويقاتل ويخترق الصفوف صفًا صفًا، والقوم أمامه بين صريع وقتيل، حتى سقط -رضي الله عنه- وتقدم القائد الثاني الذي عينه رسول الله -ﷺ- وأخذ الراية جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- وطلق يقاتل قتالاً منقطع النظير، حتى إذا أزهقه القتال نزل عن فرسه، ثم قاتل فقطعت يمينه، فأخذ الراية بشماله، ولم يزل بها حتى قطعت شماله، فاحتضنها بعضديه رافعًا إياها حتى استشهد، فأبدله الله عن يديه جناحين يطير بهما في الجنة، فكان يسمى بعد ذلك جعفر الطيار. فعن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: «كنت فيهم في تلك الغزوة، فالتمسنا جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- فوجدناه في القتلى، ووجدنا في جسده بضعة وتسعين، من طعنة ورمية»^(٢).

(١) حية الأوك، وطقان الأسدي، أبي يعقوب أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار السعادة - بصر - ١٩٧٤ - ج ١ ص ١١٩
(٢) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة مؤتة من أرض الشام

ثم تقدم القائد الثالث عبد الله بن رواحة -رضي الله عنه- الذي عينه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وحمل الراية، فقاتل العدو حتى استشهد، فأخذ الراية خالد بن الوليد -رضي الله عنه- فقاتل قتالاً شديداً، عن قيس بن حازم قال: سمعت خالد بن الوليد قال: «لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسيايف، فما بقي في يدي إلا صفيحة بمائبة»^(١).

عبقرية خالد بن الوليد الحربية

وعندما اختار المسلمون خالد بن الوليد -رضي الله عنه- أميراً، نجح في الصمود بجيشه أمام جيش الرومان طوال النهار، وكان لا يبدؤ من مكيدة حربية، تُلغى الرعب في قلوب الرومان، حتى ينجح في الانحياز بالمسلمين وينجو من مطاردة الرومان لجيشه، وقبل أن ينكشف المسلمون، نظم الجيش تنظيمًا جيدًا، حيث بدل الميسرة باليمين، وجعل قسماً من الجيش يتقدمون من الخلف لإيهام الروم أن مدداً جاء للمسلمين. فلما رأهم الأعداء أنكروا حالهم. وقالوا: جاءهم مدد فرعبوا، وصار خالد بعد أن ترأى الجيشان، وتناوشا ساعة يتأخر بالمسلمين قليلاً قليلاً، محافظاً على نظام الجيش فلم يتبعهم الرومان خوفاً من مكيدة يدبرها المسلمون فحافظ على جيشه وعاد الرومان إلى بلادهم خائبين. وهكذا عاد المسلمون لم يلقوا ضرراً، واستشهد منهم اثنا عشر رجلاً، ولا يعلم عدد قتلى الرومان لكثرتهم.

الوحي ينزل على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بسير المعركة

أخبر الرسول -صلى الله عليه وسلم- أصحابه باستشهاد القادة الثلاثة، وعيناه نذرفان الدموع، وأخبر باستلام خالد للراية، وبشرهم بالفتح على يديه فقال -صلى الله عليه وسلم-: «أخذ الراية زيد، فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب، وعيناه نذرفان حتى أخذ سيف من سيوف الله، حتى فتح الله عليهم»^(٢).

(١) صحيح البخاري كتاب المغازي باب مؤتة من أرض الشام
(٢) صحيح البخاري كتاب المغازي باب مناقب خالد بن الوليد -رضي الله عنه-

وعندما قدم الجيش إلى المدينة استقبلهم الرسول -ﷺ- والمسلمون وكانت هذه الغزوة مقدمة لغزوة تبوك وتمهيداً لفتح بلاد الشام، حيث عرف المسلمون قوة الروم وعددهم وأساليب قتالهم وحفظهم وطبيعة أرضهم .

نتائج المعركة

- ١- ألقى الله -تعالى- الرعب في قلوب الروم على الرغم من كثرتهم .
- ٢- انتصار المسلمين رغم الفارق بالعدد والعدة.
- ٣- دهش العرب كيف استطاع المسلمون على الرغم من قلة عددهم أن يققوا في وجه أكبر قوة في ذلك العصر وهم الروم .

الدروس والعبر المستفادة

- ١- المسلم يدخل المعركة راقباً إما بالنصر وإما بالشهادة.
- ٢- شجاعة واستبسال القادة الثلاثة الذين عينهم رسول الله -ﷺ- .
- ٣- حنكة خالد بن الوليد -رضي الله عنه- وبراعته الحربية في إقناع جيش المسلمين.

السؤال الأول:

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- أ - وقعت غزوة مؤتة في شهر من السنة للهجرة.
- ب - بلغ عدد المسلمين في غزوة مؤتة مجاهداً.
- ج - عينَ الرسول - ﷺ - أميراً على الجيش، فإن أصيب بتولى القيادة بعده فإن أصيب فـ
- د - سبب غزوة مؤتة هو

السؤال الثاني:

أجب عما يلي:

- أ - بين أهمية الشورى بين المسلمين من خلال غزوة مؤتة.
- ب - بين دور خالد بن الوليد - ﷺ - في غزوة مؤتة.
- ج - لماذا سميت غزوة مؤتة بهذا الاسم؟
- د - ما أهم الدروس المستفادة من غزوة مؤتة؟

السؤال الثالث:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - انضم خالد بن الوليد - ﷺ - للجيش في غزوة مؤتة مشاركاً لأول مرة بعد إسلامه. ()
- ب - تولى خالد بن الوليد - ﷺ - قيادة الجيش في غزوة مؤتة بتعيين من الرسول - ﷺ -. ()
- ج - كان الرسول - ﷺ - موجوداً في غزوة مؤتة. ()

غزوة تبوك

(رجب) ٩ هـ

التمهيد

سميت تبوك نسبة إلى موقع بين وادي القرى من أرض الحجاز وبين بلاد الشام .

سبب الغزوة

أن الروم قد جمعوا جمعوا كتيبة بالشام ضمنّت قبائل نصارى العرب، وكان قصد هرقل من ذلك، الهجوم على المدينة والقضاء على الدولة الناشئة في جزيرة العرب التي أخذت أخبارها وأخبار انتصاراتها وخصوصاً بعد غزوة مؤتة تشير جزع هرقل وخوفه، فأخذ الروم يجتمعون ويحشدون الجيوش للقضاء على المسلمين قبل أن يشتد عودهم. فندب رسول الله -ﷺ- الناس للخروج، وأخبرهم عن وجهته على غير عادته في الغزوات السابقة، وذلك لطول المسافة وقوة العدو، حتى يتهيأ الناس ويستعدوا للتغيير، وكان عام قحط والفقر منتشر والحر شديد والوقت وقت جني الثمار والعدو أقوى دولة في ذلك الوقت، والمسافة شاسعة، لذلك سميت غزوة العسرة، ولكن المؤمنين الصادقين من المهاجرين والأنصار ومن تبعهم خرجوا للمجاهد في سبيل الله -تعالى- عن طيب نفس رغم كل تلك المضاعب والعقبات .

واجتمع حول الرسول -ﷺ- ثلاثون ألفاً من المجاهدين تركوا بيوتهم وزوجاتهم وأولادهم وثمار بساتينهم التي دنا قطفها وانطلقوا خلف رسول الله -ﷺ- ليقطعوا ألوف الأمتار في الصحراء الفاحلة ليقاتلوا أكبر جيوش الأرض في تلك الأيام .

التسابق إلى الجهاد بالمال

كان الجيش كبيراً من ثلاثين ألفاً، تجهيزه يحتاج لأموال كثيرة فحث رسول الله -ﷺ- الأغنياء لتجهيز جيش العسرة وقال: «من جهز جيش العسرة فله الجنة»^(١).

(١) صحيح البخاري كتاب المالب باب ما قاله رسول الله ﷺ

وتسابق المسلمون في إنفاق الأموال وبذل الصدقات فجازوا بأموال كثيرة؛ «فمن زبد بين أسلم - عن أبيه - قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً أن نصدق فوافق ذلك مالاً عندي فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أتيت لأهلك؟» فقلت: مثله، وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال: يا أبا بكر ما أتيت لأهلك؟ فقال: أتيت لهنم الله ورسوله فقلت: «لا أسأفك إلى شيء أبداً»^(١). وليست هذه المرة الأولى التي يتصدق بعالمه كله في سبيل الله فقد سبق وأخرج ماله كله يوم هجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة للمدينة، ودعا المؤمنين مرة ثانية للإنفاق في سبيل الله فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه - عليّ مئة من الإبل بأحمالها، فتهلل وجه النبي صلى الله عليه وسلم - وأعاد دعوة المسلمين للتصدق فقام عثمان رضي الله عنه و تصدق بمئة بعير ثانية بأحمالها وعندما أعاد الرسول صلى الله عليه وسلم الدعوة للإنفاق قام عثمان رضي الله عنه وتبرع بمئة ثالثة من الإبل بأحمالها حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم»^(٢). ودخل عثمان رضي الله عنه بعد ذلك بيته ثم جاء بألف دينار ذهبي فشرها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم، ثم تصدق وتصدق حتى جهز ثلث الجيش وحده.

موقف عظيم آخر

وجاء البكاؤون وهم سبعة من فقراء المسلمين يطلبون من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يركبون عليه ليشركوا في الجهاد فقال لا أجد ما أحملكم عليه. فلما قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم: «ذلك انصرفوا ياكين و هم الذين قال الله فيهم: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾»^(٣) سورة البقرة: ٢٤٠.

(١) المشاركة على الصحيحين للحاكم - كتاب: التواضع

(٢) المشاركة على الصحيحين للحاكم - كتاب: معرفة الصحابة - رضي الله عنهم -

موقف المنافقين من الغزوة

وتخلف من المنافقين بضعة وثمانون منافقاً، واعتذر إليه عدد من الأعراب بأعذار واهية، فقبلها منهم -ﷺ-. وقد قام بعضهم بتثييط الناس عن الخروج، يقولون: «لا تنفروا في الحراء». وأخذ بعضهم يسخر من المتصدقين والمنفقين على الجيش، ولقد كشفهم الله -تعالى- في آيات عديدة في سورة التوبة منها: قول الله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَكْفُرُ أَتَدْنُ لِي وَلَا تَنْتَهِيُ إِلَّا فِي الْوَيْسَةِ سَعَلُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ سورة التوبة، ٤٩

وقال بعضهم الجو حار لا تحاربوا بالخر ورد الله -تعالى- عليهم بقوله: ﴿ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ سورة التوبة، ٨١

وقد سار رسول الله -ﷺ- بالناس ومعه ثلاثون ألف مقاتل، ومن الخيل عشرة آلاف، ثم واصل الرسول -ﷺ- سيره حتى بلغ تبوك، فأقام فيها نحواً من عشرين ليلة، ولم يدخل حرباً لأن جنود جيش الروم تركوا مواقعهم وهربوا بعدما ألقى الله -تعالى- الرعب في قلوبهم عندما علموا بخروج جيش المسلمين وغاد المسلمون للمدينة منتصرين، وكانت هذه آخر غزواته -ﷺ-.

اعتذار المنافقين للرسول -ﷺ-

بعد العودة للمدينة جاء المنافقون يعتذرون للرسول عن عدم خروجهم للجهاد بأعذار كاذبة فسكت عنهم وكان ممن تخلف ثلاثة من أصحاب الإيمان الصادق كعب بن مالك -رضي الله عنه- وهلال بن أمية -رضي الله عنه- ومرارة بن الربيع -رضي الله عنه- فجاء كعب بن مالك إلى رسول الله -ﷺ- وقال: والله يا رسول الله ليس لي من عذر ولكن كنت أسوف حتى خرجتم وتخلفت وكنت أقدر أن أعتذر بعذر فترضى عني، ولكن أخشى إن فعلت هذا أن يفضحتني الله،

فأمر الرسول -ﷺ- بمقاطعتهم، ليأخذ المسلمون درساً بليغاً فيمن يتخلف عن أداء الواجب لغير عذر، فضأفت عليهم الأرض بما رحبت حتى تاب الله عليهم فنزل قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَبْعَةِ الْعَشْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ قَرِيبٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الَّذِينَ حَبَلُوا عَلَىٰ إِذَاهُمْ إِذَا سَأَلْتَهُمْ عَنِ الْأَرْضِ بِمَا رَحِمْتُمْ وَسَأَلْتَهُمُ عَنْ بَعْضِ الَّذِي ظَلَمْتُمْ أَنْقَشْتُمْ عَنْ قُلُوبِهِمْ لِيَسُوؤُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ سورة البقرة: ١١٧، ١١٨.

الدروس والعبر المستفادة

- ١ - المواضع الصعبة تظهر الصادق من الكاذب.
- ٢ - الجهاد بالمال والنفس دليل حب الله -تعالى- ورسوله -ﷺ-.
- ٣ - المؤمن الصادق لا يتخلف عن عمل يقتضيه الواجب.
- ٤ - القيام بالواجب الديني من الجهاد بالنفس والمال مقدم على شهوات النفس.
- ٥ - المسلم يتغلب على المصاعب لتصرة دينه.

السؤال الأول:

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- أ - وقعت غزوة تبوك في شهر من السنة للهجرة.
- ب - بلغ عدد جيش المسلمين في غزوة تبوك مجاهداً.
- ج - قال رسول الله -ﷺ-: «من جهز جيش العسرة فله
- د - الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك هم:

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

السؤال الثاني:

أجب عما يلي:

- أ - ما سبب غزوة تبوك؟
- ب - ما موقف المنافقين في غزوة تبوك؟
- ج - تحدث عن إنفاق عثمان بن عفان -رضي الله عنه- في غزوة تبوك؟
- د - عدد ثلاثة دروس مستفادة من غزوة تبوك؟

السؤال الثالث:

علل ما يلي:

- أ - سميت غزوة تبوك بغزوة العسرة.
- ب - انتصر الرسول -ﷺ- في غزوة تبوك دون أن يدخل حرباً.

السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - البكاؤون هم سبعة من فقراء المسلمين جاؤوا يطلبون من رسول الله - ﷺ - ما يركبون عليه ليشاركوا في الجهاد. ()
- ب - أنفق أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - نصف ماله في غزوة تبوك. ()
- ج - كانت أعداء المنافقين في غزوة تبوك صحيحة. ()

الدرس السادس

وفاة الرسول -ﷺ- (سنة ١١ هـ)

التمهيد

كانت حجة الوداع (سنة ١٠ هـ) هي الوحيدة التي أداها رسول الله -ﷺ- ولما سمع الناس أن رسول الله -ﷺ- سيحج في تلك السنة، توافدوا إلى الحج من مختلف أنحاء الجزيرة العربية حتى بلغ عددهم مائة وأربعة عشر ألفاً.

السير إلى مكة

خرج الرسول -ﷺ- للحج ومعه نساؤه والمسلمون، وأحرم المسلمون وواصلوا سيرهم إلى مكة يرددون التلبية: «ليتك اللهم ليك. لييك لا شريك لك لييك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».

خطبة الوداع

خطب رسول الله -ﷺ- خطبة الوداع على جبل عرفة والتي تضمنت إعلان المبادئ العامة للإسلام، وهي آخر خطبة -ﷺ- وقد جاء فيها: «أيها الناس، اسمعوا قولي، لا أدري لعلي لا ألتاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف»، وقال -ﷺ-: «إن دعاءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع،... فانفوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله»، وقال -ﷺ-: «قد يتس الشيطان بأن يعبد بأرضكم ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحافزون من أعمالكم، فاحذروا أيها الناس إنني قد تركت

(١) صحيح البخاري - كتاب الحج باب حجة النبي -ﷺ-
(٢) صحيح مسلم - كتاب الحج باب حجة النبي -ﷺ-

فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله وسنة نبيه -ﷺ- إن كل مسلم أخٌ
 مُسلم، المسلمون إخوة، ولا يحل لأمرئٍ من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس، ولا
 تظلموا، ولا ترجعوا من بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض^(١)
 ثم رفع رأسه -ﷺ- فقال: «اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت»^(٢)

العودة إلى المدينة

بعد أن قضى الرسول -ﷺ- مناسك الحج طاف بالبيت طواف الوداع، وأمر الناس
 أن يجعلوا آخر عهدهم بالبيت الطواف، وبعد أن علم الناس مناسك الحج عاد -ﷺ-
 إلى المدينة ليستأنف حياة الجهاد والكفاح، والدعوة إلى الله -تعالى-.

بعث أسامة

جهز -ﷺ- جيشاً إلى الشام وجعل قيادة الجيش لأسامة بن زيد -رضي الله عنه- وهو
 شاب في سن العشرين وتحت لوائه شيوخ المهاجرين والأنصار، كأبي بكر، وعمر،
 وعثمان، وعلي -رضي الله عنهم- وهم من هم في سبقهم إلى الإسلام، وحسن بلانهم
 فيه، وتقدمهم في السن والمكانة، وأمره أن يذهب بجيشه إلى فلسطين، ليجابه الروم
 المتربصين بالمسلمين، ولما كان الجيش في ظاهر المدينة يتأهب للمسير ابتداء مرض
 رسول الله -ﷺ- الذي توفي فيه، فتوقف الجيش عن السير انتظاراً لشفاء الرسول،
 ورغبة في تلقي تعاليمه وهديه، ولكن رسول الله -ﷺ- توفي بعد أيام، واختاره الله إلى
 جواره بعد أن أدى الأمانة وبُعث الرسالة، وهباً جزيرة العرب كلها لحمل لواء الإسلام،
 ونشر حضارته وتعاليمه في أنحاء الأرض.

(١) المستدرک علی الصحیحین: کتاب الوداع.

(٢) صحیح البخاری: کتاب الحج، باب الخطة الیوم من.

وفاة الرسول - ﷺ -

مرض الرسول - ﷺ - في ربيع الأول من السنة الحادية عشرة، عندما اشتد عليه المرض طلب من زوجته أن يمرض في بيت أم المؤمنين (عائشة) - رضي الله عنها - وخرج النبي - ﷺ - معصوب الرأس بين (الفضل وعلي) - رضي الله عنهما - تخط قدماء على الأرض حتى انتهى إلى بيتها وكان يخرج إلى المسجد للصلاة، فلما اشتد مرضه قال: «مُرُوا يَا بَكْرُ فَلْيَقْبَلُ بِالنَّاسِ»^(١)

طلب الرسول - ﷺ - أن يصب عليه الماء وعندئذ شعر من نفسه خفة، فخرج إلى المسجد بين رجلين، والناس يصلون، فجلس جالساً، ثم خطب الناس بعد الصلاة الخطبة الأخيرة قال فيها: «إِنَّ عِبَاداً عَرَضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَأَخْتَارَ الْآخِرَةَ»^(٢)، ففطن أبو بكر - ﷺ - إلى أنه يقصد نفسه - ﷺ - فبكى، وتعجب الناس من ذلك، ثم عاد الرسول - ﷺ - إلى بيت عائشة - رضي الله عنها - وقد اشتدت عليه الحمى.

إلى الرفيق الأعلى

في يوم الإثنين كشف النبي - ﷺ - ستر الحجرة ونظر إلى الناس وهم صفوف في صلاة الفجر فتبسّم، وكان هذا اللقاء الأخير، وقد اشتد عليه المرض حتى قالت ابنته فاطمة - رضي الله عنها - : «وَكَرِبَ أَبَاهُ»، فقال لها: «لَيْسَ عَلَيَّ أَيْبُكَ كَرِبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ»^(٣)، فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنْ لِلْمَوْتِ سَكْرَاتٍ» ثم نصب يده فجعل يقول: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى»^(٤) وفاضت روحه الشريفة ورأسه في حجر عائشة - رضي الله عنها - وكان ذلك في يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول وعمره ثلاثاً وستون عاماً.

(١) صحيح البخاري - كتاب الأمان باب: حد المرض أن يشهد الصلاة

(٢) صحيح ابن حبان - كتاب التاريخ ذكر وصف الخطبة التي خطب رسول الله - ﷺ -

(٣) صحيح البخاري - كتاب المغازي باب: مرض النبي - ﷺ - ووفاته

(٤) صحيح البخاري - كتاب المغازي باب: مرض النبي - ﷺ - ووفاته

انتشر الخبر بين الناس وكان تأثيره على النفوس المؤمنة عظيماً وبالغاً، وقد أكره بعض الصحابة في أول الأمر خبر الوفاة لشدة هول المفاجعة التي أصابتهم ومنهم عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ولما قدم أبو بكر -رضي الله عنه- من خارج المدينة ودخل بيت عائشة -رضي الله عنها- وكشف الغطاء عن وجه الرسول -صلى الله عليه وسلم- وقبله ثم خرج إلى الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد فمن كان منكم يعبد محمداً -صلى الله عليه وسلم-، فإن محمداً -صلى الله عليه وسلم- قد مات، ومن كان يعبد الله، فإن الله حي لا يموت»^(١)، ثم تلا قول الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئاً وَمَسْجِدِي أَنَّهُ الْكَافِرُونَ﴾^(٢) سورة آل عمران ١٤٤.

فأيقن الناس بالخبر، وشعر المؤمنون أن المدينة قد أظلمت عليهم، فقد مات من كان يهديهم ويعلمهم.

ما بعد وفاة الرسول -صلى الله عليه وسلم-

بعد وفاة الرسول -صلى الله عليه وسلم- غُسل وكُفن، ثم صلى الناس عليه، ودفن في بيت عائشة -رضي الله عنها- في المكان الذي توفي فيه.

إن تصرف الصحابة بعد وفاة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، كان أبلغ دليل على حبهم لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- حباً امتزج بدمائهم وأعصابهم، والصدمة بفقد الأحياب تكون على قدر الحب، ونحن نرى من يفقد ولداً أو أباً كيف يظل أياماً لا يصدق أنه فقده، وأي حب في الدنيا يبلغ حب هؤلاء الصحابة الأبرار لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقد هداهم الله به، وأنقلهم من الظلمات إلى النور، وغير حياتهم، وفتح عقولهم وأبصارهم، وسما بهم إلى مراتب القادة العظماء، ثم هو في حياته مرببهم وقاضبهم ومرشدهم يلجأون إليه في النكيات، ويسترشدونه في الحوادث، فلما مات رسول -صلى الله عليه وسلم- انقطع الوحي وانتهت الرسالات، فأى صدمة أبلغ من هذه الصدمة وأشدّها أثراً.

^(١) صحيح البخاري . كتاب الجناز . باب الدعاء على الميت بعد الموت ١٢٠٤ أورد في كتابه

الدروس والعبر المستفادة

- ١- نجح الرسول -ﷺ- في دعوته فنتشر الإسلام في كافة أنحاء الجزيرة العربية .
- ٢- أوصى الرسول -ﷺ- بالنساء خيراً.
- ٣- التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ففيهما الهدى والرشاد.
- ٤- تحريم دماء وأموال المسلمين.
- ٥- اهتمام الرسول -ﷺ- بالصلاة رغم مرضه.
- ٦- أكبر مصيبة حلت بالمسلمين هي وفاة الرسول -ﷺ- .
- ٧- في الأزمات والمحن يعرف الرجال مثل موقف أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-

التقويم

السؤال الأول:

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- أ - سميت الحجّة التي حجّها الرسول -ﷺ- قبيل وفاته بحجة
- ب - جهز الرسول -ﷺ- جيشاً إلى الشام بقيادة
- ج - طلب الرسول -ﷺ- أن يُعرّض في بيت
- د - توفي الرسول -ﷺ- سنة للهجرة.

السؤال الثاني:

أجب عما يلي:

- أ - أذكر أهم المبادئ العامة التي تضمنتها خطبة الرسول -ﷺ- في حجة الوداع؟
- ب - ما موقف الصحابة -رضي الله عنهم- من وفاة الرسول -ﷺ-؟ وما موقف أبي بكر -رضي الله عنه- من ذلك؟
- ج - علام يدل قول الرسول -ﷺ-: «إن عبداً عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختر الأخرى»

السؤال الثالث:

علّل ما يأتي:

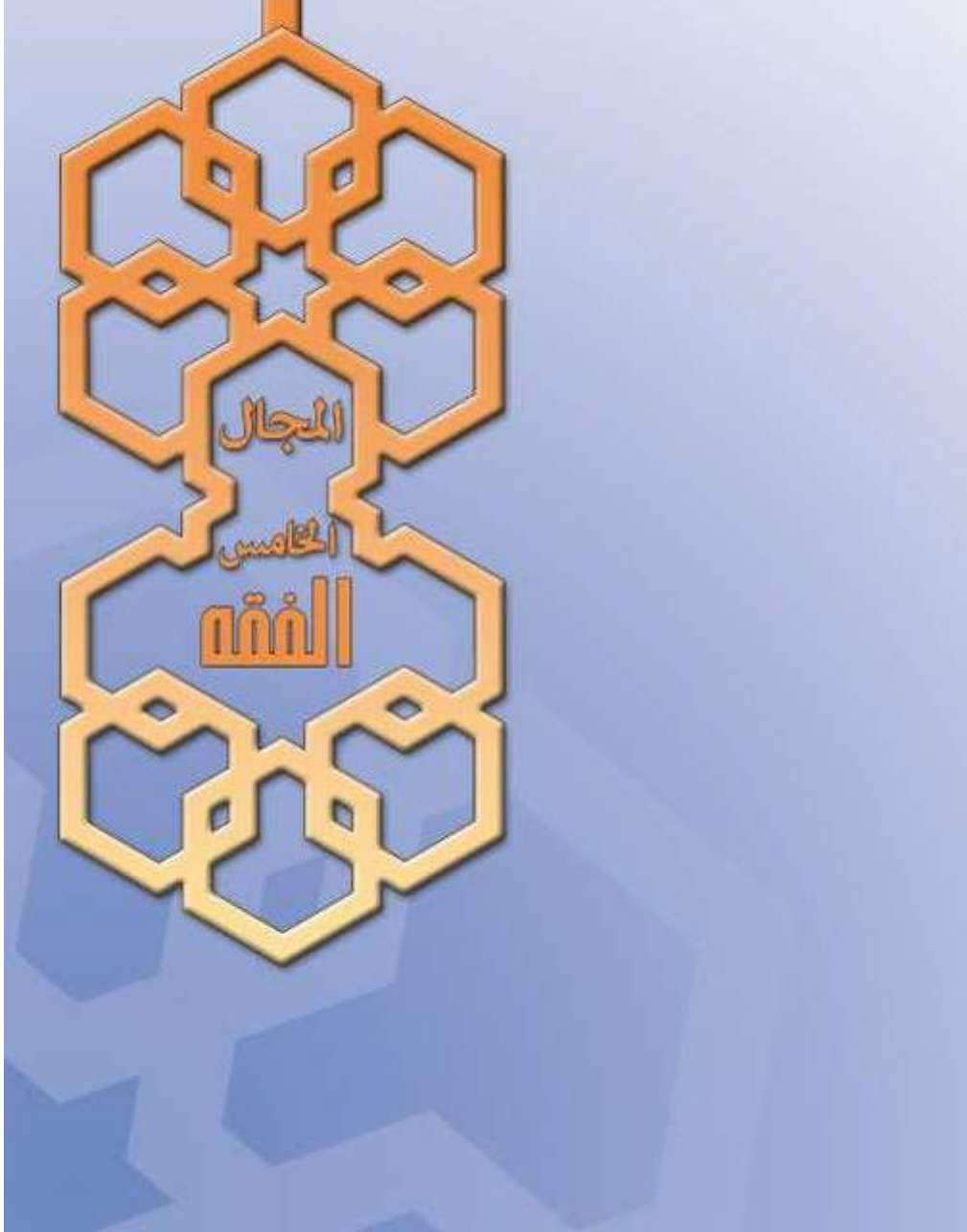
- أ - اهتمام الرسول -ﷺ- بالصلاة رغم مرضه.
- ب - أكبر مصيبة حلت بالمسلمين هي وفاة الرسول -ﷺ-.

السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة

فيما يأتي:

- أ - آخر عمل قام به الرسول -ﷺ- في مكة هو طواف الوداع. ()
- ب - توفي الرسول -ﷺ- وكان عمره خمس وستون عاماً. ()
- ج - انقطع الوحي بوفاة الرسول -ﷺ-. ()



الحج

حكمه وشروط وجوبه

التمهيد

الحج رحلة طيبة مباركة يتنقل فيها المسلم ببدنه وقلبه وروحه إلى البلد الأمين حيث هناك بيت الله الحرام الذي جعله الإسلام رمزاً لتوحيد الله - عز وجل - ومظهراً من مظاهر الوحدة والتألف بين المسلمين .

وللعبادات الإسلامية أثر كبير في إيجاد جو من الألفة والترابط بين أفراد المجتمع المسلم ومن أعظم هذه العبادات الحج الذي يجمع المسلمين في مكان واحد وفي وقت واحد يسألون ربهم العفو والمغفرة والنجاة من النار .

وما أجمل صورة المسلمين في تجمعهم السنوي فادمين من شتى بقاع العالم تاركين وراءهم الأهل والعمال والولد، مستقبلين الكعبة المشرفة، يؤدون المناسك بكل طمأنينة وخشوع وهذا يدل على حبهم لربهم وطاعتهم له واستجابتهم لأوامره وتمسكهم بهدي نبيهم الكريم ﷺ .

تعريف الحج

«هو قصد موضع مخصوص (هو البيت الحرام وعرفة) في وقت مخصوص (وهو أشهر الحج) للقيام بأعمال مخصوصة وهي الوقوف بعرفة والطواف، والسعي، بشرائط مخصوصة»^(١) .

حكم الحج

شرع الله - تعالى - فريضة الحج وهو ركن من أركان الإسلام الخمسة وهو فرض على المسلم والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، ج ٢ - دار الفکر للطباعة - الكويت، ج ١٧ - ص ٢٣

سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٢٧﴾ سورة الزمر: ١٢٧، ولقوله عليه الصلاة والسلام: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان»^(١).

والحج يجب على المسلم مرة واحدة في العمر وما زاد على ذلك فهو تطوع وتافلة ويستحب تعجيل الحج للمسلم القادر المستطيع فإن الإنسان لا يدري ما يعرض له من أمور الدنيا فيمنعه من أداء واجباته الشرعية.

متى فرض الحج؟

فرض الله - سبحانه وتعالى - الحج على المسلمين في السنة السادسة من الهجرة النبوية بعد أن نزل قوله تعالى: ﴿ وَأَتُوا النَّجْدَ وَالْعَمْرَةَ تَمًّا ﴾ سورة البقرة: ١٩٦.

فضله وأهميته

ورد في فضل الحج أحاديث كثيرة تبين أهميته وتحت على أدائه وترغب المسلم في المسارعة إليه، ويمكن بيان فضل الحج من خلال الأمور الآتية:

- ١- أنه من أفضل الأعمال عند الله - تعالى -: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سئل رسول الله - ﷺ - أي الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله». قيل: ثم ماذا؟ قال: جهاد في سبيل الله. قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور»^(٢).
- ٢- أنه يمحو الذنوب والآثام: إن الحج يُطَهِّرُ صاحبه من السيئات التي ارتكبها، قال عليه الصلاة والسلام: «من حج هذا البيت فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه»^(٣).
- ٣- أنه ليس له جزاء إلا الجنة: وذلك لما فيه من تعب ومشقة وغربة عن الأهل والديار وجهاد للبدن والنفس قال - عليه الصلاة والسلام -: «العمره إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»^(٤).

(١) صحيح البخاري كتاب الإجماع باب قول النبي - ﷺ - بني الإسلام.

(٢) صحيح البخاري كتاب الحج باب فضل الحج المبرور.

(٣) صحيح البخاري كتاب الحج باب المشعر وجراد الحميد بابنا فرار الله عز وجل - ﴿وَلَا تُشْرِكْ وَلَا يَمُنْ إِلَى الْمُشْرِكِ﴾

(٤) صحيح البخاري كتاب الحج باب العمرة وأهلها.

الترهيب من تركه أو التقاعس عنه

حذر الله سبحانه وتعالى - عباده من ترك الحج أو التقاعس عنه ما لم يكن لهم عذر واضح أو مرض حابس أو مانع قاهر وبشأن ذلك رسول الله - ﷺ - حيث قال: «من أراد الحج فليتعجل، فإنه قد يعرض المريض، وتفضل الصالحة، وتعرض الحاجة»^(١).

شروط وجوب الحج

بيننا فيما سبق أن الحج ركن من أركان الإسلام لكن هذا الركن لا يجب إلا على من توفرت فيه الشروط الآتية:

- ١- الإسلام: لأن الحج عبادة والعبادة لا تصح إلا من المسلم فلا يطالب غير المسلم بحج ولا عمرة إذ الإيمان شرط في صحة الأعمال وقبولها عند الله - تعالى -.
- ٢- العقل: لا حج على المجنون، لأنه ليس مكلفاً بالأحكام الشرعية ولا يتمكن من فهم الخطاب الشرعي.
- ٣- البلوغ: لا يجب الحج على الصغير حتى يبلغ لأن التكليف بالعبادة يبدأ عند البلوغ، فقد قال رسول الله - ﷺ -: «ارفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن المبتلى حتى يبرأ، وعن الصبي حتى يكبر»^(٢).
- ٤- الاستطاعة: ويقصد بها القدرة على أداء فريضة الحج، وتحقق هذه الاستطاعة بالأموال الآتية:
 - أ - أن يكون المكلف صحيح البدن سليم الأعضاء فإن عجز لكبر سن أو مرض لا يرجى شفاؤه وجب عليه أن يوكل شخصاً آخر بحج عنه.
 - ب - أن تكون الطريق آمنة بحيث يأمن الحاج على نفسه وماله.
 - ج - أن يكون مالكاً للزاد والراحلة والنفقة التي تبلغه الحج بحيث تكون هذه النفقة زائدة عن حاجته الضرورية وحاجة من يلزمه الإنفاق عليهم كالزوجة والأولاد.
 - د - أن يرافق المرأة في رحلة الحج زوجها أو أحد محارمها كالأب أو الأخ أو الابن.

(١) سنن ابن ماجه كتابا المسائل بابا الخروج الى الحج
(٢) سنن أبي داود كتابا العمرة بابا في العمرة يسوق أو يهيب حجاً

السؤال الأول:

أجب عن الأسئلة الآتية :

- أ- بم يتميز الحج عن بقية العبادات ؟
 ب- عرّف الحج ؟
 ج- متى تُفرض الحج على المسلمين ؟
 د- ما شروط وجوب الحج في الإسلام ؟
 هـ - عدد ثلاثة فضائل للحج.

السؤال الثاني:

علّل ما يأتي :

- أ - يستحب للمسلم القادر المستطيع تعجيل الحج .
 ب- الحج ليس له جزاء إلا الجنة .

السؤال الثالث:

املأ الفراغات في الجمل الآتية بما هو مناسب :

- أ- للعبادات الإسلامية أثر في إيجاد بين أفراد المجتمع .
 ب- الحج ركن من أركان وهو على المسلمين .
 ج- الحج يطهر الحاج من جميع التي ارتكبها في حياته .

السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ- الحج واجب في العمر مرة واحدة وما زاد على ذلك فهو تطوع . ()
- ب- لا يجب أن يرافق المرأة في الحج زوجها أو أحد أقاربها . ()
- ج- في الحج تربية للمسلم على مجاهدة النفس والتحمل والصبر . ()
- د- لا يجوز للحاج أن يتاجر ويكسب مالا وهو يؤدي مناسك الحج . ()

أركان الحج

التهيؤ

قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ وَّجَّهَ فِيهِمُ الْحَجَّ فَلَا رِقَا وَلَا فَسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَسْلَمْهُ اللَّهُ وَتَكَرَّرُوا فِيهَا كَثِيرًا لَتَلَقُوا اللَّهَ وَتَتَذَكَّرُوا وَأَنْتُمْ يُرْتَدُّونَ﴾ سورة البقرة: ١٩٧.

تبين هذه الآية الكريمة أن المسلم حينما يدخل في أعمال الحج يجب عليه أن يعيش في جو من العفاف والطهر والأدب الرفيع فلا يظهر منه الكلام الفاحش ولا يميل إلى الفسق والفجور ولا ينطق بكلمة طائشة أو ينظر نظرة أئمة كما تشير كذلك إلى فعل الخير وبذل المعروف والتزود من التقوى وهو عمل يحبه الله -تعالى- ويدعو كل مؤمن إلى الالتزام به والحرص عليه .

أركان الحج

تعريف الركن : هو ما لا تتحقق صحة الحج إلا به، ولو ترك الحاج ركناً من أركان الحج لم يصح حجه .

وللحج أربعة أركان هي :

١- الإحرام، ٢- الوقوف بعرفة، ٣- الطواف، ٤- السعي بين الصفا والمروة.

أولاً: الإحرام

تعريف الإحرام : هو نية المسلم الدخول في مناسك الحج . وذلك لقوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ سورة ص: ٥ ، وقول الرسول -ﷺ-: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»^(١). ونية الإحرام لها كيفية يقوم بها الحاج حيث يجهر بصوته ويقول: «لبيتك اللهم حجاً»

(١) صحيح البخاري، باب ما نوى.

سنن الإحرام^(١)

- إن للإحرام سنن ينفي مراعاتها نوجزها فيما يلي :
- ١ - الطهارة : وتحقق بالوضوء أو الاغتسال وهو الأفضل .
 - ٢ - النظافة : وتكون بتقليم الأظفار وقص الشارب وتسريح شعر الرأس واللحية .
 - ٣ - التجرد من الثياب المخيطة وارتداء ملابس الإحرام بحيث يرتدي الرجل إزاراً في الوسط ورداء على الكتف وترتدي المرأة ملابسها الشرعية الاعتيادية .
 - ٤ - التطيب في البدن بما تيسر من أنواع الطيب .
 - ٥ - يسن للمحرم أن يصلي ركعتين قبل الإحرام وتسمى صلاة الإحرام، لحديث ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: «كان النبي -ﷺ- يركع يدي الخليفة ركعتين»^(٢) .
 - ٦ - التلبية: وهي أن يقول المحرم «لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك» .
- ويبدأ بها المحرم من وقت الإحرام ويستحب تكرارها ورفع الصوت بها .

أنواع الإحرام

- الإحرام ثلاثة أنواع: ١- الأفراد ٢- القرآن ٣- التمتع .
- وقد أجمع العلماء على جواز كل نوع من هذه الثلاثة لحديث عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: «خرجنا مع رسول الله -ﷺ- عام حجة الوداع، فمنا من أهل بعمره، ومنا من أهل بحجة وعمره، ومنا من أهل بالحج»^(٣) .
- ١ - الأفراد : هو أن يحرم من الميقات بالحج وحده ويقول: «لبيك اللهم بحج» ويبقى محرماً حتى تنتهي أعمال الحج .
 - ٢- القرآن : هو أن يحرم من الميقات بالحج والعمرة معاً ويقول: «لبيك اللهم بحج وعمرة»، وهذا يقتضي بقاء المحرم على صفة الإحرام إلى أن يفرغ من أعمال العمرة والحج جميعاً .

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ط ٢٠٠٤ - دار نكت الشاميل - ج ٤ ص ١٢١ وما بعدها

(٢) صحيح مسلم كتاب الحج باب التلبية وضعفها ورفعها

(٣) صحيح البخاري كتاب الحج باب التمتع والأفراد والقرآن بالحج

٣- التمتع : هو أن يحرم من الميقات بالعمرة وحدها ويقول: «لبيك اللهم بعمرة». فإذا انتهى من العمرة تحلل وخلع ملابس الإحرام ولبس ملابسه المعتادة إلى أن يأتي يوم التروية (يوم الثامن من ذي الحجة) فيحرم من مكة بالحج .

محظورات الإحرام

- هناك أعمال يحرم على الحاج القيام بها وهو في حالة الإحرام . وهي :
- ١- اقتراف المعاصي والسيئات التي تفسد الطاعة وتؤدي إلى غضب الله -تعالى- وعقابه قال تعالى: ﴿ فَلَا رَفْتَ وَلَا سُوءَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ سورة البقرة: ١٩٧
 - ٢- تغطية الرأس ولبس المخيط كالثوب والمخيط كالحذاء للرجل دون المرأة .
 - ٣- تقليم الأظفار وإزالة الشعر من الرأس وغيره .
 - ٤- التطيب في الثوب أو البدن .
 - ٥- صيد الحيوان البري أو التعرض له .
 - ٦- عقد الزواج لنفسه أو لغيره .
- ومن ارتكب محظوراً من هذه المحظورات وجب عليه أن يذبح شاة أو يطعم ستة مساكين أو يصوم ثلاثة أيام وهو مختير بين هذه الأمور الثلاثة.

ثانياً: الوقوف بعرفة

وهو الركن الأعظم من أركان الحج لقول النبي -ﷺ-: «الحج عرفة»^(١)، ويفصد به الوقوف أو الوجود في أي جزء من عرفة من زوال الشمس (وقت أذان الظهر) يوم التاسع من ذي الحجة إلى طلوع فجر يوم العاشر من ذي الحجة (يوم النحر) وهذا هو اليوم الذي يغفر الله -تعالى- لعباده ويعتقهم من النار، فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -ﷺ-: «فما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار، من يوم عرفة، وإنه ليدنو، ثم يباهي بهم الملائكة»^(٢).

(١) سنن ابن ماجه -كتاب العمرة- باب من أتى عرفة
(٢) صحيح مسلم -كتاب الحج- باب في فضل الحج والعمرة

ثالثاً: الطواف

ويقصد به الدوران حول الكعبة المشرفة سبعة أشواط متتالية.

شروط الطواف

- ١- الطهارة.
- ٢- ستر العورة.
- ٣- أن يكون الطواف سبعة أشواط كاملة تبدأ من الحجر الأسود وتنتهي إليه.
- ٤- أن يكون الطواف خارج البيت وليس داخله.
- ٥- أن يكون البيت عن يسار الطائف وليس عن يمينه.

رابعاً: السعي بين الصفا والمروة

ويراد به التردد بين الصفا والمروة ذهاباً وإياباً سبعة أشواط تبدأ من الصفا وتنتهي بالمروة، وذلك لقوله تعالى: ﴿إِلَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ مِنَ حَجِّكَ اللَّهُ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ سورة البقرة: ١٥٨.

شروط السعي بين الصفا والمروة

- ١- أن يكون بعد طواف.
 - ٢- أن يكون سبعة أشواط.
 - ٣- أن يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة.
 - ٤- أن يكون في الطريق الممتد بين الصفا والمروة.
- ولو سعى أحد قبل الطواف أو بدأ بالمروة أولاً أو سعى في غير المسمى بطل سعيه.

السؤال الأول:

أجب عن الأسئلة الآتية :

- أ- ما أركان الحج ؟
 ب- ما الأعمال التي يحرم على الحاج القيام بها وهو في حالة الإحرام ؟
 ج- كيف يحرم كل من الرجل والمرأة في الحج ؟

السؤال الثاني:

عرّف المفاهيم الآتية :

- أ- الإحرام :
 ب- الركن :
 ج- الطواف :
 د- الوقوف بعرفة :

السؤال الثالث:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ- إذا ترك الحاج ركناً من أركان الحج صح حجه . ()
 ب- يسن للمسلم قبل أن يحرم صلاة ركعتين تسمى سنة الإحرام. ()
 ج- يوم التروية هو يوم التاسع من ذي الحجة . ()
 د- التمتع هو بقاء المحرم على الإحرام حتى ينتهي من أعمال الحج والعمرة . ()
 هـ- يسن للمحرم التلبية بعد الإحرام مباشرة. ()

السؤال الرابع:

يُبين الحكم الشرعي فيما يأتي :

أ- ارتكب حاج محظوراً من محظورات الإحرام .

الحكم الشرعي:

ب- سعى حاج بين الصفا والمروة قبل الطواف .

الحكم الشرعي:

ج- دخل أحد الحجاج إلى عرفة بعد غروب الشمس .

الحكم الشرعي:

الدرس السادس

واجبات الحج وآدابه وكيفية أدائه

التهيؤ

الحج مؤتمر عالمي يجمع المسلمين من كل مكان يلتقون فيه على عقيدة التوحيد ولا يلبسون إلا ملابس الإحرام، ولا يدعون إلا رب الأرض والسماء، لا يتميز به فرد عن فرد ولا جنس عن جنس ولا طائفة عن طائفة إنما رباط العقيدة هو الرابطة ونسب الدين هو وحده النسب .

ولقد أمر الإسلام جميع الناس في الحج أن يتجردوا من كل ما يلبسونه من الثياب ليجتمعوا في بيت الله إخواناً متحابين متساوين، فالإسلام لا يعرف نسباً ولا يميز طبقة على أخرى، فالتناس كلهم أمة واحدة، سواسية كأسنان المشط لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى .

الله -تعالى- عندما فرض الحج على المسلمين إنما فرضه للتزود بالتقوى التي هي زاد القلوب والأرواح وبها النجاة من الشرور والآثام وعلى أرضها يقف المؤمن شامخاً أمام الفتن والشهوات.

واجبات الحج

تعريف الواجب:

هو العمل الذي إذا لم يتم به الحاج ضحَّ حجُّه لكن يجبر تركه بدم . ويقصد بالدم ذبح شاة فإن عجز عن ذلك صام عشرة أيام ثلاثة في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله .

أولاً: الإحرام من الميقات

الميقات هو الميعاد وهو تحديد زمن العبادة ومكانها .

والمواقيت في الحج نوعان :

١ - مواقيت زمانية .

٢ - مواقيت مكانية .

المواقيت الزمانية

هي الأوقات التي لا يصح شيء من أعمال الحج إلا فيها وقد بينها الله -تعالى- بقوله: ﴿يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْأَهْلِ إِلَّا مَن مَّقَامُهُمْ مَّقَامُكَ فَكُلٌّ مِّنَ الْبَنَاتِ وَأَكْفَانٌ مِّنَ الْوَالِدِ وَالْبَنَاتِ﴾ سورة البقرة: ١٨٩ وقال سبحانه: ﴿الْحَجَّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ سورة البقرة: ١٩٧. أي أن القيام بأعمال الحج له أشهر محددة وهذه الأشهر هي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة .

المواقيت المكانية

هي الأماكن التي يحرم منها الحاج ولا يجوز لمن يريد الحج أو العمرة أن يتجاوزها من دون أن يحرم وهذه المواقيت عندها رسول الله -ﷺ- وهي لكل من مرُّ بها من أهل تلك البلدان أو من غيرهم وهي على النحو الآتي :

- ١ - ذو الحليفة: ميقات المدينة .
 - ٢ - الجحفة: «أبيار علي» ميقات الشام ومصر والمغرب .
 - ٣ - بللم: ميقات اليمن .
 - ٤ - قَرْنُ الْمَنَازِلِ «السيب الكبير»: ميقات أهل نجد والكويت وياقي دول الخليج .
 - ٥ - ذات عرق: ميقات العراق .
- قال الشاعر:

عرق العراق يللم اليمن ويذي الحليفة يحرم العدني
والشام جحفة إن مررت بها ولأهل نجد قرن فاستيسن

ثانياً: المبيت بمزدلفة بعد الإفاضة من عرفات

ومزدلفة مكان بين منى وعرفات يبيت فيها الحجاج ليلة العاشر من ذي الحجة .

ثالثاً: رمي الجمار

- ١- رمي جمرة العقبة يوم النحر بسبع حصيات .
- ٢ - رمي الجمرات الثلاث كل منها بسبع حصيات في أيام التشريق الثلاثة .

(١) المجموعه الفقهية الكويتية - فرس CD - عزلة الأوقات والشؤون الإسلامية - الكويت ٢٠٠٢م - ج ٥ - ص ١٤.

رابعاً: حلق الشعر أو تقصيره

وذلك بعد رمي جمرة العقبة الكبرى يوم النحر.

خامساً: المبيت بمنى أيام التشريق الثلاثة

وهي أيام الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة ويقصد بالمبيت البقاء فيها إلى ما بعد منتصف الليل .

سادساً: طواف الوداع

وسمي بهذا الاسم لتوديع الكعبة المشرفة ويقوم به الحاج بعد أن ينتهي من جميع الأعمال ويريد السفر إلى أهله ليكون آخر عهده بالبيت الطواف .

آداب الحج

- ١- ذكر الله -تعالى- والدعاء وقراءة القرآن الكريم .
- ٢- خشوع القلب والجوارح ومراقبة الله عز وجل .
- ٣- البعد عن الخصام وتجنب الفاحش من الكلام .
- ٤- حب المسلمين والتعاون معهم وعدم الاعتداء عليهم .
- ٥- التحلي بالأخلاق الحسنة والتي منها الصبر وكظم الغيظ .
- ٦- التزام النظافة والطهارة في كل مناسك الحج .
- ٧- الإنفاق في سبيل الله -تعالى- والتصدق على الفقراء والمساكين .

كيفية أداء الحج

- ١- الإحرام: إذا أراد الحاج أن يحرم فإنه يغتسل ويرتدي ثياب الإحرام، ويستحب له أن يصلي ركعتين سنة الإحرام، ثم يستقبل القبلة ويقول: «لبيك اللهم حجاً» ويبدأ بالتلبية قائلاً: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك».

- ٢- طواف القدوم : يتجه الحاج فور وصوله إلى مكة المكرمة إلى البيت الحرام قاصداً طواف القدوم متقدماً إلى الكعبة المشرفة وينتدئ الطواف من الحجر الأسود ويجعل البيت عن يساره ثم يستمر به حتى يتم سبعة أشواط فإذا انتهى من الطواف صلى ركعتين سنة الطواف خلف مقام إبراهيم عليه السلام .
- ٣- السعي بين الصفا والمروة: يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة ويتم سبعة أشواط متوالية.
- ٤- المبيت بمبنى يوم التروية: ويكون ذلك في اليوم الثامن من ذي الحجة للتوجه منها إلى عرفات.
- ٥- الوقوف بعرفة: ويبدأ الوقوف بعرفة بعد زوال شمس اليوم التاسع من ذي الحجة (وقت صلاة الظهر) إلى غروب الشمس من ذلك اليوم ويتحقق الوقوف ولو للحظات يسيرة حتى لو كان الحاج راكباً أو قاعداً أو نائماً، طاهراً أو غير طاهر.
- ٦- المبيت بمزدلفة: حيث يتجه الحجاج من عرفات إلى مزدلفة ويصلون فيها صلاة المغرب والعشاء جمع تأخير ويلتفتون المحصى لرمي جمرة العقبة الكبرى .
- ٧- رمي جمرة العقبة: إذا وصل الحاج إلى مبنى يوم النحر رمى جمرة العقبة وتسمى الجمرة الكبرى بسبع حصيات.
- ٨- نحر الهدى: وهو واجب على الحاج المتمتع والقارن وسنة للمفرد.
- ٩- الحلق أو التقصير: وبعد الانتهاء من الرمي يبدأ الحاج بالحلق أو التقصير والحلق أفضل .
- ١٠- طواف الإفاضة : يعود الحاج إلى مكة بعد الحلق أو التقصير ويعطوف بالبيت سبعة أشواط وهذا هو طواف الركن الذي لا يتم الحج إلا به .
- ١١- المبيت بمبنى: يبيت الحاج بمبنى أيام التشريق الثلاثة .
- ١٢- رمي الجمرات الثلاث أيام التشريق: ويرمي الحاج الجمرات الثلاث عند زوال الشمس كل جمرة بسبع حصيات ويجوز الرمي طوال اليوم والليلة تجنباً للزحام وصوتاً للأرواح من الهلاك .
- ١٣- طواف الوداع: إذا أراد الحاج العودة إلى بلده طاف بالبيت الحرام طواف الوداع وهو واجب من واجبات الحج وليس من الأركان .

السؤال الأول:

عرّف المصطلحات الآتية :

- أ- الواجب :
- ب- الميقات :
- ج- مردفة :

السؤال الثاني:

أكمل الفراغات الآتية بما يناسبها :

- أ - أعمال الحج لها أشهر محددة هي و و
- ب- الوقوف بعرفة يبدأ بعد زوال شمس اليوم من ذي الحجة .
- ج- من آداب الحج ذكر الله -تعالى- والدعاء و
- د - المبيت بمعنى يكون يوم وهو اليوم من ذي الحجة.

السؤال الثالث:

علّل ما يأتي :

- أ- تسمية طواف الوداع بهذا الاسم .
- ب- أمر الله -تعالى- الحجيج بالتجرد من ثيابهم ولبس ملابس الإحرام .

السؤال الرابع:

حدّد الركن من الواجب في أعمال الحج الآتية :

- أ - الإحرام () د - طواف الإفاضة ()
 ب - المبيت بمنى () هـ - الوقوف بعرفة ()
 ج - رمي الجمار () و - الحلق أو التقصير ()

السؤال الخامس:

ضع أمام كل بلد مما يأتي النيات المكاني المناسب :

- أ - المدينة () د - الكويت ()
 ب - اليمن () هـ - الشام ()
 ج - العراق () و - مصر ()

الدرس السابع

العمرة حكمها وأركانها

التمهيد

قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ سورة البقرة: ١٩٦
 ويقول الرسول -ﷺ-: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»^(١)
 لذا ينبغي للمسلم أن يحرص على أداء الحج والعمرة لما لهما من فضل وأجر كبيرين عند الله -تعالى-.

تعريف العمرة

العمرة: هي زيارة الكعبة المشرفة والطواف حول البيت والسعي بين الصفا والمروة والحلق أو التقصير.

حكمها ودليل مشروعيتها

العمرة سنة مؤكدة عن رسول الله -ﷺ- فقد ذكرت مشروعيتها صريحة في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ سورة البقرة: ١٩٦، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَمِن سَعْيِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ سورة البقرة: ١٥٨
 وقال رسول الله -ﷺ-: «تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينقيان الفقر والذنوب كما ينقي الكبر خبث الحديد والذهب والفضة»^(٢)
 وقال في فضل عمرة رمضان: «عمرة في رمضان تعدل حجة»^(٣)

(١) صحيح البخاري - كتاب الحج - باب دعوتهم إلى العمرة وقضائها.

(٢) صحيح ابن حبان - كتاب الحج - باب فضل الحج والعمرة.

(٣) صحيح ابن حبان - كتاب الحج - باب فضل الحج والعمرة.

وقتها

العمرة جائزة طوال أيام السنة وتجاوز في أي يوم من أيامها حتى في أشهر الحج وكان أهل الجاهلية يرون أن العمرة في أشهر الحج من الفجور فلما جاء الإسلام أمر الناس أن يعتمروا في أشهر الحج ودخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة . ويستحب تكرارها في العام أكثر من مرة وقد اعتمر رسول الله -ﷺ- أربع مرات عمرة الحديبية والقضاء و الجعرانة والرابعة مع حجة الوداع.

أركانها

- ١- الإحرام (نية الدخول في النسك).
- ٢- الطواف حول البيت .
- ٣- السعي بين الصفا والمروة .

واجباتها

- ١- الإحرام من الميقات.
- ٢- الحلق أو التقصير.

كيفية أدائها

- ١- الإحرام من الميقات: إذا أراد المَعْتَمِرُ أن يحرم فإنه يغتسل ثم يرتدي ملابس الإحرام ويستحب له أن يصلي ركعتين سنة الإحرام ويتوجه إلى القبلة ويقول : «ليتك اللهم عمرة» .
- ٢- الطواف بالبيت: إذا وصل المَعْتَمِرُ إلى البيت الحرام طاف بالكعبة سبعة أشواط ثم صلى ركعتي سنة الطواف خلف مقام إبراهيم -ﷺ- .
- ٣- السعي بين الصفا والمروة: سبعة أشواط يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة .
- ٤- الحلق أو التقصير: ويختتم المَعْتَمِرُ مناسك العمرة بالحلق أو التقصير .

زيارة المسجد النبوي الشريف

يسن لمن زار المسجد الحرام وأدى مناسك الحج أو العمرة أن يزور المسجد النبوي الشريف للصلاة فيه والسلام على رسول الله -ﷺ- فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول -ﷺ-، ومسجد الأقصى»^(١).

وإنما شرع السفر لهذه المساجد الثلاثة لما فيها من فضائل وميزات ليست في غيرها فقد ورد في الأحاديث الشريفة أن الصلاة في المسجد الحرام تعدل مئة ألف صلاة والصلاة في المسجد النبوي تعدل ألف صلاة والصلاة في المسجد الأقصى تعدل خمسمئة صلاة.

آداب زيارة المسجد النبوي

- ١- يستحب لمن أتى المسجد النبوي الشريف أن يغتسل ويتطيب ويلبس أحسن الثياب ويدخل في سكينة ووقار.
- ٢- ويستحب أن يأتي إلى الروضة الشريفة وهي بين قبر رسول الله -ﷺ- ومنبره ويصلي فيها ركعتين في أدب وخشوع وحضور قلب، فقد قال رسول الله -ﷺ-: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»^(٢).
- ٣- فإذا فرغ من الصلاة اتجه إلى قبر الرسول -ﷺ- مستقبلاً له ومستديراً القبلة ويسلم على رسول الله -ﷺ- ويقول: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته» ثم يسلم على صاحبي رسول الله -ﷺ- أبي بكر الصديق وعمر الفاروق -رضي الله عنهما-.
- ٤- وينبغي للمسلم مدة إقامته في المدينة النبوية أن يصلي الصلوات الخمس في المسجد ويستحب له زيارة مسجد قباء والصلاة فيه فقد كان رسول الله -ﷺ- يأتيه كل سبت راكباً أو ماشياً ويصلي فيه ركعتين ويرغب في ذلك ويقول: «من تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قباء، فصلى فيه صلاة، كان له كأجر عمرة»^(٣).

(١) صحيح البخاري كتاب الجمعة باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة.

(٢) صحيح البخاري كتاب الجمعة باب فضل ما بين القبر والمنبر.

(٣) سنن ابن ماجه كتاب إقامة الصلاة باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء.

التقويم

السؤال الأول:

أجب عن الأسئلة الآتية :

- أ- عدد واجبات العمرة .
ب - ما آداب زيارة المسجد النبوي الشريف؟

السؤال الثاني:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة أو علامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- أ- العمرة لا يجوز أدائها في أشهر الحج . ()
ب- يستحب تكرار العمرة في العام أكثر من مرة . ()
ج- العمرة واجبة على جميع المسلمين . ()

السؤال الثالث:

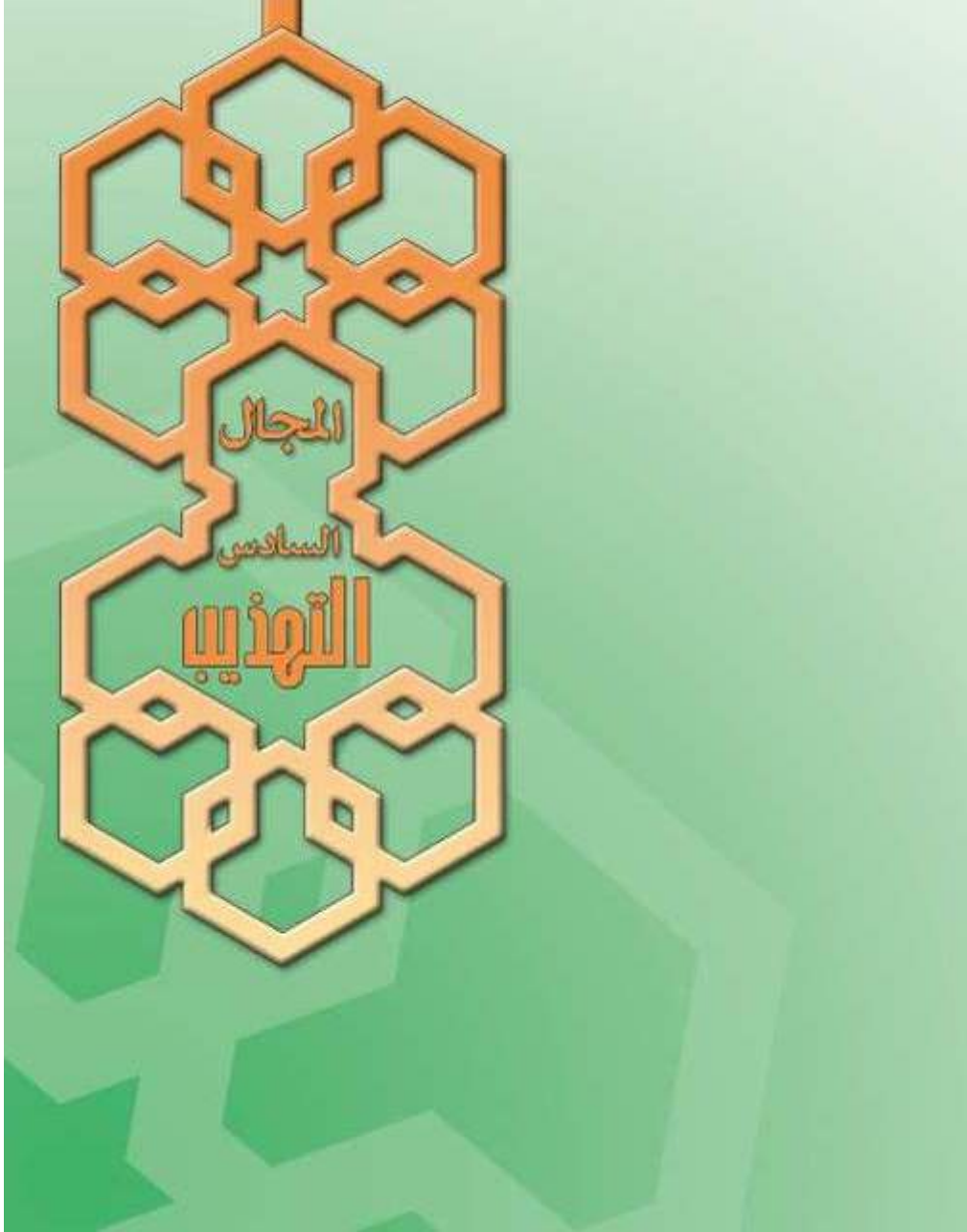
علل ما يأتي :

- أ- يستحب لمن أتى المسجد النبوي أن يغتسل ويتطيب .
ب- شرع الإسلام شد الرحال إلى ثلاثة مساجد .

السؤال الرابع:

قارن بين الحج والعمرة من حيث الآتي :

وجه المقارنة	الحج	العمرة
التعريف		
الحكم		
المشروعية		
الوقت		
الأركان		



آداب زيارة المريض

التمهيد

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [سورة الشعراء: ٨٠] لو وقفنا لحظات وتأملنا ما في المرض من حكم وأسرار ونعمات لمن ابتلي بالمرض فصبر ورضي واستسلم للقضاء والقدر لعلمنا أن المرض بلاء ومحنة «في داخله جزاء ومنحة» فلو ترك الله سبحانه - عباده دون بلاء لطفوا في الأرض وإن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله إذا أحب عبداً ابتلاه ، ولهذا كان أشد الناس بلاء أحبهم إليه سبحانه، عن مصعب بن سعد بن مالك، عن أبيه - رضي الله عنهما - قال: يا رسول الله أي الناس أشد بلاءً قال: «الأنبياء، ثم الأمثل، فالأمثل، ويبئس الرجل على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يذعه يعشي على الأرض وما عليه خطيئة»^(١).

أنواع الأمراض التي تصيب الإنسان



ولقد حثنا الرسول -ﷺ- على زيارة المريض فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «خمس تجب للمسلم على أخيه: رد السلام، وتشميت العاطس، وإجابة الدعوة، وعبادة المريض، وإتباع الجنائز»^(٢).

وإن زيارة المريض كما علمنا الرسول -ﷺ- مستحبة ليرضى الله -تعالى- عنا فهو يعاتب عبده يوم القيامة على تركه عبادة أخيه المريض .

(١) صحيح ابن حبان -كتاب الجنائز وما يتعلق بها بعداً وموتراً- باب ما جاء في العسر وطوبى الأمراض والأمراض.

(٢) صحيح مسلم -كتاب السلام- باب من جز العاطس للمسلم رد السلام.

ما معنى عيادة المريض؟

أن يزور المسلم أخاه ويتفقده إذا أصابته جلةٌ أو ضعف يخرج به جسمه عن حد الاعتدال والصحة.

ما حكم عيادة المريض؟

عيادة المريض سنة عن رسول الله -ﷺ-، لأنها تذكرة ومحبة ومنفعة فهي تذكّر الإنسان قيمة الصحة وتُسلي المريض فإن الإسلام يهتم بالعلاقات الإنسانية وربط أواصر المحبة بين أفرادها لينتشر السلام بينهم.
عن أبي موسى -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «فكوا العاني يعني: الأسير، وأطعموا الجائع، وعودوا المريض»^(١).

فوائد زيارة المريض وعيادته

- ١- اتباع لسنة المصطفى -ﷺ- واقتداء بهديه، لأنه كان يزور المريض مراراً وتكراراً، عن عائشة -رضي الله عنها، قالت: «لما أصيب سعد بن معاذ يوم الخندق، زماه رجل في الأكل»^(٢) فضرب عليه رسول الله -ﷺ- خيمةً في المسجد ليعوده من قريب^(٣).
- ٢- الزائر نصلي عليه الملائكة وتستغفر له وتبشره بالجنة وهو في خرفة الجنة، فعن علي -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «ما من مسلم يعود مسلماً غداً إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن عاد غداً عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة»^(٤).

آداب زيارة المريض

- ١- اختيار الأوقات المناسبة للزيارة والمعاناة لدى الناس وحسب الظروف الخاصة بالمريض.

(١) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب جئناك الأسير.

(٢) سنن أبي داود، كتاب الجنائز، باب في العيادة مراراً.

(٣) سنن الترمذي، أبواب العياد عن رسول الله -ﷺ-، باب في عيادة المريض.

(٤) الأكل، عرق في وسط الدراع.

- ٢- الالتزام بالأداب العامة كالاستئذان وغض البصر .
- ٣- يستحسن عدم الإطالة في الزيارة حتى لا يشق على المريض حيث يقول الشيخ محمد الغزالي -رحمه الله- من آداب عبادة المريض خفة الجلسة وقلة السؤال وإظهار الرقة والدعاء بالعافية وغض البصر عن العورات ويدق برفق الباب ولا يقول أنا إذا قيل له من؟ إنما يقول اسمه.
- ٤- يتكلم الزائر أمام المريض بما يشجعه على الصبر ويبشره بالشفاء العاجل ويرفع معنوياته وإعلامه بأن المرض يمحص الذنوب ويرفع الدرجات وسب لدخول الجنة. قال رسول الله -ﷺ-: «ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كتبت له بها درجة، ومحيت عنه بها خطيئة»^(١)، ومما ينافي الصبر، الشكوى للمخلوق دون الخالق.
- ٥- يدعو له بالعافية وقد وردت في ذلك أدعية عديدة منها: «أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك»^(٢)، سبع مرات وأن يقرأ عنده سورة الفاتحة والمعوذات ثلاث مرات، عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله -ﷺ- «كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث»^(٣)، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها، وعن عثمان بن أبي العاص الثقفي -رضي الله عنه- أنه قال: قدمت على النبي -ﷺ- وبني وجع قد كاد يطلني، فقال لي النبي -ﷺ-: «اجعل يديك اليمنى عليه وقل بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد، وأحاذر، سبع مرات، فقلت ذلك، فشفاني الله»^(٤)، وعن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله -ﷺ- «كان إذا أتى مريضاً أو أتى به قال: اذهب إلياس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً»^(٥).
- ٦- أن يرفق أخاه بما ورد في السنة النبوية: عن أبي سعيد -رضي الله عنه- أن جبرائيل، أتى النبي -ﷺ- فقال: يا محمد اشتكيت؟ قال: نعم قال: بسم الله أرقبك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين أو حاسد. الله يشفيك بسم الله أرقبك»^(٦).

(١) صحيح مسلم: كتاب الرقعة والأدب -باب آداب المؤمن فيما يحبه من مرض-

(٢) صحيح ابن حبان: كتاب الجنائز وما يتعلق بها ففصلاً أو مؤخراً -باب المريض وما يتعلق به-

(٣) صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن -باب أهل المعوذات-

(٤) سنن ابن ماجه: كتاب الطب -باب ما عوذه به النبي -ﷺ-

(٥) صحيح البخاري: كتاب المرضى -باب دعاء العبد للمريض-

(٦) سنن ابن ماجه: كتاب الطب -باب ما عوذه به النبي -ﷺ-

وقد كان جبريل -عليه السلام- يرقى الرسول -صلى الله عليه وسلم- لأن الرقية هي دعاء المسلم لأخيه من القرآن والسنة وهي سبب للشفاء بإذن الله -تعالى- لقوله -صلى الله عليه وسلم-: «ما أرى بأساً من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه»^(١) وقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يعوذ الحسن والحسين -رضي الله عنهما- تحصيناً لهما، ولنا فيه قدوة حسنة.

٧- إدخال السرور على المريض بالكلمة الحسنة والهدية الجميلة والتصدق عنه اتباعاً لسنة -صلى الله عليه وسلم-.

٨- يستحب أن يقرأ عليه الفاتحة أعظم سورة في كتاب الله -تعالى-: فعن أبي سعيد -رضي الله عنه- قال: «الطلق نقر من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- في سفرة سافروها، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب، فاستضافوهم، فأنبأ أن يضيغوهم، فلبغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أنتم هؤلاء الرهط، الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأنوهم، فقالوا: يا أيها الرهط، إن سيدنا لبغ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم، والله إني لأرقي، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيقونا، فما أنا برقي لكم حتى نجعلوا لنا جعلاً، فصالحوهم على قطع من الغنم، فانطلق يتقل عليه ويقرأ: ﴿الْعَمَلُ نَبَأُ الْغَنَمِ﴾ فكانما نشط من عقاب، فانطلق يمسي»^(٢).

(١) صحيح مسلم: كتاب الأيمان باب استحباب الرقية من العين والجمعة والجمعة والظنونة
(٢) صحيح البخاري: كتاب الأيمان باب ما يعطر من رقيقة عن أحياء العرب لفاتحة كتاب

التفويض

السؤال الأول:

أكمل الفراغات الآتية بما هو مناسب:

- أ - أشد الناس بلاءً
- ب - حكم عبادة المريض
- ج - يستحب قراءة سورة على المريض.

السؤال الثاني:

أجب عما يلي:

- أ - ما فوائد زيارة المريض؟
- ١ -
- ٢ -
- ب - عدد ثلاثة آداب لزيارة المريض.
- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

السؤال الثالث:

بم تنصح في الحالات الآتية:

- أ - مسلم يزور صديقه المريض ويظيل الزيارة ليلاً.
- النصيحة:
- ب - طالب لا يسأل عن زميله المريض.
- النصيحة:

الدرس الخامس

آداب زيارة القبور

التمهيد

المسلم له حقوق وعليه واجبات نجاء أخيه في الله، فالإسلام يأمرنا بأن يحب المسلم أخاه المسلم ويواسيه في محتته لينال الأجر العظيم وليستفح هو بذلك أعظم نفع فيتوثق الحب والإخاء بينهما.

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، وإتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس»^(١).

الحكمة من مشروعية زيارة القبور

زيارة القبور مستحبة لأنها تذكّر بالأخرة وتنفع الميت بالدعاء والاستغفار له. عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور إلا فزروها، فإنه يرقّ القلب، وتدفع العين، وتذكر الأخرة، ولا تقولوا حجراً»^(٢).

ما يجب على أهل الميت

يجب عليهم الصبر والرضا بالقضاء والقدر، لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٣) أَوْلَيْكَ عَلَيْهِمْ صَلَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلَيْكَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ^(٤) سورة البقرة: ١٥٦، ١٥٧.

من آداب زيارة القبور

١ - الدعاء للميت: لقوله: «إذا منلتم على الميت فاخصوا له الدعاء»^(٥). وعن عثمان

(١) صحيح البخاري كتاب الجنائز باب الأمر بالتشميت الجنائز.

(٢) المستدرک علی الصحیحین للحاکم كتاب الجنائز.

(٣) صحيح ابن حبان كتاب الجنائز فصل في الصلاة على الجنائز.

بن عفان -رضي الله عنه- قال: مر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بجنائزة عند قبر وصاحبه يدفن فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «استغفروا لأحييكم، وسلوا له الثنيت، فإنه الآن يسأل»^(١١).

٢- الثناء عليه: فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: مرُّ بجنائزة فأثنى عليها خيراً، فقال نبي الله -صلى الله عليه وسلم-: «وجبت وجبت وجبت، ومرُّ بجنائزة فأثنى عليها شراً، فقال نبي الله -صلى الله عليه وسلم-: «وجبت، وجبت، وجبت» قال عمرو: فذئب لك أبي وأمي، مرُّ بجنائزة، فأثنى عليها خيراً فقلت: «وجبت، وجبت، وجبت» ومرُّ بجنائزة، فأثنى عليها شراً، فقلت: «وجبت، وجبت، وجبت» فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من أثنتم عليه خيراً وجبت له الجنة، ومن أثنتم عليه شراً وجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض، أنتم شهداء الله في الأرض»^(١٢).

ماذا نقول عند زيارة القبور

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قلت يا رسول الله كيف أقول إذا دخلت المقابر؟ قال: «قولني: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»^(١٣).

نفع الميت من الصلاة عليه

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ما من رجل مسلم يموت، فيقوم على جنازته أربعون رجلاً، لا يشركون بالله شيئاً، إلا شفّعهم الله فيه»^(١٤).

من يحرم الصلاة عليه

تحرم الصلاة والاستغفار والترحم على الكفار والمنافقين * قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ كَافِرٍ مَّمَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَمَاتُوا وَهُمْ فَسِيفُونَ﴾^(١٥).

سورة التوبة: ٨٤، فإن سبب نزول هذه الآية حين مات عبدالله بن أبي بن سلول دُعي رسول

(١١) المستدرک علی الصحیحین للحاکم - کتاب الجنائز.

(١٢) صحيح مسلم - كتاب الجنائز - باب: ما يثنى عليه خير ثم من الموت.

(١٣) صحيح مسلم - كتاب الجنائز - باب: ما يقال عند دخول القبور والاداء لأهلها.

(١٤) صحيح مسلم - كتاب الجنائز - باب: من صلى عليه أربعون شفّعوا فيه.

* المنافقون هم الذين ينطقون بالكفر ويظهرون للإسلام.

الله -ﷺ- ليصلي عليه فقال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: يا رسول الله أتصلي على عدو الله ؟ فلما صلى الرسول -ﷺ- نزلت هذه الآية فما صلى بعدها على منافق ولا قام على قبره حتى قبضه الله^(١).

من المحظورات والمحرمات

- ١ - نهى الرسول -ﷺ- من الجلوس على القبور فقال: «لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها»^(٢). أي اتخاذها مجالس للحديث.
- ٢ - إيقاد الأضواء والشموع تشبهاً بغير المسلمين.
- ٣ - النباحة على الميت، ولطم الحدود وشق الجيوب، لقول النبي -ﷺ-: «ليس منا من لطم الحدود، وشق الجيوب ودعا بدعوة الجاهلية»^(٣).
- ٤ - التبرك بمسح القبر ودعاء الميت لفضاء الحاجات وتفريغ الكربات لأنها بيد الله وحده.

(١) تفسير القران الكريم لابن كثير، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ١٤٢٠-١٤٢١م، ج ١، ص ٤١٦ بتصرف.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب النهي عن الجلوس على القبور والصلوات عليه.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ليس منا من شق الجيوب.

التقويم

السؤال الأول:

أجب عن الأسئلة الآتية:

أ - حق المسلم على المسلم خمس:

١-
٢-
٣-
٤-
٥-

ب - ما حكم زيارة القبور؟

ج - ما الحكمة من زيارة القبور؟

السؤال الثاني:

ماذا تقول في المواقف الآتية :

« زرت قبر أحد أقربانك .

« رأيت امرأة تنوح وتبكي وتشق ثيابها على طفلها الميت.

« مسلمة تضيء الشموع عند قبر أمها.

السؤال الثالث:

أكمل الآتي :

أ - تحرم الصلاة على الميت إذا كان:

١-
٢-

ب - من المحرمات عند زيارة المقابر:

١-
٢-
٣-

ج - من آداب زيارة القبور:

١-
٢-
٣-

نَمِّ معلوماتك :

قم بزيارة مقابر المسلمين واكتب أثر هذه الزيارة على نفسك واعرضها على معلمك.

آداب البيع والشراء

التمهيد

أحل الله -تعالى- البيع والشراء وهو تبادل سلعة بـمال، لما فيه من مصلحة للناس في تبادل المنافع والسلع وكان الناس على مر العصور يبيعون ويشترون ولكن الإسلام شرع آداباً وأحكاماً للبيع والشراء ينبغي على المسلم أن يراعيها وهذه الآداب تقسم إلى ثلاثة أقسام قسم خاص بالبايع وقسم خاص بالمشتري وقسم مشترك بينهما.

القسم الأول: آداب البائع

- ١ - أن لا يروج للسلعة بالكذب وبما ليس فيها وبالقسم بالله باطلاً وبالتفضيل والغش والغدر كأن يدعي كذباً أنه اشتراها بثمن معين أو دفع لها ثمناً معيناً.
فمن عبد الله بن أبي أوفى -رضي الله عنهما- أن رجلاً أقام سلعة في السوق، فحلف فيها، لقد أعطى بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلاً من المسلمين، فنزلت: ﴿أَلَيْسَ لَكَ خَلْقٌ لَهُمْ فِي الْحَيَاةِ وَلَا يُحْسِنُ لَهُمْ آفَهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْيَقِينِ وَلَا يُرْحِبُهُمْ وَأَلَيْسَ عَذَابُ أَلِيمٌ ۗ﴾ سورة آل عمران: ٧٤
قال -ﷺ-: «من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقطع بها مال امرئ مسلم، لقي الله وهو عليه غضبان»^(١).
- ٢ - إظهار عيوب السلعة وعدم إخفائها حتى يتنفي أي غش.
قال -ﷺ-: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما»^(٢).
- ٣ - البعد عن التلاعب في الكيل والميزان، وكذلك عدم التلاعب ببلد المنشأ أو تقليد الماركات،

(١) صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن باب إن الذين يشترون جهده الله ويأثمون ثماناً لغيره

(٢) صحيح البخاري كتاب الشهادات باب سؤال الحاكم الداعي هل لك بئذاً قبل البيع

(٣) صحيح البخاري كتاب البيع باب إلا من البعول ولم يكتموا وتعمدوا

قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِاسِ الْمُسْقِيَةِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ٦١ ﴾

سورة الإسراء: ٦١

وقال تعالى: ﴿ وَيَلِ الْمَطْطِفِينَ ٦٢ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى الْكَيْسِ يَسْتَوْفُونَ ٦٣ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ٦٤ ﴾ سورة المطففين: ٦١-٦٤

والتطفيف هو إنقاص المكيال والميزان أثناء التعامل التجاري.

عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «الناجر الأمين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة»^(١).

٤- البعد عن بيع النجس. قال رسول الله -ﷺ-: «لا تاجسوا»^(٢).

والنجس أن يتفق البائع مع شخص لا يريد الشراء بدخل الميزاد ويزيد في سعر السلعة وقد قصد من ذلك زيادة رغبة المشتري الحقيقي فيها ليدفع فيها أكثر من سعرها كما يحدث أحياناً في بيع الميزاد.

٥- الرضا بالربح القليل وهذا يؤدي إلى محبة الناس وكثرة الزبائن وطيب المعاملة والبركة في البرق.

٦- اجتناب بيع الأشياء المحرمة لما ورد عن رسول الله -ﷺ- أنه قال: «إن الله إذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه»^(٣).

مثل بيع الخمر والمخدرات والدخان وكل محرم في الإسلام.

ولا تبع شيئاً ولو كان جلالاً إن كنت تعلم أنه سيستخدم بالحرام كأن تبيع العنب لشخص وأنت تعلم أنه سيصنعه خمراً، أو سلاحاً وأنت تعلم أنه سيقتل به مسلماً.

٧- البعد عن الاحتكار، فلاحتكار معصية، قال رسول الله -ﷺ-: «لا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِرٌ»^(٤).

٨- تحلي البائع بالسماحة والرفق في استيفاء الثمن أو المطالبة بالدين، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَخْرُوا بِهِمْ بِقَوْلِ الْكَلْبِ الْكَلْبُ إِذَا نَجَّاهُ إِذَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٥٥ ﴾ سورة

البقرة: ٥٥

(١) سنن ابن ماجه كتاب التجارات باب البعث عن العاصبه

(٢) صحيح مسلم كتاب البيوع باب تحريم بيع الرجل على بيع غيره

(٣) سنن الكبرى للبيهقي كتاب البيوع باب تحريم بيع ما يكون نجساً لا يحل الله

(٤) صحيح مسلم كتاب المساقاة باب تحريم الاحتكار في الأقوات

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى»^(١١).

٩- إقالة النادم: أن يقبل البائع إرجاع السلعة بعد بيعها لحاجة المشتري إلى المال أو اكتشافه أنه غير محتاج لها وتدمه بعد الشراء فمن حسن المعاملة الشرعية فعل ذلك وله من الله عليه الأجر والثوبة. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «من أقال مسلماً أقال الله عشرته يوم القيامة»^(١٢).

القسم الثاني: آداب المشتري

١- أن لا يسوم على سوم أخيه وذلك بتجنب شراء شيء يساوم غيره لشرائه حتى ينتهي بشرائه أو بتركه، أو كأن يعرض ثمناً على البائع ليفسخ البيع في فترة الاختيار، أو أن يتفق البائع والمشتري على ثمن سلعة فيقول آخر أنا أبيعك مثلها بأنقص من هذا الثمن وهذا بخلاف المزادات، قال ﷺ: «لا يسوم المسلم على سوم أخيه»^(١٣).
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «لا يبيع الرجل على بيع أخيه»^(١٤).

٢- أن يكون المشتري جاداً في الشراء، فلا يتعب البائع بهدف التسلية وقضاء الوقت.
٣- التحذر من يخس الناس أشياءهم فهذا يؤدي البائع، قال الله -تعالى-: ﴿وَلَا تَسْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ سورة هود: ٨٥.

كأن تدفع بسلعة خمسة دنانير فقط وهي تساوي عشرة دنانير.
٤- المسلم الخلوq لا يتهم البائع بالكذب أو يعيب بضاعة أو يستخف بالبائع، فإما أن يشتري أو ينصرف.
٥- أن تحذر المرأة المسلمة من التبرج والزينة والخضوع بالقول عند التعامل مع البائع.

(١١) صحيح البخاري - كتاب البيع - باب الشهادة والمعرفة في الشراء والبيع

(١٢) سنن ابن ماجه - كتاب التجارات - باب الإقالة

(١٣) صحيح مسلم - كتاب النكاح - باب تحريم العطفة على سعة أخيه

(١٤) صحيح مسلم - كتاب البيع - باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه

- ٦ - أن يحذر الشباب من كثرة التردد على الأسواق فهي شر الأماكن عند الله -تعالى- والمساجد خيرها، فاذهب للأسواق للحاجة ولا تشتري ما لا تحتاج فإنه من التبذير.
- ٧ - مراعاة آداب الطريق فلا توقف سيارتك في أماكن مرور الناس، أو تعلق الطريق.
- ٨ - عندما تقرر شراء سلعة ، أعط الأولوية للمنتجات الوطنية الإسلامية والعربية.
- ٩- البعد عن التبذير وعدم الانخداع بالمظاهر والماركات فليست كل سلعة غالية الثمن جيدة ، فالسلعة في النهاية وسيلة وليست غاية.
- ١٠- الابتعاد عن الشبهات ، وبخاصة السحوبات التي يدخلها بعض الناس بغرض الفوز لا بغرض الحاجة إلى السلعة.

القسم الثالث: الآداب المشتركة بين البائع والمشتري

- ١ - لا يبيع المسلم ولا يشتري بعد النداء الثاني للصلاة في يوم الجمعة.
- ٢ - اجتناب البيع أو الشراء عن طريق الربا، قال تعالى: ﴿ وَأَحْلَىٰ لِلَّهِ أَنْسَعٌ وَحَرَمَ الرِّبَا ﴾ سورة البقرة: ٢٧٥، ولقوله تبارك وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾ ﴿٢٧٥﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِٗ وَإِن تُبَسِّرْ فَكَحْتُم رُءُوسَ أَمْوَالِكُمْ لَا تَلْبِسُونَ وَلَا تَلْمِزُونَ ﴿٢٧٦﴾ سورة البقرة: ٢٧٨ ، ٢٧٩ .
- ٣ - على المسلم ألا يبيع ولا يشتري مسروقاً أو معتصباً فإنه إذا فعل كان مشتركاً مع السارق أو الغاصب في الإثم.
- ٤ - على المسلم أن لا يشغله البيع والشراء عن الصلاة وذكر الله -تعالى- .

التفويض

السؤال الأول:

أكمل الفراغات الآتية بما هو مناسب:

- أ - عندما تقرر شراء سلعة، تُعطي الأولوية للمنتجات
 ب - لا يبيع المسلم ولا يشتري بعد النداء
 ج - على المسلم أن لا يشغله البيع والشراء عن
 د - البائع المسلم لا يروج لسلعته بالحلف
 هـ - التاجر الأمين الصدوق المسلم مع

السؤال الثاني:

عرّف ما يأتي:

- أ - البيع والشراء:
 ب - التغليف:
 ج - إقالة النادم:

السؤال الثالث:

بيّن الحكم الشرعي مع التعليل في الحالات الآتية:

- أ - تاجر يخفي عيوب سلعته.
 الحكم الشرعي: التعليل:
 ب - بائع يعلن تنزيلات غير حقيقية.
 الحكم الشرعي: التعليل:
 ج - مشتري يبخس الناس أشياءهم.
 الحكم الشرعي: التعليل:

نَمِّ معلوماتك:

ارجع إلى كتاب فقه السنة للشيخ سيد سابق، واستخرج منه أركان البيع.



الدرس الرابع

التعامل الإيجابي في حل المشكلات

التمهيد

المشكلة جزء من الحياة والحياة تحمل العديد من المتناقضات فالضياء مع الظلام والليل مع النهار والمشكلات مع الحلول.
وحل المشاكل هو جزء من الواقع، ولا يمكن عمل شيء في الحياة دون الاضطرار لمواجهة مشكلات معينة تتطلب حلولاً ملائمة، وهذه المواجهة تعود علينا بالكثير من الفوائد، فهي تعلمنا كيفية تخطي العقبات والتفكير المبدع في حل المشكلات، وبذلك نصبح أكثر ثقة في قراراتنا .

تعريف المشكلة

هي الشعور أو الإحساس بوجود صعوبة لا بد من تخطيها أو عقبة لا بد من تجاوزها لتحقيق هدف محدد .

حدوث المشكلات في حياتنا والفائدة منها

- هل وجود مشكلة في حياتنا يعد مؤشراً سلبياً على الإنسان؟
وجود المشكلات أمر طبيعي وبدل على وجود عمل في الحياة له خاصية التفاعل والاستمرار والتجدد.
إن مجرد حدوث المشكلات يعد فرصة للتعلم واكتساب الخبرات والدروس ولو لم تصل إلى حل يرضيك كلياً، فلا توجد مشكلة كانت صغيرة أو كبيرة إلا وتوفر لك خبرة سواء استطعت حلها أم لا .

ما موقفك من حل المشكلات؟

- عليك أن تؤمن وتعتقد بأن نتائج جهودك تحقق اختلافاً وتغييراً، كما أن رغبتك في حل المشكلات تولد عندك طاقة دافعة لمعالجة المشكلات، وهذا الأمر يتطلب منك:
- أن تكون إيجابياً في مواجهة المشكلات .
 - أن تكون مستعداً لرؤية المشكلات فرصاً وليست عقبات.
 - أن تجدد طاقتك الدافعة في إمكانية تحقيق الحل.

كيف تنمي قدرتك على حل المشكلات؟

مواجهة المشكلات والتصدي لحلها يتطلب المقدرة على التفكير والتماسك النفسي، وهذا قد يتيسر لكثير من الناس بغض النظر عن معتقداتهم، لكن المسلم يتميز في هذه الناحية. حيث أن الإيمان يمدّه بطاقة عالية من الناحية النفسية والفكرية، تجعله مؤهلاً لمواجهة أصعب المواقف، وربما يكون للهدف المرسوم أثر بالغ في ذلك من حيث أن المسلم يحسب أمره كله لله، فإذا صبر وكابد فهو لله -تعالى-، وهو يطمح لنيل رضوانه وجنته، أي أن عنده هدفاً أسمى وغاية قصوى ولو لم تتحقق الأهداف الدنيوية.

الخطوات العملية في حل المشكلات واتخاذ القرار

يمكن تلخيصها بالخطوات الآتية:

١- الإحساس بالمشكلة :

قد يواجه الإنسان مشكلات غير واضحة المعالم ولا يسهل عليه إدراكها وقد يدرك البعض منها ولكنه يتجاهلها على أمل أن تنتهي دون تدخله، فإذا ما أدرك المشكلة من خلال معرفة خطورة المشكلة والآثار المترتبة عليها، سهل عليه حلها من خلال رؤية الحقائق ودراسة المؤشرات.

٢- تحليل المشكلة :

عندما يقوم الشخص بالتعرف على المشكلة وتحديد ما لا بد له أن يتعرف على أبعادها وأسباب ظهورها وأعراضها وآثارها من خلال معرفة ماذا تعني المشكلة له، وماذا سيقع بخصوصها .

٣- اتخاذ القرار :

عادة يتم اتخاذ القرار بعد أن يقوم صاحبه بالمقارنة بين مجموعة من الحلول من حيث الإيجابيات والسلبيات عند التطبيق في الواقع، وهناك مجموعة من المعايير يمكن أن يسترشد بها صاحب القرار عند اختياره للحل الأفضل من بين البدائل المطروحة.

قصص من حياة الرسول -ﷺ- والصحابة الكرام في كيفية حل المشكلات

• وضع الحجر الأسود :

روي أن فريشاً عندما اختلفت في وضع الحجر الأسود في مكانه ، قالوا: اجعلوا بينكم حكماً، قالوا: أول رجل يطلع من الفج ، فجاء النبي -ﷺ- فقالوا: أناكم الأمين، فقالوا له، فوضعه في ثوب، ثم دعا بطونهم فأخذوا بنواحيه معه ، فوضعه هو -ﷺ-^(١) في مكانه المطلوب ولولا حكمة الله -تعالى- وهداية رسول الله -ﷺ- إلى هذا الحل لسفكت الدماء بين العرب.

• محاربة المرتدين في عهد أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- :

لما توفي النبي -ﷺ- ارتدت طوائف كثيرة من العرب عن الإسلام ومنعوا الزكاة، فنهض أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- لقتالهم، وأشار عليه عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وغيره من الصحابة أن يرجع عن رأيه في قتال المرتدين فقال أبو بكر: والله لو منعوني عملاً أو عنافاً كانوا يردونها إلى رسول الله -ﷺ- لقاتلتهم على منعها! وبذلك قضى على حركة الردة والخروج على الشرعية الإسلامية^(٢).

(١) مسند أحمد بن حنبل - مسند العيينة - حديث الثالث بن عذالة - حديثه ٥٢٣٣.

• الفج: الطريق الواقع الجعد.

(٢) للإضافة انظر: فتح الباري - شرح صحيح البخاري لأن حجر العنقل - دار المعرفه - ج ١ - ص ٤٩.

التفكير

السؤال الأول:

أكمل الفراغات الآتية بما هو مناسب:

أ - المشكلة هي:

ب - مواجهة المشكلات والتصدي لحلها يتطلب المقدرة:

ج - مجرد حدوث المشكلات هي فرصة

السؤال الثاني:

أجب عن الأسئلة الآتية:

أ- ما الخطوات العملية في حل المشكلات واتخاذ القرار ؟

ب- ما موقفك من حل المشكلات ؟

السؤال الثالث:

من قائل العبارات الآتية ؟ وما المناسبة ؟

أ- ((أتاكم الأمين))

القائل: المناسبة:

ب - "والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤذونه إلى رسول الله - ﷺ - لغاتلهم على منعه"

القائل: المناسبة:

السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) مقابل العلامة الصحيحة أو علامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة

فيما يأتي:

- أ - المشكلة جزء من الحياة والحياة تحمل العديد من المتناقضات. ()
- ب - المشاكل لا تساعد الإنسان على التفكير المبدع في حلها. ()
- ج - الخطوة الأولى في حل أي مشكلة هو اتخاذ القرار بشأنها. ()
- د - ليس للإيمان دور كبير في التماسك أمام المشكلات والمواقف الصعبة. ()

الدرس الخامس

معايير اتخاذ القرار السليم

التهييد

على الرغم من أنه يمكن اكتساب الكثير من المهارات عن طريق التعلم إلا أنه ليس من السهل تعلم القدرة على اتخاذ القرارات الضائية، فالإنسان ملزم بالاجتهاد من الناحية الشرعية والتحرك واتخاذ القرار ولو ترتب على ذلك بعض الأخطاء، فعدم اتخاذ القرار هو أسوأ الأخطاء كلها.

إن عملية اتخاذ القرار تبتق من جمع المعلومات وتحليلها ومعالجتها بطريقة علمية، الأمر الذي يؤدي إلى تحديد البدائل الممكنة للحل فاتخاذ القرار الناجح يعتمد على التقدير السليم كما يعتمد على المعلومات الموثقة.

تعريف القرار

القرار: هو التعرف على البدائل المتاحة لاختيار الأنسب بعد التأمل بمتطلبات الموقف وفي حدود الوقت المتاح .

ما هو القرار السليم ؟

القرار السليم: هو الاختيار الواعي الذي استقر عليه متخذ القرار من جملة الخيارات المتاحة أمامه باعتباره أنسبها لإنجاز هدف معين يتغيه أو لحل مشكلة يواجهها .

وهذا القرار ينبغي أن يكون أكثر القرارات المتاحة أمام متخذ القرار تحقيقاً لأهدافه بأقل تكلفة ممكنة وفي أقصر وقت مع انضباطه بأحكام الشريعة الإسلامية.

مراحل اتخاذ القرار السليم

تمر عملية اتخاذ القرار السليم بأربعة مراحل هي:
(الدراسة / الاستشارة/التنفيذ/ التقييم)

المرحلة الأولى : الدراسة

ونعني بها تحديد المشكلة: بمعنى أن نتفهم حجم المشكلة ووصفها الدقيق ومدى تأثيرها ولماذا ظهرت.

المرحلة الثانية : الاستشارة

يقول تعالى: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنِهِمْ ﴾ سورة الشورى: ٣٨ ، ومعنى الشورى هو تبادل الأفكار تجاه قرار معين، وما يترتب على ذلك من طرح للأراء ونقد لأراء الآخرين بغية الوصول لأفضل القرارات .

المرحلة الثالثة : التنفيذ

والمقصود بهذه الخطوة إدخال القرار حيز التنفيذ بعد دراسة المشكلة والاستشارة .

المرحلة الرابعة: التقييم

عملية التقييم عملية ضرورية لإنجاح القرار ، وذلك لأن المطلوب من بعد اتخاذ القرار ليس فقط التأكد من تطبيقه بل ملاحظة نتائجه ومعطاته .

كيف تتخذ قراراً سليماً؟

- ١- حاول أن تعود نفسك على اتخاذ قرارات يومية حتى وإن كانت غير مهمة لكي تساعدك على كسر حاجز الخوف.
- ٢- لا تحاول الانفراد برأيك، خصوصاً في تلك الأمور التي تتطلب عملاً جماعياً.
- ٣- إذا ما اتخذت قراراً وانضح لك أنه يحتاج إلى تعديل عليك أن تكون مرناً ومستعداً لإجراء التعديلات اللازمة عليه لأن ذلك يضمن لك النجاح.

الشورى وأهميتها في اتخاذ القرار السليم

لا شك أن الإسلام أمر بالشورى إذ يقول سبحانه: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ سورة الشورى: ٣٨ ومعنى الشورى في القرار هو تبادل الأفكار تجاه قرار معين، وما يترتب على ذلك من طرح للآراء ونقد لآراء الآخرين بغية الوصول لأفضل القرارات بل إن الإسلام جعل لكل قائد مجموعة من الخبراء والحكماء والعلماء والقادة ليستشيرهم عند الرغبة في اتخاذ القرار وسماهم الإسلام «أهل الحل والعقد» .

الشورى في عهد الرسول -ﷺ-

كان رسول الله -ﷺ- يستشير أصحابه في مكة، ثم لما قدم المدينة استمر في مشورته لهم، وخاصة بعد قوله تعالى: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ سورة آل عمران: ١٥٩ . وقد استمر رسول الله -ﷺ- في مشورته لأصحابه، وتوالت الأدلة والشواهد التي تؤكد ذلك.

بعض الأدلة على مكانة الشورى عند النبي الكريم -ﷺ-

- ١ - مشاورة الرسول -ﷺ- لخديجة - رضي الله عنها - منذ بعثته حتى وفاتها.
- ٢ - استشارة الرسول -ﷺ- لأبي بكر -ﷺ- في مكة، ومن أبرز الوقائع في ذلك حادثة الهجرة، واتخاذ الترتيبات لذلك.
- ٣ - ما حدث في معركة بدر من مشاورة بين رسول الله -ﷺ- وصحابته في عدة مواضع ومنها استشارته لأصحابه قبل اتخاذ قرار المواجهة مع قريش واستشارته في أسرى بدر فأشار عليه عدد من الصحابة بعدة آراء وهي تدور حول إطلاق سراحهم أو القداء أو القتل.

الشورى في عهد الصحابة الكرام

أ - بعد أن انتقل رسول الله -ﷺ- إلى الرفيق الأعلى، ارتد بعض العرب، وامتنع آخرون عن أداء الزكاة، فتشاور الصحابة في ذلك، وكان لأبي بكر -ﷺ- رأي معروف،

وثبت أبو بكر علي رأيه بعد ذكر الأدلة على صحة ما ذهب إليه، فشرح الله صدور الصحابة الكرام وانفقت كلمتهم على حرب المرتدين، وقال مانعي الزكاة.

ب - واستمرت الشورى في خلافة عثمان بن عفان - رضي الله عنه، وسيرته تزخر بالشواهد على ذلك، سواء أكان ذلك فيما يتعلق بالفتوحات، أم بإسناد الولايات، أو ما يجد من أحداث كانت تستدعي الشورى، بصورة فردية أو جماعية.

ج - وكذلك كان علي بن أبي طالب - رضي الله عنه في خلافته، وبخاصة بعد مواجهته للفتن والقلاقل التي كانت تحتاج إلى محض الرأي وصدق المشورة، وقد كان - رضي الله عنه - يستشير كثيراً من الصحابة، وبخاصة السابقين إلى الإسلام.

التقويم

السؤال الأول:

أجب عن الأسئلة الآتية:

أ - لِمَ وضع الإسلام أهل الحل والعقد؟

ب - كيف تتخذ القرار السليم؟

ج - ما مكانة الشورى في الإسلام مع ذكر دليل واحد على ذلك؟

السؤال الثاني:

عرف المصطلحات الآتية:

أ - القرار:

ب - القرار السليم:

ج - الشورى:

السؤال الثالث:

بين اسم كل مرحلة من مراحل اتخاذ القرار فيما يأتي:

المرحلة	
	أ - تحديد المشكلة ووصفها الدقيق ومدى تأثيرها.
	ب - إدخال القرار حيز التنفيذ بعد الدراسة والاستشارة.
	ج - تبادل الأفكار حول القرار بغية الوصول للأفضل.
	د - ملاحظة نتائجه ومعطاته.

السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة أو علامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - الإنسان ملزم بالاجتهاد واتخاذ القرار ولو ترتب على ذلك بعض الأخطاء. ()
- ب - أولى مراحل اتخاذ القرار التقويم. ()
- ج - يجب أن يستند القرار إلى معلومات يتم تحليلها بطريقة علمية. ()
- د - كان النبي -ﷺ- يشاور أصحابه في كثير من الأمور. ()

- ١ - صفوة البيان لمعاني القرآن - حسين محمد مخلوف - وزارة الأوقاف - الكويت - الطبعة الثالثة - ١٩٨٧م.
- ٢ - صفوة التفاسير - محمد علي الصابوني - دار القرآن الكريم - الطبعة الرابعة - ١٩٨١م.
- ٣ - الإتيان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - ١٤١١هـ.
- ٤ - أيسر التفاسير - أبو بكر الجزائري - مكتبة العلوم والحكم - الطبعة الأولى - ١٩٩٣م.
- ٥ - تفسير ابن كثير - الحافظ علي بن كثير - دار الأندلس - الطبعة الأولى - ١٩٦٦م.
- ٦ - الإتيان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - ١٤١١هـ.
- ٧ - البرهان في علوم القرآن - محمد بن عبدالله الزركشي - دار المعرفة - ١٣٩١هـ.
- ٨ - تفسير القرآن العظيم - ابن كثير - مؤسسة الكتب الثقافية - ١٩٩٦م.
- ٩ - تفسير القرطبي - محمد بن أحمد القرطبي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ١٤١٣هـ.
- ١٠ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - د. محمد فؤاد عبدالباقى - دار إحياء التراث - ١٩٤٥م.
- ١١ - صحيح مسلم بشرح النووي - يحيى بن شرف النووي - دار إحياء التراث العربي - الطبعة الثانية - ١٣٩٢هـ.
- ١٢ - المستدرك على الصحيحين - الحاكم النيسابوري - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ١٤١٦هـ.
- ١٣ - مسند الإمام أحمد - أحمد بن حنبل الشيباني.
- ١٤ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي - مجموعة من المستشرقين - مكتبة بريل - ١٩٣٦م.
- ١٥ - الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار - الإمام النووي - المكتبة الثقافية - ١٩٨٣م.

- ١٦- البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ١٩٩٣م.
- ١٧- تحفة الأحمدي شرح سنن الترمذي - محمد عبدالرحمن المباركفوري - دار الكتب العلمية
- ١٨- رياض الصالحين - يحيى بن شرف النووي - مؤسسة الرسالة - ١٤١١هـ
- ١٩- سنن ابن ماجه - الإمام محمد بن يزيد بن ماجه - دار إحياء الكتب العربية - الطبعة الأولى - ١٩٣٥م.
- ٢٠- سنن أبي داود - سليمان بن الأشعث السجستاني - دار الحديث.
- ٢١- سنن البيهقي - أحمد بن الحسن البيهقي - دار الباز.
- ٢٢- سنن الترمذي - الإمام محمد بن عيسى الترمذي - الطبعة الأولى - ١٣٤٤هـ.
- ٢٣- سنن النسائي - أحمد بن شعيب النسائي - مكتب المطبوعات الإسلامية - الطبعة الثانية - ١٤٠٦هـ.
- ٢٤- سير أعلام النبلاء - الإمام الذهبي - مؤسسة الرسالة - الأولى.
- ٢٥- صحيح البخاري - الإمام محمد بن إسماعيل البخاري - دار القلم - الطبعة الأولى - ١٩٨٧م.
- ٢٦- الأدب النبوي عظمت اللغة وحكم عالية - الشيخ محمد الخوري - المكتبة العصرية - بيروت.
- ٢٧- جامع العلوم والحكم - ابن رجب الحنطلي - إحياء التراث الإسلامي - الطبعة الثانية - ٢٠٠٥م.
- ٢٨- من كنوز السنة - محمد علي الصابوني - مكتبة الغزالي - الطبعة الأولى - ١٩٨١م.
- ٢٩- صحيح مسلم - مسلم بن حجاج - دار إحياء التراث الأدبي.
- ٣٠- صحيح الجامع الصغير - محمد ناصر الدين الألباني - المكتبة الإسلامية - الطبعة الثانية - ١٩٧٩م.
- ٣١- تيسر العقائد الإسلامية - حسن أيوب - دار النشر والتوزيع - الطبعة السادسة - ١٩٩٤م.

- ٣٢- الرسائل - عمر سليمان الأشقر - دار الفلاس - الطبعة الحادية عشر - ٢٠٠١م.
- ٣٣- رحلة الخلود - حسن أيوب - دار السلام للطباعة والنشر - الطبعة الثالثة - ٢٠٠٥م.
- ٣٤- أحكام الجنائز ويدعها - محمد ناصر الدين الألباني - مكتبة المعارف - الطبعة الأولى - ١٩٩٣م.
- ٣٥- عقيدة المؤمن - أبي بكر الجزائري - المكتبة العصرية - الطبعة الثالثة - ٢٠٠٥م.
- ٣٦- العقيدة في ضوء الكتاب والسنة اليوم الآخر - د. عمر الأشقر - مكتبة الفلاح - ١٩٨٨م.
- ٣٧- عذاب القبر ونعيمه - القرطبي - دار الغد - الطبعة الأولى - ٢٠٠٥م.
- ٣٨- موسوعة الأخرة - ماهر الصوفي - المكتبة العصرية - ٢٠٠٧م.
- ٣٩- في رحاب الدار الآخرة وأشراف الساعة - محمد حسان - دار الفوائد - ٢٠٠٧م.
- ٤٠- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة - أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي - دار الكتاب العربي.
- ٤١- أبواب الجنة - محمد شومان بن أحمد الرملي - دار ابن القيم، دار ابن عفاان - الطبعة الأولى - ٢٠٠٨م.
- ٤٢- وصف الجنة ووصف النار - وحيد عبدالسلام بالي - دار الاعتصام - ١٩٨٧م.
- ٤٣- الجامع في فقه النساء - كامل محمد عويضة - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠م.
- ٤٤- سكرات الموت وشدته وحياة القبور حتى النسخ في الصور - أبي حامد الغزالي - مكتبة القرآن - ١٩٨٦م.
- ٤٥- الدار الآخرة - محمد متولي الشعراوي - المكتبة العصرية - الطبعة الأولى - ٢٠٠٣م.
- ٤٦- الحشر وقيام الساعة - ماهر الصوفي - المكتبة العصرية - ٢٠٠٧م.
- ٤٧- غداً تلقى الأحياء - منى صلاح - ٢٠٠٧م.
- ٤٨- شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد - محمد بن عثمان - دار ابن الجوزي - ٢٠٠٥م / ١٤٢١هـ.

- ٤٩ - بداية يوم القيامة أرض المحشر - ماهر الصوفي د. محمد سعيد البوطي - المكتبة العصرية - ٢٠٠٧م.
- ٥٠ - اليوم الآخر الجنة والنار - د. عمر الأشقر - مكتبة الفلاح - الطبعة الثانية - ١٩٨٨م.
- ٥١ - كيف ترفع درجاتك في الجنة - د. محمد بن إبراهيم العيم - مكتبة الملكت فهد الوطنية - الطبعة الأولى - ٢٠٠٢م.
- ٥٢ - العقيدة الإسلامية وأسسها - عبدالرحمن حبيكة - دار الكتب - ١٩٨٥م.
- ٥٣ - عقيدة المسلم - محمد الغزالي - دار الكتب الحديثة.
- ٥٤ - الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة الكويت - الطبعة الثانية - ١٩٨٩م.
- ٥٥ - فقه السنة - السيد سابق - دار الفتح - الطبعة ٢١ - ١٩٩٩م.
- ٥٦ - تهذيب سيرة ابن هشام - عبدالسلام هارون - دار إحياء التراث العربي.
- ٥٧ - زاد المعاد في هدي خير العباد - ابن قيم الجوزية - مؤسسة الرسالة - ١٤١٠هـ.
- ٥٨ - الرحيق المختوم - صفى الرحمن المباركفوري - دار الوفاء للطباعة - ٢٠٠٠م.
- ٥٩ - سيرة نبي الهدى والرحمة - عبدالسلام هاشم - رابطة العالم الإسلامي - الطبعة الأولى - ١٩٨٢م.
- ٦٠ - أحبار عمر - علي الطنطاوي ناجي الطنطاوي - المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية - ١٩٨٣م.
- ٦١ - السيرة النبوية دروس وعبر - مصطفى السباعي - المكتب الإسلامي - الطبعة الخامسة - ١٩٨٠م.
- ٦٢ - فقه السيرة النبوية - محمد سعيد رمضان البوطي - دار الفكر - الطبعة الحادية عشر - ١٩٩١م.
- ٦٣ - موسوعة من أخلاق الرسول - إعداد محمود المصري - دار التقوى - الطبعة الأولى - ٢٠٠٧م.

- ٦٤ - فصص من الواقع الجزء الأول - محمد القحطاني - دار طويق للنشر - الطبعة الأولى - ٢٠٠٣م.
- ٦٦ - أخلاق المؤمن - عمرو خالد - دار المعرفة - الطبعة الخامسة.
- ٦٧ - إحياء علوم الدين - أبو حامد الغزالي - دار إحياء التراث - الطبعة الأولى - ٢٠٠٢م.
- ٦٨ - أخلاقنا الاجتماعية - مصطفى السباعي - المكتب الإسلامي - الطبعة الثالثة - ١٩٧٨م.
- ٦٩ - خلق المسلم - محمد الغزالي - دار القلم - الطبعة السادسة - ١٩٨٦م.
- ٧٠ - لا تحزن - الشيخ عائض القرني - دار ابن حزم - الطبعة الثالثة - ١٩٩٩م.
- ٧١ - حطط لمستقبلك - أ. جاسم المطوع - مكتبة الفلاح - ١٩٨٨م.
- ٧٢ - تدريس التربية الإسلامية للمتدئين - مصطفى إسماعيل موسى - دار الكتاب الجامعي - الطبعة الثانية - ٢٠٠٢م.
- ٧٣ - التعريفات - علي بن محمد الجرجاني - دار الريان للتراث - ١٩٨٢م.
- ٧٤ - الرسول المعلم وأساليبه في التعليم - عبدالفتاح أبو غدة - مكتبة المطبوعات الإسلامية - الطبعة السابعة - ٢٠٠٣م.
- ٧٥ - عوامل السعة والمرونة في الشريعة الإسلامية - محمد الرحيلي - اللجنة الاستشارية العليا.
- ٧٦ - التدرج في التشريع - محمد الرحيلي - اللجنة الاستشارية العليا - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠م.
- ٧٧ - أصول الدعوة - عبدالكريم زيدان - المنار الإسلامية - الطبعة الثالثة - ١٩٧٦م.
- ٧٨ - مذكرات في العقوبات الشرعية - كلية الشريعة - جامعة الكويت.
- ٧٩ - خصائص الشريعة الإسلامية - عمر الأشقر - مكتبة الفلاح - الطبعة الثانية - ١٩٨٦م.
- ٨٠ - منهج المسلم - أبو بكر الجزائري - دار الفكر - الطبعة الثامنة - ١٩٧٦م.
- ٨١ - إسلامنا - السيد سابق - دار الكتاب العربي.
- ٨٢ - العدالة الاجتماعية في الإسلام - سيد قطب - دار الشروق - الطبعة السابعة - ١٩٨٠م.
- ٨٣ - طرق التدريس العامة - د. الحصري - مكتبة الفلاح - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠م.
- ٨٤ - علم النفس التربوي - رجاء أبو علام - دار القلم - الطبعة الثانية - ١٩٨٢م.
- ٨٥ - الموسوعة الشاملة - CD - إصدار رقم ٣، ٢٨ - مركز تطوير الشاملة.

- ٨٦ - نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - الطبعة الرابعة - دار الوسيلة للنشر والتوزيع - جدة.
- ٨٧ - الوافي في شرح الأربعين النووية - مصطفى البغا.
- ٨٨ - الجامع في شرح الأربعين النووية - أبو عبدالله محمد يسري - الطبعة الثانية - ٢٠٠٦م.
- ٨٩ - العليقات الكبرى - محمد بن سعد أبو عبدالله البصري - دار صادر - بيروت - ١٩٦٨م.
- ٩٠ - إتخاف المسلم بما في الترغيب والترهيب من أحاديث البخاري ومسلم - المحافظ عبدالعظيم عبدالقوي المنذري، صنعه العلامة الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني - دار الفكر المعاصر - بيروت لبنان من مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة.
- ٩١ - قواعد وقوائد من الأربعين النووية - ناظم محمد سلطان المسباح - الدار السلفية - حولي - الطبعة الأولى - ١٩٨٨م - ١٤١٢هـ.
- ٩٢ - تحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين - أحمد بن حجر آل بو طامي البنعلي قاضي المحكمة الشرعية بدولة قطر - دار البشائر الإسلامية - الطبعة الثانية - ١٩٨٣م.
- ٩٣ - دره فوائد البدع - جمعه وكتبه أبو يعقوب الخالدي راجعه الشيخ حاي الحاي.
- ٩٤ - كتاب الاعتصام - للعلامة الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي الغرناطي - المجلد الأول - دار المعرفة - بيروت لبنان - ١٩٨٢م - ١٤٠٢هـ.
- ٩٥ - كتاب التوحيد - فضيلة الشيخ د صالح بن فوزان الفوزان - الطبعة الرابعة - ١٤٢٣هـ.
- ٩٦ - حرمة الابتداع في الدين - أبو بكر الجزائري.
- ٩٧ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني - دار السعادة - مصر، ١٩٧٤.
- ٩٨ - الملخص الفقهي ، صالح بن فوزان الفوزان - دار العاصمة - الرياض - ط١ - ١٤٢٣هـ.

أودع في مكتبة الوزارة تحت رقم (٨٢) بتاريخ ٣١ / ٥ / ٢٠١١م

